

العلم الإسلامي

العدد التاسع عشر (٨٨) شهري ربيع ١ - ربيع ٢ / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

تصدر عن الهيئة العلوية المقدسة / قسم الإعلام / صحيفة الصحافة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا مدينة العلم عليّ وعليّ باب

السيرة النبوية

حلم الفضيلة والعدل

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

صَلَاةُ مُحَمَّدٍ



رجل الدين والعلوم الأخرى



الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة
الشيخ ضياء زين الدين

إن سعة المهام التي يضطلع بها رجل الدين تجاه المجتمع تفرض عليه أن يفتح في ثقافته على التوجهات الثقافية والعلمية الشائعة في المجتمع، ليستطيع أن يحدد دوره ويستوضح مهماته في تلك التوجهات بدقة كافية تجعله على بصيرة من أمره، ليستطيع تأدية رسالته مع كل توجه من خلال حاجاته الخاصة، سواء في بناء عقيدة أبنائه أم في تربيتهم العبادية والأخلاقية أم في تقويم سلوكهم وتنظيم مسيرة حياتهم .

وان إدراك رجل الدين لهذه الحقيقة من رسالته يفرض عليه أن يحيط بدقائق العلوم التي يفرضها عليه اختصاصه الديني استيعاباً وتطبيقاً ضمن مجاله الفردي الخاص، أو ضمن ما هو أوسع دائرة في علاقته بالمجتمع، فلا تند عن فكره شاردة، ولا تعسر على إدراكه بادرة، لأن تعامله مع هذه الجوانب إنما هو تعامل علمي خالص، قائم على التخصص والتبحر في تلك العلوم، سواء على مستوى العقيدة أم على مستوى الأخلاق أم على مستوى الأحكام الشرعية وبيانها أم غير ذلك. ثم يجب أن تكون له قراءة جادة وفاعلة في العلوم والفنون التي تمكنه من أدائه لمسؤولياته الدينية في المجتمع، وتضعه في الاتجاه الصحيح عند كل خطوة يخطوها في وفائه بمسؤولياته، سواء في مجال تربيته لأبنائه أم في إرشاده لهم أم في تقويم مسيرتهم، ومن العلوم والفنون التي تطرح في هذا المجال: علم النفس والتربية وطرائق التدريس وعلم الاجتماع والخطابة وعلوم البيان. ويفضل أن تكون قراءته في هذه العلوم والفنون ممنهجة متكاملة الأوليات والنظريات والمناهج ، واضحة النتائج المأمولة منها ، وعلى أيدي بعض ذوي الاختصاص فيها ، لتكون استفادته منها أكبر وأضمن ، ويكون إدراكه لدورها في رسالته ومهامه أوضح .

كما يحبذ أن تكون قراءته لمثل تلك العلوم والفنون متواصلة ، يتبع فيها المستجدات في كل منها ، ليكتسب المزيد مما يعينه في عمله ، وتداركه لجوانب قصوره . وينبغي أن يكون له اطلاع مناسب على مصادر العلوم والفنون الأخرى، التي تملأ الساحة الفكرية والاجتماعية والسياسية ولها مساس بمسؤولياته في المجتمع، إذ إن أبناء من ذوي الاختصاص في كل منها ينتظرون منه التعرف على الأحكام الشرعية التي يبتلون بها في مسيرتهم معها، وتطبيقاتهم لنظرياتهم، واستخدامهم لأجهزتها ومبتكراتها . كما يجب أن تكون له متابعة مباشرة لمجريات الحياة الثقافية القائمة في المجتمع في مختلف المجالات، مع ديمومة ملاحظتها من خلال الرؤية الإسلامية على مستويي النظرية والتطبيق، وعرضها على توجهات المرجعية التي ينضوي تحت لوائها، ليصبح على مقربة دائمة من تلك التوجهات، ومهيأً للقيام بواجبه فيها بكل كفاءة.

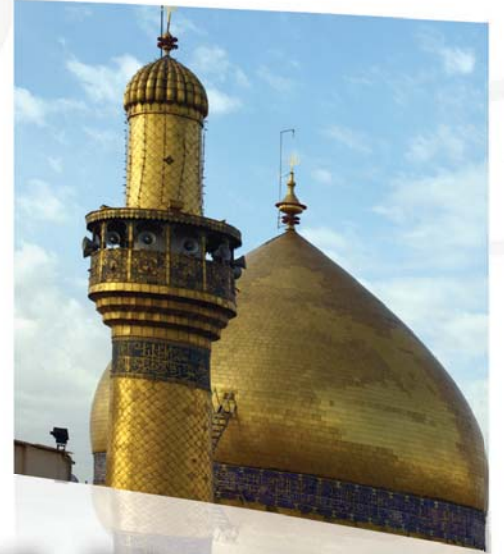
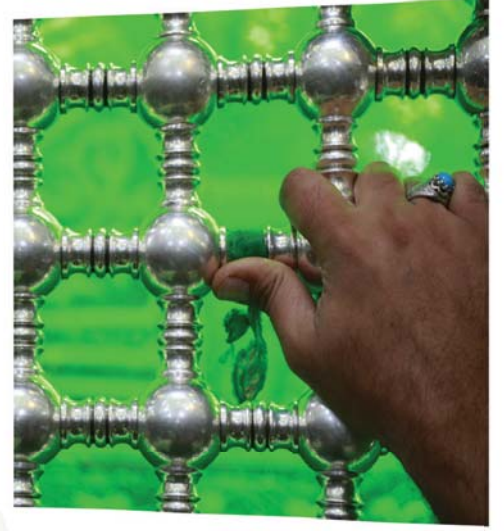
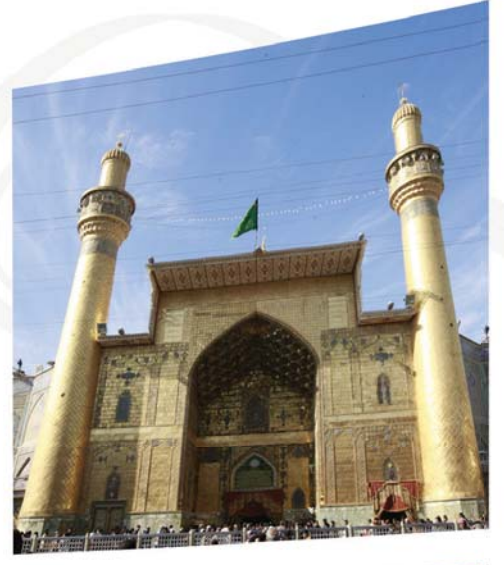
واخيراً أن يكون دائم المتابعة لما تفرزه الساحة الثقافية الإسلامية من إنتاجات مختلفة على صعيد الكتب أو النشرات أو المقالات أو غيرها مما يطرحه إخوة طريقه من المبلغين والدعاة الرساليين من الرؤى والنظريات الإسلامية، أو معالجتهم بعض شؤون الحياة على ضوءها، أو مناقشتهم للأفكار والمذاهب الأخرى، أو وضع أسس ومناهج تربوية تلائم النهوض بالمجتمع المسلم في طريق التكامل والرشاد وغير ذلك .

إن هذه المتابعة ضرورية لرجل الدين من نواح عدة، اول هذه النواحي هي من أجل الافادة منها في بناء تكوينه الذاتي والاستعانة بها في مجال العمل الاجتماعي.

وثانيها من أجل الاطلاع على ما فيها من إيجابيات أو سلبيات، ليستعد لكل طارئ ينتج عنها في المجتمع، ومعالجة ما يتأتى بسببها من شبه يحاول الآخرون طرحها في مواجهة التشويش على كلمة الإسلام ومذهب اهل البيت (عليهم السلام).

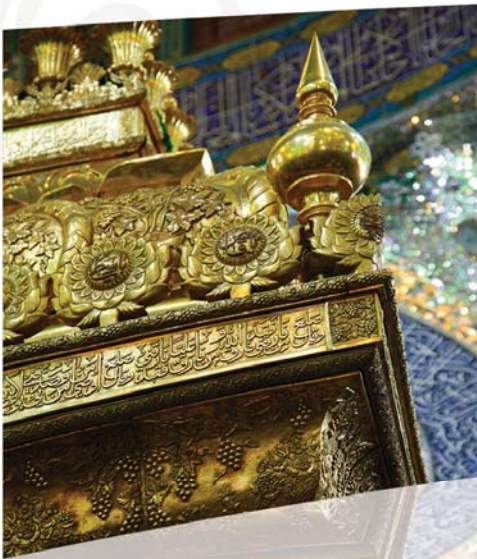
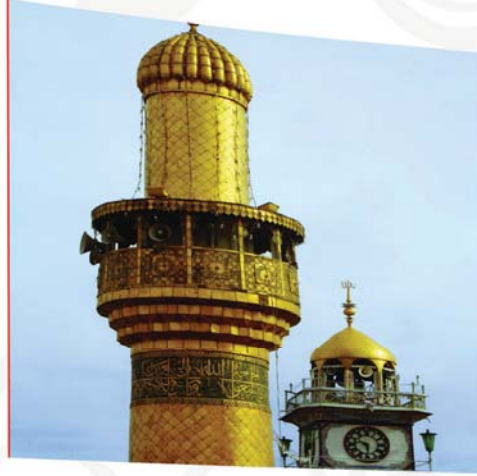
وثالثها من أجل تهيئة ما يمكنه تهيئته لأبنائه المثقفين في صياغة توجهاتهم الإسلامية وتوكيد لشرافة الإسلام في رؤاهم وسلوكهم.





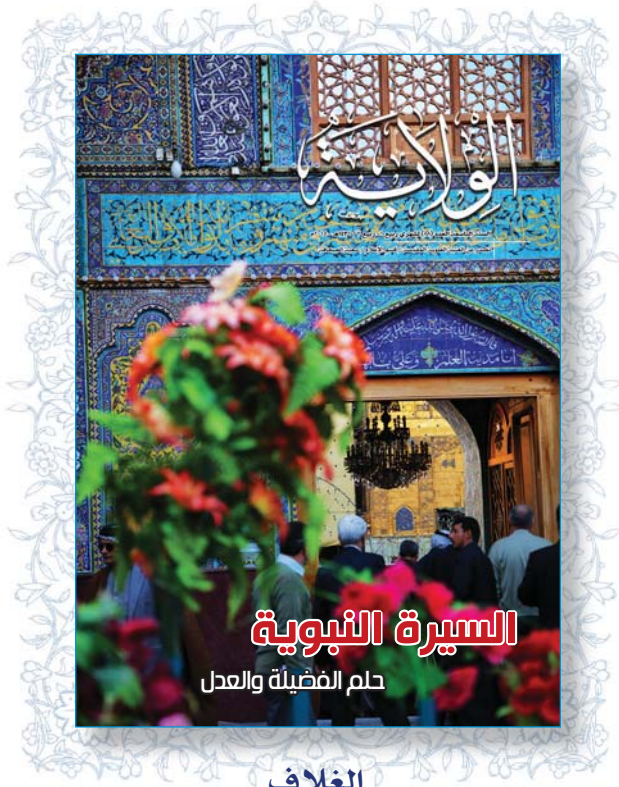
قال الامام الصادق (عليه السلام)

ما تطعم النار قدما تغبرت في زيارة أمير الم



—ؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا

وسائل الشيعة ١٠-٢٩٤



الغلاف



مجلة إسلامية . ثقافية . عامة

اقرأ في العدد (٨٨) ربيع ١ - ربيع ٢ / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

١١-٨	أخبار.....
١٤-١٢	تقارير.....
٢٤-١٥	من وحي الوصي.....
٣٣-٢٥	في رحاب القرآن.....
٣٥-٣٤	وقفة فقهية.....
٣٧-٣٦	حوار.....
٣٩-٣٨	صورة وحدث.....
٥٤-٤١	مقالات.....
٦٣-٥٥	في رحاب العتبة.....
٧١-٦٥	دراسات معاصرة.....
٧٥-٧٢	تحقيق.....
٨٣-٧٧	الادبية.....
٩٢-٨٧	الشباب العلوي.....
١٠١-٩٥	فيه شفاء.....
١٠٣-١٠٢	مرفأ.....
١٠٥-١٠٤	عدسات.....
١٠٦	مشاهدات.....

السعر: ٢٥٠٠ دينار للنسخة الواحدة
سعر الاشتراك الشهري ٢٠٠٠ دينار

العتبة العلوية المقدسة
ديوان الوقف الشيعي
الولاية

تصدر عن قسم الإعلام / شعبة الصحافة

المشرف العام

الشيخ ضياء زين الدين

رئيس التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

مدير التحرير

علاء حيدر المرعبي

سكرتير التحرير

حيدر محمد الكعبي

المحررون

هشام أموري ناجي

حمود الصراف

حيدر رزاق شمran

د. خليل المشايخي

شاكر القزويني

التدقيق اللغوي

حيدر المخزومي

المصورون

حسن عبد الهادي الحمداني

صادق الجباري

الارشيف التصويري

عامر خلف الجعيفري

التنضيد الالكتروني

عبد الحسن هادي الشافعي

المراسلون

خضر الهاروني

أسامة البياسري

نوار محي الدين

علي الوائلي

التصميم والإخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

أمير المطيعي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (١١٢١) للعام ٢٠٠٨ م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

المراقبين (٧٤٤) للعام ٢٠٠٩ م

www.imamali.a.com

info@imamali.a.com

Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢

٢١٧٨٩٥



تقرير:

فرقة الإمام علي (عليه السلام)
تزف كوكبة من شهدائها لجنات الخلود

١٢

مقالات

٥٠

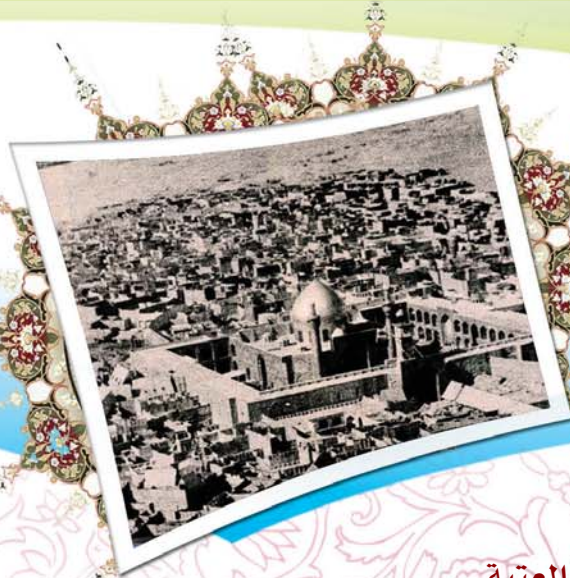
السيرة النبوية.. حلم الفضيلة والعدل



في رحاب العتبة

قصة ابي البقاء (قيّم مشهد امير المؤمنين عليه السلام)

٦٠



في رحاب العتبة

٦٢

مركز سيد الاوصياء الطباعي



دراسات معاصرة

اكبر تجمع في العالم يفقيه الإعلام

٧٠



تسارع في انجاز مشروع قنبر السكني التابع لمنتسبي العتبة العلوية المقدسة

الانجاز.

وأضاف حوَّام انه على الرغم من تلكؤ الشركة في الفترة الماضية وعدم ارتفاع وتيرة العمل في المشروع الى ما نطمح اليه الا ان الاخيرة رفدت كوادرها بعدد كبير من العاملين في مجال البناء والانشاءات الفنية والهندسية، ذاكرا ان الفرق بدأ واضحا في نوعية ونسبة العمل والانجاز.

من ناحيته تحدث المهندس علاء دوش رئيس قسم المشاريع الهندسية قائلاً: تمت المباشرة بتسقيف الدور وبلغت نسبة التسقيف ٥٠٪ وكذلك المباشرة بأعمال الانهاءات بعد ان انجزت لعدد من الدور تأسيسات الكهرباء والماء ثم المباشرة بالتشطيبات الأولية (اللبخ) من الداخل فضلا عن انجاز اعمال مجاري الدور بنسبة ٢٠٪. والاجتماعات مستمرة بين العتبة المقدسة والشركة المنفذة التي بدورها وعدت بتسليم المشروع في بداية تشرين الثاني لسنة ٢٠١٥ م كمشروع جاهز للسكن.

وكانت العتبة العلوية المقدسة قد باشرت ببناء مجمع سكني متكامل لإسكان منتسبيها بواقع ٨٧٨ دار مع عدد من المجمعات والبنائيات الخدمية والترفيهية وقد تم تكليف شركة المركز العالمي للأبحاث ببناء المجمع السكني الذي يؤمل انجازه في العام المقبل.



أعلنت العتبة العلوية المقدسة أن مشروع قنبر السكني التابع لها قد شهد خلال هذه الفترة تسارعا في عمليات البناء على الرغم من عدم وصول نسب الانجاز الى المستوى الذي تطمح اليه الامانة العامة للعتبة المقدسة.

وفي تصريح لعضو مجلس إدارة العتبة العلوية المشرف على مشاريع البناء والانشاءات التابعة لها المهندس عبد الصاحب حوَّام بين أن مشروع قنبر السكني المخصص لإسكان منتسبي العتبة العلوية شهد خلال هذه الفترة تسارعا في نسب

شعبة الأخبار

وزير التجارة يثمن الجهود المبذولة من قبل الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة في اعمال الاعمار والتوسعة الجارية لخدمة الزائرين الكرام

مشاريع وأعمال التوسعة العمرانية المستمر انجازها في محيط الصحن العلوي الشريف خدمة للزائرين الكرام، مؤكداً أن وزارته جاهزة لتقديم كل الخدمات والدعم في هذا المجال.

جاء ذلك خلال تشرف الوزير عبد الكريم المرقد العلوي الطاهر يرافقه محافظ المدينة عدنان الزريفي وكان في استقبالهم مسؤول قسم العلاقات العامة السيد محمد ابراهيم الموسوي.

وأكد وزير التجارة بعد اطلاعه على مختلف مشاريع وأعمال التوسعة الجارية في العتبة العلوية المقدسة قائلاً: إن الزيارة الى المرقد العلوي الطاهر هي الاولى ولن تكون الاخيرة، ونشمن ونثني على الجهود المباركة المبذولة في تنفيذ أعمال التوسعة، ونحن كوزارة جاهزون لتقديم أي خدمات للعتبة العلوية المقدسة وبقية العتبات المقدسة الحسينية والعباسية».



ثمنَ وزير التجارة ملاس محمد عبد الكريم الجهود التي تبذلها الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة في تنفيذها واشرفها على جملة من

نائب الامين العام يستقبل وفد جمعية الرسالة الاسلامية في جمهورية أوكرانيا

لحفاوة الاستقبال والضيافة التي بدأت من استقبالنا من مطار النجف الأشرف الدولي الى الحرم العلوي الطاهر».

يذكر ان وفد جمعية الرسالة الاسلامية في أوكرانيا كان له مشاركة في الموكب

العالمي الذي نظمته شعبة التواصل الخارجي التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة للعام الثاني على التوالي خلال أربعينية الامام الحسين (عليه السلام).

زار وفد رسمي ضم عدداً من المسلمين والمستبشرين المنتمين الى جمعية الرسالة الاسلامية في أوكرانيا العتبة العلوية المقدسة والتقى بنائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة المهندس زهير شربة .

رحب نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة بوفد الجمعية الاسلامية الاوكرانية، مقدما له شرحا مفصلا عن الاعمال والمشاريع الاستراتيجية التي تعكف الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة على انجازها خدمة للزائرين الكرام .

واكدت رئيسة الجمعية السيدة ايلاف الساعدي في تصريح لمجلة الولاية قائلة «تشرفنا بزيارة العتبة العلوية المقدسة، وزيارة المرقد العلوي الطاهر، ثم التقينا بنائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة المهندس زهير شربة، وقدمنا له الشكر والتقدير



رئيس مجلس الشورى الايراني يبحث مع مسؤولي العتبة العلوية مشاريع التوسعة والنقل في المرقد العلوي الطاهر

الكفيلة وآليات تنفيذ مثل هكذا مشاريع ضخمة».

وأضاف لاريجاني: «كما اطلعنا على المشروع الاستراتيجي الكبير المخصص لخدمة الزائرين وهو مشروع صحن فاطمة (عليها السلام) الذي يعد من المشاريع العملاقة التي ستقدم خدمات كبيرة للزائرين الكرام عند انجازه لأنه يتسع لمئات الالاف من الزائرين والمشروع بحاجة الى الكثير من الاعمال العمرانية والفنية وخاصة فيما يخص العمارة الاسلامية وطرزها المتميز».

من جانبه صرح شربة عن محور هذه الزيارة قائلًا: «تحدثنا حول الاختناقات ولا سيما أزمة النقل التي واجهتنا خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) ووفاة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسبل تسهيل خدمة نقل الزائرين والتي كانت هي المشكلة أو المعضلة الكبرى التي واجهتنا. ولهذا نحاول ان نستفيد من الإمكانيات الدولية والخبرات في مجال النقل السريع ولعل موضوع قطارات الانفاق الكهربائية هي واحدة من المجالات التي يمكن ان ندخلها من أجل فسخ مجال اوسع وأسرع في حركة الزائرين».



لما بذلوه من جهود جبارة لخدمة الحشود المليونية غير المسبوقة من الزائرين الذين توافدوا الى الحرم العلوي الطاهر خلال ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام .

وعن موضوع تهيئة وسائل نقل لحل أزمته في الزيارات المليونية بين لاريجاني قائلًا: «تباحثنا مع مسؤولي العتبة العلوية المقدسة حول وضع دراسة دقيقة ومتكاملة وواسعة لتنفيذ شبكة من وسائل النقل الكبيرة مثل استحداث شبكة من القطارات للاستفادة منها في نقل ملايين الزائرين خلال الزيارات المليونية، إذ ناقشنا السبل

بحث رئيس مجلس الشورى الايراني السيد علي لاريجاني مع الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ممثلة بنائب الامين العام المهندس زهير شربة والسادة الاعضاء الدكتور علي خضير حجي والدكتور محمد جواد الطريحي مشاريع التوسعة الجاري انجازها من قبل الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة مع مناقشة دراسة لتنفيذ شبكة من وسائل النقل الكبيرة من بينها شبكة قطارات لتسهيل تنقل الزائرين خلال الزيارات المليونية الكبيرة . وقدم لاريجاني شكره وامتنانه للامانة العامة في العتبة العلوية المقدسة ومنتسبيها

رئيس هيئة مستشاري مكتب رئيس الوزراء يثمن الجهود المبذولة لخدمة زائري المرقد العلوي الطاهر

تشرف رئيس هيئة مستشاري مكتب رئيس الوزراء بزيارة المرقد العلوي الطاهر ثم اطلع على جملة من المشاريع الإستراتيجية التي تنفذها الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة.

وقدم أعضاء مجلس الإدارة الدكتور محمد جواد الطريحي والمهندس عبد الصاحب خوام ومسؤول شعبة العلاقات الداخلية في قسم العلاقات العامة مازن الاسدي شرحاً مفصلاً للأستاذ ثامر غضبان كرامشة عن مجمل الاعمال والمشاريع التي تعكف الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة على انجازها خدمة للزائرين الكرام.

وثنى رئيس هيئة مستشاري مكتب رئيس الوزراء الجهود المبذولة والاعمال والمشاريع التي يتم انجازها في العتبة العلوية المقدسة وما يحيط بالصحن العلوي الشريف.



شعبة الأخبار

وزارة الاسكان تؤكد استعدادها للمشاركة في مشاريع العتبة الاستراتيجية

وإدارتها في هذا المجال». وحول هذه الزيارة صرح نائب الأمين العام للعتبة المقدسة قائلاً: «عرضنا لوزير الاعمار والاسكان طارق الخاقاني مجمل المشاريع الاستراتيجية والخدمية التي تقوم الامانة العامة بتنفيذها او الاشراف عليها ومن اهمها مشاريع التوسعة في محيط الصحن الحيدري الشريف وقد أبدى معالي الوزير كل الدعم والاسناد لهذه المشاريع».

وفي السياق ذاته أوضح عضو مجلس ادارة العتبة العلوية المقدسة الدكتور علي خضير حجي قائلاً: «إن الاجتماع تناول الحديث عن مشروع قنبر السكني التابع للعتبة العلوية وكيفية ايجاد حلول لتمويل المراحل المتبقية منه كما تم مناقشة عدد من المشاريع منها مشروع المجمعات الصحية التي تروم العتبة المقدسة انشاءها» مشيراً الى «أن وفداً من العتبة المقدسة سيتوجه قريباً للقاء الوزير في مكتبه بالوزارة للاتفاق حول الصيغة التي يمكن من خلالها التعاون في إنشاء مشاريع العتبة العلوية المقدسة».

الامين العام للعتبة العلوية المهندس زهير شربة وعضو مجلس الادارة الدكتور علي خضير حجي، وقد اطلع وزير الاعمار والاسكان خلال زيارته على مشروع صحن فاطمة ومشروع تأهيل قبة الحرم الطاهر. وفي تصريح لمجلتنا أكد الخاقاني قائلاً: «إن وزارة الاعمار والاسكان لها تاريخ كبير في العلاقة مع العتبة العلوية المقدسة وقد شاهدنا مشاريع العتبة المقدسة التي نعدّها فخراً في خدمة الزائرين ولدينا مشروع الجامعات الصحية التي تنفذها الوزارة قرب الصحن الحيدري الشريف تحديداً في صحن الامام الحسين (عليه السلام)، مضيفاً «اننا قد ناقشنا مع ادارة العتبة المقدسة جملة من مشاريع التوسعة التي تقوم العتبة المقدسة بإنجازها أو الاشراف عليها وقد عرضنا خدماتنا الهندسية لإسناد ودعم هذه المشاريع وأيدينا ممدودة لخدمة الزائرين من خلال الاشراف والمتابعة والتنفيذ لمختلف المشاريع، ونحن على استعداد تام للتعاون مع العتبة المقدسة



أكد وزير الاعمار والاسكان المهندس طارق الخاقاني استعداد وزارته للعمل والمشاركة في مختلف المشاريع الاستراتيجية التي تقوم العتبة العلوية المقدسة بإنجازها خدمة للزائرين الكرام، مؤكداً ان مشروع الجامعات الصحية التي تقوم الوزارة بتنفيذها في الجانب الجنوبي للحرم الشريف يعد شاهداً على مشاركة الوزارة في المشاريع الخدمية لزائري المرقد العلوي الطاهر.

جاء ذلك خلال زيارة وزير الاسكان للعتبة العلوية المقدسة الذي كان في استقباله نائب

قسم الشؤون الهندسية في العتبة العلوية المقدسة يبشر بنصب سياج أمني حديث ذي طراز إسلامي



بنظر الاعتبار. وبين المهندس علاء دوش ان المرحلة الاولى تشمل تنفيذ السياج بطول ١٥٠ مترا وبارتفاع يصل الى ٢,٢٠ مترا معتبرا ان المرحلة الثانية ستشمل محيط الصحن الشريف بالكامل في الاماكن التي تكون بحاجة الى تسييج .

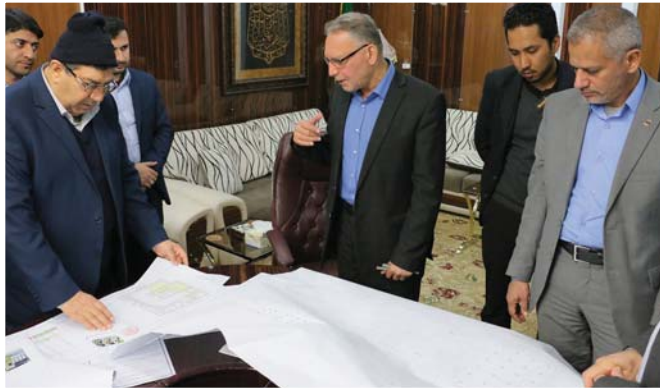
خلال العام المنصرم ٢٠١٤ العديد من المشاريع بشكل نهائي كصحن الإمام الحسن (عليه السلام) أو بشكل جزئي كصحن الزهراء الذي يعد التوسعة الكبرى بتاريخ العتبات المقدسة في العراق والتي لا يزال العمل مستمرا بها حتى تتجزأ بشكل كامل خلال السنين القليلة القادمة.

وذكر: أن القسم وضع اسيجة نظامية كبديل لكرفانات التفتيش التي كانت تشغل ابواب الصحن الشريف الشرقية المتمثلة بباب (الساعة). مسلم) والباب الجنوبي (باب القبلة)، لتوفر هذه الاسيجة مساحات اكبر مما يعطي للزائرين الكرام حرية اكبر في الحركة. وكانت العتبة العلوية المقدسة قد أنجزت

باشر قسم الشؤون الهندسية في العتبة العلوية المقدسة بنصب سياج حديث وفق مواصفات أمنية في صحن الإمام الحسن (عليه السلام) المقابل للباب الشرقي للحرم الطاهر، مع استبدال كرفانات التفتيش التي كانت مجاورة لأبواب الصحن الشريف بأسيجة نظامية شغلت مساحات صغيرة لشغل أكبر المساحات بأعداد الزائرين الكرام.

وفقد صرح رئيس قسم الشؤون الفنية والهندسية علاء دوش قائلاً: «ان كوادر القسم باشرت بنصب سياج حديدي في الجهة الفاصلة بين الصحن الشريف والسوق الكبير في الجهة الشرقية المقابلة لأبواب الصحن العلوي الشريف». وأضاف: ان السياج يتميز بتجانسه مع طابع العمارة الإسلامية مع اخذ الجوانب الامنية

نائب الامين العام للعتبة العلوية يناقش مع ذوي الاختصاصات الهندسية دراسة مستقبلية لتأمين انسيابية حركة الزائرين خلال الزيارات المليونية



واضاف الاستاذ زهير شربة : عقد لقاء مع مجموعة من الاختصاصات الهندسية في اقسام الدراسات الهندسية والصيانة الهندسية لغرض وضع الخطط اللازمة لتنظيم حركة الزائرين من والى الحرم الشريف ، وكذلك تنظيم اجراءات التفتيش في البوابات الخارجية ، ونحن نتدارس ونأمل ان نصل الى نتيجة الهدف منها تأمين انسيابية وحركة الزائرين مع تأمين السلامة والراحة لهم بإذنه تعالى».

ناقش نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة المهندس زهير شربة مع عدد من رؤساء الاقسام والاختصاصات الهندسية العاملين في العتبة العلوية المقدسة السبل والدراسات الطرق الكفيلة لتيسير المسارات الخاصة بعملية دخول وخروج الزائرين الى الحرم العلوي الطاهر بعد توافد الملايين منهم خلال زيارتي اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وذكرى وفاة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم). وحول اللقاء والمناقشة أكد نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الاستاذ زهير شربة قائلاً: انطلاقاً من التصورات الجديدة التي أفرزتها زيارتي اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وزيارة مرقد سيد الأوصياء في ذكرى استشهاد نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) والحشود المليونية التي شهدتها بات لزاماً علينا التفكير بجدية وضع الخطة الكفيلة لامتناس الزخم الهائل لهذه الحشود وتنظيم المسارات للدخول والخروج لها تجنباً للازدحام والتدافع .

خدمة للزائرين الكرام». يذكر ان العتبة العلوية المقدسة شهدت خلال زيارتي الاربعين وذكرى وفاة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) توافداً مليونياً غير مسبوق استنفرت خلاله الكوادر العاملة في مختلف أقسام وشعب ووحدات العتبة المقدسة لتأمين مختلف الخدمات لهم مع توفير الانسيابية الكاملة لدخولهم وخروجهم الى الحرم الشريف للتشرف بزيارة سيد الاوصياء والرسول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

من جانبه أكد رئيس قسم الشؤون الهندسية المهندس علاء دوش : تدارسنا في هذا الاجتماع السبل والخطط الكفيلة لإيجاد أفضل الطرق لخدمة الزائرين في عملية دخولهم وخروجهم إلى الحرم العلوي الطاهر».

وأضاف : تم تقديم مختلف المقترحات الخاصة بهذا الأمر وتدارسها من أجل التوصل إلى صيغة هندسية مهنية متكاملة لإقرارها في المستقبل القريب

فرقة الإمام علي (عليه السلام)

تزف كوكبة من شهدائها لجنات الخلود

شيعت الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة كوكبة جديدة من شهداء فرقة الامام علي (عليه السلام) القتالية من الشهداء الذين قدموا حياتهم في سبيل الدفاع عن العقيدة والوطن، يتقدمهم جثمان المشرف العام علي فوج سيد الاوصياء في لواء المرتضى التابع للعتبة العلوية المقدسة الشهيد الشيخ مشتاق الزيدي، ويتبعه جثمان الشهيد الشيخ مصطفى حامد السراي وجثمان الشهيد السيد فاضل عباس الزاملني وجثمان الشهيد علي جاسم التميمي .



خضر الهاروني

والوطن وقدموا أنفسهم قرابين في طريق الشهادة وهو الطريق الذي فتحه الله لخاصة أوليائه ونسأل الله ان نكون على طريقهم سائرين وبهم لاحقين وهذا طريق الحسين وطريق علي وطريق محمد صلوات الله عليهم أجمعين وطريق بدر وطريق الاسلام، نسأل الله (عز وجل) ان يتغمدهم بواسع رحمته وان يلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان انه قريب مجيب الدعاء» .

من جانبه قال عضو مجلس الادارة المشرف علي قسيمي العلاقات العامة والاعلام الدكتور علي خضير حجي: « شيعت العتبة العلوية المقدسة والحوزة العلمية والمرجعية الدينية وابناء مدينة النجف الاشرف كوكبة جديدة من شهداء فرقة الامام علي عليه السلام الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الدفاع عن المقدسات وعن أرض العراق الحبيب وهؤلاء الشهداء الذين لبوا نداء المرجعية هم أحياء عند ربهم يرزقون، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق العاملين والمجاهدين لاستلهام هذه الشهادة على مستوى التضحية والفداء وان نكون كلنا مشاريع للاستشهاد في سبيل العقيدة خاصة

وحضر التشييع المئات من أبناء مدينة النجف الأشرف وممثلي مكاتب مراجع الدين العظام وطلبة وأساتذة الحوزة العلمية ومقاتلي الافواج والالوية التابعة لفرقة الامام علي (عليه السلام) القتالية وذوي الشهداء الكرام .

وقال نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة المشرف العام على فرقة الامام علي (عليه السلام) القتالية المهندس

زهير شربة، في تصريح لمجلة الولاية : «تقدم اليوم فرقة الامام علي التابعة للعتبة العلوية المقدسة كوكبة جديدة من الشهداء الذين لبوا نداء المرجعية





في مثل هذه المحن للجهاد ضد السيئين الضالين والمضلين ونسأله عز وجل أن يتعمد شهداء فرقة الامام علي عليه السلام القتالية في فسيح جنانه وان يوفق الجميع للخير والصلاح .»

وفي ذات السياق أوضح مسؤول لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات الشيخ ستار المرشدي شيئاً من سيرة أحد هؤلاء الشهداء، قائلاً: « ان سماحة الشيخ الزيدي رحمه الله كان يمارس التدريس للعديد من الدروس الحوزوية، كالفقه والاصول والكلام، وشرع في الاونة الاخيرة بتدريس المكاسب، وكان مسؤولاً عن ادارة مدرسة الميرزا جواد التبريزي بالنجف الاشرف، وكان كريم النفس، طيب العشرة، حسن المجالسة، متواضعا لا يحب الشهرة، يساعد الفقراء والمعوزين

الجدير بالذكر أن العتبة العلوية المقدسة شيعت في وقت سابق جثمان الشهيد (احمد قنبر)الذي استشهد في قاطع صلاح الدين دفاعاً عن المبادئ والوطن ويتنسب الشهيد إلى فوج سيد الأوصياء التابع لفرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية.

تجدر الاشارة الى ان فرقة الامام علي(عليه السلام) العسكرية قد تشكلت منذ شهر

حزيران ٢٠١٤ استجابة

لنداء المرجعية الدينية للدفاع عن المقدسات بعد ان تعرض العراق لهجمة شرسة من قبل كيان داعش الارهابي، ومنذ ذلك الحين وفرقة الامام علي(عليه السلام) تلعب دورا اساسيا في الدفاع عن المقدسات وحرمت البلد وشعبه الكريم.



اللجنة التحضيرية العليا : انطلاق فعاليات المهرجان القرني في ١٢ من رجب

برعاية ديوان الوقف الشيعي لإقامة هذا المهرجان، ونحن في العام ١٤٢٦ للهجرة يكون قد مر أربعة عشر قرناً على هذا الحدث الكبير ولما كان مسرح الأحداث يمتد من مسجد الكوفة حتى العتبة العلوية المقدسة عندما حط الإمام علي عليه السلام رحاله في هذه البقعة الطاهرة الشريفة بمسجد الكوفة المعظم، ولما كانت هذه المناسبة لا تتكرر الا كل مئة عام فهي فرصة كبيرة تستحق أن يقيم فيها ليس مهرجان فحسب بل مهرجانات وفعاليات مختلفة على امتداد عام كامل».

وأشار شربة الي: ((ان هناك فكرة لدعوة شخصيات متنوعة التوجه والثقافات والاديان من الشخصيات السياسية والثقافية والإسلامية من مختلف المذاهب والاديان من كتبوا أو يكتبون أو ممن نريدهم ان يتعرفوا على فكر الامام وفكره وحكمه .»

وفي السياق ذاته أكد الامين العام لمسجد الكوفة قائلاً: اجتماع اليوم هو ضمن سلسلة من الاجتماعات التي تعقدتها الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة وامانة مسجد الكوفة وذلك للتحضير والاستعداد لعام الإمام علي (عليه السلام)، وقد تم التباحث في مجمل فعاليات العام مع طرح عدة مواضيع مهمة سيتم استثمارها لخدمة الفعاليات المقررة في المهرجان والتي تم طرحها بعد اخذ موافقة الامانة العامة لرئاسة ديوان الوقف الشيعي فيها».

وفي سياق ذي صلة أشار الدكتور علي حجي عضو مجلس ادارة العتبة المقدسة، عضو اللجنة المشرفة : ((تمت مناقشة الميزانية الخاصة بالمهرجان وتحديد اهم الفقرات اللازمة لإنجاحه ومناقشة الخطة الاستراتيجية الخاصة به ممثلة بتحديد الدول والمؤسسات وأبرز الوفود التي ستشارك بهذا المهرجان كذلك تم التركيز ومناقشة المحاور الخاصة بمهرجان الكوفة فضلاً عن المسائل الفنية والإعلامية ورسم خطة منهجية لانطلاق إعلانات المهرجان».



احتضنت العتبة العلوية المقدسة الاجتماع السابع للجنة التحضيرية العليا لإقامة فعاليات مهرجان القرني الخاص بمرور أربعة عشر قرناً لاتخاذ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للكوفة عاصمة للدولة الإسلامية . وقد ترأس الاجتماع وكيل رئيس ديوان الوقف الشيعي الشيخ الدكتور علي الخطيب بحضور مسؤولي أمانتي العتبة العلوية المقدسة ومسجد الكوفة المعظم .

وأكد الخطيب في تصريح لمجلة الولاية قائلاً: ((من اجل التحضير لعام الإمام علي (عليه السلام) تم الاجتماع مع الإخوة في العتبة العلوية ممثلة بالامين العام للعتبة المقدسة سماحة الشيخ ضياء الدين زين الدين، ثم الاجتماع مع نائب الامين العام المهندس زهير شربة والأخوة الاعضاء في مجلس ادارة العتبة العلوية المقدسة وكذلك امانة مسجد الكوفة ممثلة بأمينها السيد موسى تقي الخلخالي ورئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في مسجد الكوفة وذلك للتحضير لعام الإمام علي (عليه السلام)، وقد تم التباحث حول أهمية وضع عنوان بارز يستقطب الكتاب والباحثين لهذا الحدث الاسلامي الكبير، مع مناقشة الأسس والهيكل العام لهذا البرنامج الذي منه نريد ان ننطلق إلى العالم للتعريف بمكانة الإمام علي (عليه السلام) وبدوره في نشر روح الخلق الاسلامي وقيم السلام والانسانية فضلاً عن نشر الرسالة المحمدية، متوجهين برسالتنا هذه لرجال السياسة ورجال الفكر والعلم ونسأل الله ان يوفقنا لانجاز ما نقدمه» .

من جانبه أوضح نائب الامين العام بالعتبة العلوية، قائلاً : ((استعداداً للمهرجان القرني، وهي المناسبة التي اتخذت فيها الكوفة عاصمة من قبل الإمام علي (عليه السلام) في عام ٣٦ للهجرة، تستعد أمانتا العتبة العلوية ومسجد الكوفة المقدستين



اسامة الياسري

مِنْ رُوحِ الْوَصِيِّ



- المنهج التنموي عند الامام امير المؤمنين (عليه السلام)
- الكلام اليقين في مبغض امير المؤمنين (عليه السلام)
- من لآلئ غدير الإمام علي (عليه السلام)
- الشيطان وعلاقته بالانسان



المنهج التنموي عند الامام امير المؤمنين (عليه السلام)

رملة الخزاعي

لم يكن امير المؤمنين مجرد قائد ومرشد ديني، ولم يكن سياسياً يهتمه توطيد سلطته وحكمه فقط، بل كان مصلحاً وقائداً يريد ان يصل المجتمع الى الكمال، فكان يسعى ويبذل الجهد كي يجعل الأمة ارقى وارفع اخلاقا وسلوكا، فنراه عليه السلام يهتم كثيرا لأمر الشباب في المجتمع آنذاك فكان يحث على الفروسية وعلى تعلم الفنون القتالية فضلاً عن ترسيخ الامور الدينية والعقائدية، فكان عليه السلام صاحب مشروع حضاري يهدف الى بناء الفرد من خلال استغلال طاقاته، فالذي يتتبع سيرة امير المؤمنين عليه السلام يجده رائد التنمية البشرية التي ظهرت وانتشرت في هذه السنوات وبدأ مدربون بتدريب افراد المجتمع وخاصة الشباب وهذا الامر ركز عليه الامام علي قبل ١٤٠٠ عام.

اهداف وتوجهات:

من سيرته تلحظ امورا ركز عليها مدبرو التنمية البشرية اليوم منها: ان على الانسان ان يفجر ويستغل طاقاته الكامنة التي اودعها الله فيه وعليه ان يشارك الناس في اعمالهم من باب المساعدة والتعاون لترسخ في المجتمع روح التواد والتعاون والتآخي هذه الامور وغيرها نجدها واضحة جلية في سيرة امير المؤمنين واقواله منها ما جاء في نهج البلاغة: ((أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَيْتُمَا، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زَوْيَ عَنكُمَا، وَقُولَا بِالْحَقِّ، وَأَعْمَلَا لِلْآخِرِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ حَصْمًا، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا. أَوْصِيكُمْ بِجَمِيعِ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ يَقُولُ (صَلَاحُ ذَايَ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ). اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ، فَلَا تَغْبُوا أَقْوَاهُمْ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ...)) هذه الاقوال له عليه السلام وغيرها انما تحث على امور غاية في الانسانية كالسعي في الاصلاح الاجتماعي والاصلاح بين المتخاصمين واعانة المظلوم ولو رجعنا الى رسائله لولاته للمسن امورا تنظيمية غاية في الدقة فهو يوصي بالعدل والمساواة وحفظ حقوق الاخرين واداء الواجبات فمن وصاياه عليه السلام لولاته الوصية التي عدها اهل الاختصاص دستورا للقادة وهي وصيته مالك الاشتر: (وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لِيَوْمِ، وَاللَّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِبًا تَفْتَنُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ) فيؤسس الامام عليه السلام للجوانب الانسانية وينميها في نفوس ولاته وافراد مجتمعه. ولم يكتف الامام بالتوجيه فقط بل كان له دور رقابي فالامام اول من عمل (بنظام الحسبة) وهو نظام يقوم على مراقبة الولاة والتجار والقادة العسكريين وكل من لديه منصب قيادي في جانب ما، كي لا يسيئوا استخدام مواقعهم فهذا النظام كثيرا ما كان يلاحظ في السوق فكان يتكر ويراقب ولا يكتفي بالحث. ونجد هذه المفاهيم ايضا في وصاياه في نهج البلاغة مثل قوله في احدي الوصايا: ((ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَالِكَ فَاسْتَعْمَلْهُمْ اخْتِبَارًا وَلَا تُولِهِمْ مَحَابَبَةً وَأَثَرَةً... ثُمَّ تَقَدَّرْ أَعْمَالَهُمْ وَابْعَثِ الْعِيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السَّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ)).

تنمية روح التعبير عن الرأي:

ومن الامور التي ركز على تنميتها الامام قضية التنمية السياسية فكان يشجع ويؤسس لتتولد الشجاعة لدى افراد المجتمع للجهر بأرائهم ولو كانت ضد السلطة الحاكمة وكان يحذر من مغية التزلف والتملق للحكام فمن اقواله: ((فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ-أَيَ عِنْدَ أَهْلِ

الغضب- وَلَا تَخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ-أَيَ بِالْمُجَامَلَةِ- وَلَا تَظَنُّوا بِي اسْتِنْقَالًا فِي حَقِّ قَبِيلِ لِي وَلَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَنَقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالَةِ بِحَقِّ أَوْ مَشُورَةَ بَعْدَلِ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَلَا أَمَنْ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِي))

وقد كان الامام يعلن انه ضامن لأصحاب الرأي الذين يعارضون كلمة الباطل، ومن مصاديق هذا الامر ان الامام حتى من يعارضه في قضية معينة او يعترض على حكم الامام لم يتخذ ضده موقفا سلبيا - ان كان لا يشكل خطرا على المجتمع - فمما تنقله كتب السير والتاريخ ان الامام كان يخطب في المسجد فقام رجل من الخوارج فقال بأعلى صوته (لا حكم الا لله) فسكت عنه الامام فأعادها اخر فسكت الامام ايضا واعادها ثالث وسكت الامام فعندما كثر ترديدها كان رد الامام عليه السلام عليهم: (كلمة حق يراد بها باطل) ثم قال لهم امام المسلمين: (لا نمنعكم من مساجد الله أن تصلوا فيها، ولا نمنعكم الشيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبذوكم بحرب حتى تبدؤونا به) وهذا الامر لم يفعله قائد ولا سياسي على مر التاريخ فكان يعطي الحريات للأخرين بأن يعبروا عما يريدون ويشجع على ابداء الرأي وان كان مخالفا للرأي العام على ان لا يتسبب بفضي تربك المجتمع وتهدد امن الدولة.

الرجوع للمنهج التنموي :

هذه نماذج من البرنامج التنموي البشري لدى الامام علي، والمتخصص وصاحب الخبرة في العلوم التنموية يستطيع ان يجد عشرات ان لم تكن مئات من البرامج التنموية البشرية التي اسس لها الامام علي عليه السلام بل مارسها وترى من تربي عليها كمالك الاشتر وعمار والمقداد واخرين وما احوجنا اليوم للرجوع الى منهج الامام علي التنموي الذي استطاع به ان يرقى بثلة طيبة حملوا على عاتقهم مسؤولية النهوض بالواقع المزري للمجتمع الذي عاشه الامام في فترة تسلمه للحكم فلا يخفى على ذولب ما كان في المجتمع من تيارات متعارضة وارااء متخالفة ومصالح تضرب بعضها. فالمنهج الذي اتبعه الامام في تكوين القدرات البشرية لتطوير المهارات والاستفادة من قدرات الاخرين والتفكير في تحسين اوضاع المجتمع بكل جوانبها، مهم وضروري لنا اليوم فنحن بأمس الحاجة لهذه الامور التي اراد الامام للمجتمع ان يرقى من خلالها لكن للأسف نجد ثقافة الخمول تطفئ على شبابنا اليوم ونحن بأمس الحاجة لفكر وسلوك يجابه الهجمات الثقافية التي تشن على مجتمعاتنا الاسلامية.

■ على

الانسان ان
يفجر طاقاته
الكامنة التي
اودعها الله
فيه وعليه ان
يشارك الناس
في اعمالهم
من باب
المساعدة
لترسيخ
روح التواد
والتعاون

من لآلئ غدير الإمام علي (عليه السلام)

من مقولة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، في عهده لمالك الأشر لماله ولاه مصر: (ولا تكونن عليهم سبجاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق...)، فكانت هذه المقولة صوتاً ودرسا، حينما بلغت الأمين العام السابق للأمم المتحدة (خوفي عنان) قال: (هذه العبارة يجب أن تعلق على كل المنظمات، وهي عبارة يجب أن تنشد بها البشرية)، وبعد أشهر اقترح (عنان) أن تكون هناك مداولة قانونية حول كتاب الامام علي عليه السلام إلى مالك الأشر والجنة القانونية في الأمم المتحدة، بعد مدارسات طويلة، عرضت: هل هذا الكتاب يرشح للتصويت؟ وقد مرّت عليه مراحل ثم المقترح، وصوتت عليه الدول بأنه أحد مصادر التشريع الدولي.

وبحكم العلاقات التي لا يمكن لأي فرد أن ينسلخ عنها، وكل إنسان يعيشها حاجة طبيعية، نشأت معايير للتفضيل بين البشر أنفسهم بعد مرحلة التكريم العام الذي كرمهم به الله تعالى.

ونشأت تلك المعايير للتفضيل بين البشر أنفسهم من خلال عدة قوانين وقيم دينية وعقلانية أصبح يتفاضل بها البشر بحسب ارتباطهم بها من خلال الفعل والتطبيق.

وثمة معايير مختلفة للتفضيل بين أبناء البشر. وقد أكد القرآن الكريم على أهمها، وهي التقوى، لقوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). وكذلك معيار العلم، كقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ).

ثانياً : الاعتراف بإنسانية الإنسان:

لقد عانت البشرية من التمييز العنصري والديني، منذ قدم تاريخها وإلى اليوم، ويتأتى هذا التمييز من اضطراب آلية تقييم الفرد، وعدم وضوح القيمة الطبيعية المودعة في

يَنظُرُ أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس نظرة بمنتهى الواقعية تحت سراج الحكمة والتعقل، من خلال عهده إلى مالك الأشر (رض)، وهو يوصيه ويبين له كيف ينظر إلى الناس كي يكون تعامله معهم على أساس رؤية واضحة. فأمر المؤمنين عليه السلام في حديثه هذا يقدم فلسفة لكيونة الإنسان في الأرض وما تحمل هذه الكيونة من مراتب، وسنحاول أن نستجلي أهم المسائل المهمة التي تهتم بالشأن الانساني في هذا الحديث وكما يأتي :

أولاً : معايير التفضيل بين البشر

خلق الله تعالى البشر وكرمهم على بقية الخلق. (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً). وهذا التكريم ينطلق من كونهم بشر لا أكثر، من دون أي إضافة أخرى. مع أن هناك عناوين مختلفة يمكن أن تكون معياراً للتفضيل، كفضل المؤمن على الكافر، إلا أن نظرة الخالق إلى الإنسان بمحض كونه إنساناً، هي نظرة التكريم على سائر الخلائق.

أ.د. صاحب محمد حسين نصار

كينونة الفرد وهي (الإنسانية). ومن خلال كلام أمير المؤمنين عليه السلام، يتضح لنا البعد الإنساني في تقييمه، فهو عليه السلام لم يفضل ذلك العنوان الإنساني الذي ينطوي تحته كل فرد حتى الكافر، بمعنى أنه عليه السلام قد أدخل في دائرة الوعي ذلك الجانب المكرّم في كينونة الفرد هو الإنسانية، فهو عنوان مكرّم بنص القرآن الكريم كما سلف ذكره، وعلى هذا الأساس يتم التعامل مع الآخر على مختلف توجهاته، من خلال رؤية واقعية عقلانية، تعترف بالعنوان العام الجامع للبشرية على مختلف مراتبها.

إن أمير المؤمنين عليه السلام وهو يصنف الناس إلى أخ في الدين اونظيري في الخلق، ليس بصدد تفضيل الفاضل على المفضول، بل بصدد الاعتراف بالآخر المفضول إلى جانب الفاضل مع وجود الفارق، وهذا الاعتراف يأتي في إطار القيمة التكوينية المودعة في صميم المعنى الإنساني الذي يتمتع به كل فرد، إلا ما شذ عن الإطار الإنساني وأخذ ينسلخ عن الإنسانية نحو الحيوانية والتوحش، مثل الطواغيت الفراعنة فإنهم خارجون عن تصنيف الإمام عليه السلام، وذلك الخروج واضح بعدما اتضح معيار الاعتراف بالآخر تحت عنوان التكريم.

الخاتمة :

ان التعامل الذي برزته الدراسات الحداثية اليوم تحاول ان تستبعد كل ما هو اصيل في الدين الاسلامي، ولا يخفى على كل باحث في الدراسات الغربية أنها تنادي في كل مرة بالاصلاح والنهضة والتجديد بأفكار ترسم صورة على التعامل الانساني وتطبيقات حياته اليومية من تعامله مع الاخر وحرية وانسانيته فنجد من نادى بالانسانية اليوم كمفهوم وكنزعة منذ عصر النهضة وحتى عصر الحدائة وما بعدها، ولكن الاسلام سبق هذه التطويرات قبل العقل الغربي الذي يتجه نحو: العدمية كنمط سلوكي يجعل الانسان آلة خالية من القيم والشعور، وتارة يحاول ان يسلبه الحرية من الوجود ليستعبده، قال الامام علي لابنه الحسن (عليهما السلام)، (ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً)، ومرة يفقده كينونة ذاتيته فيجعله نمطاً خارج ابداعاته الروحية التي اودعت بها طاقات لاحدود لها، وبهذا يفقد الانسان القيمة الروحية والتاريخية الزمنية لوجوده من سلبه لهذه الذاتية التي اكد عليها امير المؤمنين عليه السلام (وكفي بالمرء جهلاً الا يعرف قدره)، او قوله (رحم الله امرءاً تفكر فاعتبر واعتبر فابصر...)، ومن هذا نستشف ان الانسان اليوم مفضل ومكرم بانسانيته وكمالاته الروحية ليرتفع بها من الدونية الى العلية وهي التقوى وهذا ما اكدته نصوص القران العظيم وكلمات الرسول الاكرم صلى الله عليه واله واهل البيت عليهم السلام.

ثالثاً: حدود الاعتراف بالآخر

من خلال قول أمير المؤمنين عليه السلام سوف يكون التقييم والتفضيل على أسس موضوعية، فيتم التعامل مع غير المسلم في إطار إنساني عام، وإنسانيته محفوظة مادام يعيش في حدودها، اما لو تعداها فإنه يكون خارجاً من الأساس، ولا يمكن حمله على الإنسانية إذ لا مبرر لدخوله الإنسانية وهو يتكرر لها من خلال طغيانه وفرغته وجبروته وبطشه.

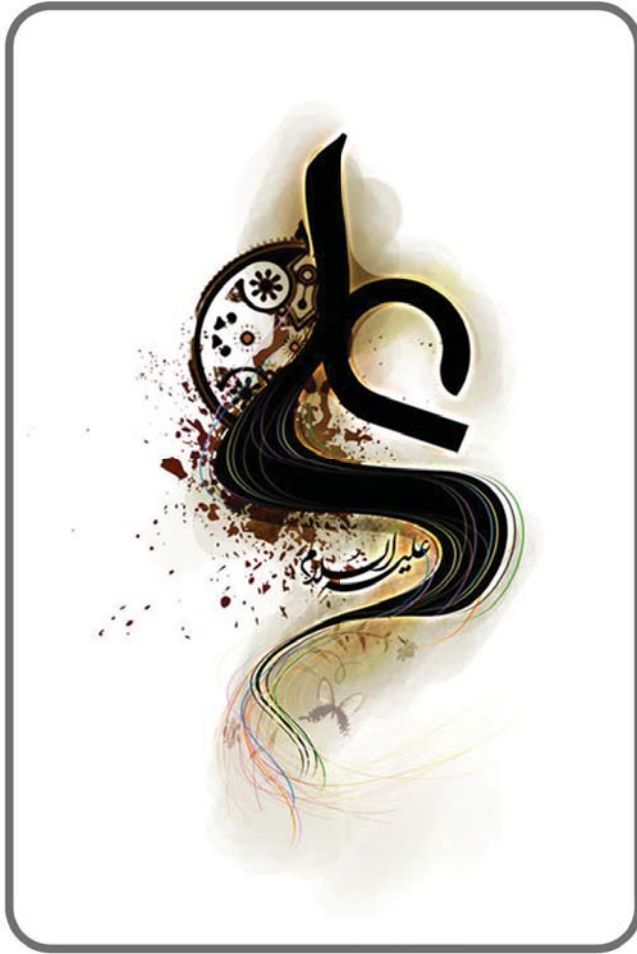
إذن ما دام الإنسان يعيش القيم العامة التي تسالم عليها العقلاء، فهو تحت عنوان الإنسانية، وإن لم يعتق الدين، غاية الأمر انه يبقى هو المفضول، والمتدين مفضولاً وفق القيمة المضافة إلى هذا الأخير، وهي قيمة التدين.

رابعاً: الحوار من مقتضيات تصنيف أمير المؤمنين عليه السلام:

من مشاكل الدهر، فقدان الحوار بين الأفراد والمجتمعات والامم، وعدم الحوار مع الآخر عبارة عن رفض الآخر، وهو ينم عن نظرة دونية تجاه الآخر، ومن الخطأ أن يفهم الحوار على أنه تأسيس لشرعية الآخر، بل هو أسلوب واقعي وموضوعي، وقد تم حوار بين الباري عز وجل وبين إبليس الخارج عن الطاعة والامتثال، وسيرة النبي صلى الله عليه واله وأهل بيته (عليهم السلام) زاخرة بمواقف حوارية.

إن تصنيف أمير المؤمنين عليه السلام للناس

■ نشأت
معايير
التفضيل بين
البشر من
خلال قوائين
وقيم دينية
فأصبح البشر
يتفاضلون
بحسب
ارتباطهم
بها من
خلال الفعل
والتطبيق



واثق زبيبة الموسوي

الكلام اليقين

في مبعض أمير المؤمنين (عليه السلام)

إن النظر إلى شخصيّة الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) محنة للفكر، تتطلب طاقة لا تحملها الجبال الرواسي، أمّا الحديث عن بعض عظمته الباهرة وما تحظى به هذه الشخصيّة المتوهّجة في التاريخ الإنساني من جلال وجمال فلم يكن سهلاً وميسراً، كالحديث عن بقية العباقرة.

وعلى قدر ما تكون شخصية الامام علي (عليه السلام) أخاذة لذوي الأفكار الرفيعة، محبوبة خلافة لذوي الفطرة النقية والطباع الكريمة، فهي تثير الغيظ في النفوس المدلهمة المظلمة، وتستجيش عداوة الوصوليين النفعيين، وبغضاء ذوي الأغراض الدنيئة الهابطة، والنوازع المنحطة.

إن التاريخ يجهر بأن أعداءه كانوا من حيث التكوين الروحي سقماء غير أسوياء نفسياً، ومن حيث التكوين الفكري منحرفين بعيدين عن الصواب، أمّا من حيث مكوناتهم الشخصية فقد كانوا اناساً تستحوذ عليهم الأنانية، يُبئى باطنهم عن الفساد والأغراض الهابطة.

ويسجل لنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصراحة لا يشوبها لبس أنّ بغض علي بن أبي طالب كفر، وأنّ من آذى علياً فقد آذاه، ليس هذا فحسب، بل أفصحت النصوص المعتبرة عند المسلمين أنّ أعداء علي بن أبي طالب بعيدون عن رحمة الله سبحانه، وأنّ خسرانهم وسوء منقلبهم أمر لا ريب فيه، فمن يمّت على بغض علي (عليه السلام) يمّت مية جاهلية، وبغضه علامة تجهر بنفاق صاحبها وفسقه وشقائه، بل أبعد من ذلك كله، فقد صرح وأخبر وروى كثير من العلماء أنه لا يبغضه (إلا ابن زنا) خبيث الولادة كما صرحت بذلك كثير من الاخبار والروايات.

صفات من أحبه وأبغضه

روى الصدوق (المتوفى ٣٨١) .. أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يدور في سلك الأنصار بالمدينة وهو يقول: عليّ خير البشر فمن أبي فقد كفر، يا معاشر الأنصار، أدبوا أولادكم على حبّ عليّ، فمن أبي فانظروا في شأن أمّه. (من لا يحضره الفقيه: ٤٩٣/٣).

- وروى أبو بكر بن مردويه الأصفهاني (٤١٠ هـ) بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد، قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي بن أبي طالب. (مناقب علي بن أبي طالب ص ٧٦).

- وروى الحافظ ابن الجزري الشافعي (المتوفى سنة ٨٢٣ هـ) بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: (كنا نبور - نختبر أو نمتحن - أولادنا بحب علي بن أبي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده)، وعلق الجزري قائلاً: «هذا مشهور من قبل وإلى اليوم معروف ما يبغض علياً إلا ولد زنا».. يعني أنّ هذا أمر مسلم به كان يعتقدده هو ومشهور بين الناس. (مناقب الأسد الغالب

ص ٨).

- وروى ابن حجر المكي (٩٧٤ هـ) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): - من لم يعرف حقّ عترتي فهو لإحدى ثلاث، إمّا منافق وإمّا ولد زانية، وإمّا امرؤ حملت به أمّه في غير طهر. (الصواعق المحرقة ص ٢٤٢).

- وروى ابن عساکر (المتوفى ٥٧١ هـ) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في علي (عليه السلام) -: (يا أيّها الناس، امتحنوا أولادكم بحبه؛ فإنّ علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يُبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم). (تاريخ دمشق: ٨٨١٨/٢٨٨/٤٢).

- وروى الذهبي عن أبي مريم الأنصاري عن علي عليه السلام، قال: ((لا يحبني كافر ولا ولد زنا)). (ميزان الاعتدال: ١ / ٢٣٦).

- نقل القندوزي (ت ١٢٩٤): عن ابن عباس.. قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: - لا يُحبك إلا طاهرُ الولادة، ولا يُبغضك إلا خبيثُ الولادة. (ينابيع المودة: ١ / ٣٩٧).

امير المؤمنين.. عمق لا يدرك

هذا أمير المؤمنين واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، والذين أبغضوه راموا صعباً، و قالوا إفكاً، و ضلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) (العنكبوت: ٢٨).

لذلك يعسر أو يمتنع على الإنسان مهما أوتي من قوة العلم، والفكر، وحول البيان، والفصاحة، ومهما أطل ومهما دقق أن يحيط بجميع ذاته الفذة من سمو وتميز على سائر النوايح... ومهما حاول الإنسان أن يحيط بجميع صفاته، قعد به العجز، واستولى عليه البهر، وتحكم فيه الضعف.

اشتهر (عليه السلام) بكل فضيلة من غير استثناء، وعرف بكل منقبة بحيث لم تبق منقبة لم يشتهر بها، وكان كما قال النظام: (علي بن أبي طالب، محنة على المتكلم: إن وفاه حقه غلاً، وإن بخسه حقه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، صعبة المرتقى، إلا على الحاذق الدين). (المناقب لابن شهر آشوب: ٢١٤/٣).

وخلاصة القول ان مَنْ يريد أن يتحدّث عن جلال عليّ عليه السلام وفضائله يستبدّ به العجز، وتطوّقه الحيرة؛ فلا يدري ما يقول!

■ علي بن
أبي طالب (ع)
محنة على
المتكلم.. إن
وفاه حقه غلاً
وإن بخسه حقه
أساء والمنزلة
الوسطى
دقيقة الوزن
صعبة المرتقى
إلا على الحاذق..

الشيطان

وعلاقته بالإنسان

في كلام امير المؤمنين (عليه السلام)



الشيخ حسن العيسوي

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الشيطان وعلاقته وارتباطه بالإنسان في إحدى خطبه الشريفه المباركه: (اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَفْرِهِمْ مَلَاكًا وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكًا قَبَاضٌ وَقَرَّحٌ فِي صُدُورِهِمْ وَدَبٌّ وَدَرَجٌ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَتَنَطَّقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَكَرَبَ بِهِمُ الرِّزْلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ فَعَلَّ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَتَنَطَّقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ) (نهج البلاغه: ٥٧)

إطاعة الشيطان تلبس فيه

المؤمنين(عليه السلام) نتيجة للارتباط الوثيق والمدة الطويلة التي تستمر من دون طرد الشيطان عن مملكة النفس، فهو مستقر فيها، وقد عبر عنها بالطف تعبير واحسن تصوير عندما قال: (فَبَاضَ وَفَرَخَ فِي صُدُورِهِمْ وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ) وهذا كناية عن المدة الطويلة التي عاش بها الشيطان هذا النوع من الناس، كما يحدث للطير فانه يحتاج مدة طويلة حتى يبيض ويفرخ ويدب ويدرج في عشه.

الشيطان ينطق بلسان الانسان ويرى بعينه

ثم يبين امير المؤمنين(عليه السلام) الحالة الخطيرة والمهلكة التي تحصل لمثل هذا الانسان بعد ان مرت به تلك المراحل، فان هذا الشخص سوف تصبح عينه شيطانية ولسانه شيطانيا - فهو لا ينظر بنظر الانسان الذي خلقه الله تعالى وهو يحب أخاه الإنسان، بل ينظر بعين معادية له، فيتمنى زوال كل نعمة عنه، وبذلك تكون نظرتة نظرة حقد وحسد وبغض لكل انسان مهما كان دينه وعقيدته او قرابته منه. وعندما ينطق فانه ينطق بالحرام والمعصية، فالغيبة والنميمة والفحش والكذب والبهتان امور تجري على لسانه وكأنها من الافعال الحسنة، بل يعتقد ان الحياة تكون حزينة وكئيبة من دون النطق بامثالها من المحارم.

ارتكاب القبيح يزين له الشيطان

ثم يقول عليه السلام ان الانسان يرتكب القبيح ويفعل المعصية بعد ان دفعه الشيطان، بل قد يزين له الشيطان اقبح الافعال التي تشمئز منها النفس، فقطع الرؤوس والتمثيل بها من اشد الأفعال القبيحة التي يرفضها كل انسان في هذه الارض، ولكن اعداء الاسلام يقولون: نحن من اهل الجنة والنعيم لأننا قطعنا رؤوس الاطفال والنساء والرجال، ولا يدرون ان ذلك من فعل الشيطان الذي زين لهم تلك الفضائع وشاركهم فيها كما يؤكد مولانا امير المؤمنين(عليه السلام).

في هذه الخطبة المباركة يظهر لنا امامنا أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يصير عليه الانسان اذا وكل امره الى الشيطان ولم يتخذه عدوا يحاربه ويمتنع عن طاعته كما امرنا الله سبحانه وتعالى في سورة يس في قوله تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) - يس/ ٦٠ - .

وعندئذ فان الشيطان سوف يأخذ زمام المبادرة ويجعل من هذا الانسان الذي لم يتخذه عدوا تحت امرته فتكون كل حركاته وسكناته وتصرفاته قائمة بامر الشيطان ليس له أي تصرف اخر من عنده في جوارحه وبدنه.

فهو يتحرك الى قبيح الاعمال لانه لا يطبق إلا ما يريده الشيطان منه والشيطان لا يرضى منه الا الحرام والمعصية والأمثلة على ذلك كثيرة وواضحة.

فالذي يعمل بالتجارة مثلا لا يرضى منه الشيطان الا بلقمة الحرام، ومع ان الشريعة الاسلامية تبيح له منافذ عديدة للربح مثل المضاربة، ولكنه بأمر من الشيطان يرفض كل معاملة صحيحة تدر عليه الرزق الحلال. وهكذا تصبح الامور مملوكة للشيطان من دون أي قدرة لهذا الانسان للانتباه الى نفسه لأبعاد الحرام عنه لأنه اتخذ الشيطان وليا له.

خطوة اخرى لاحقة

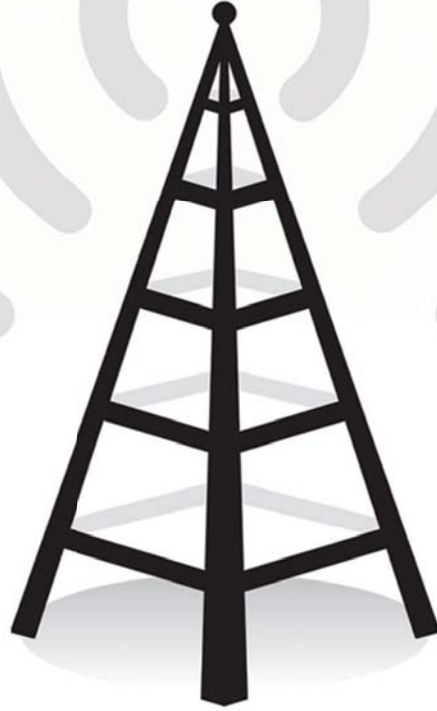
ثم يقول صلوات الله عليه في الفقرة التالية: ان الشيطان بعد ان اتم الأمر بيده في كل التصرفات يبدأ معه مرحلة اعلى لانه لا يكتفي بذلك بل يتخذه شريكا فيصير هذا الانسان مرتكبا للحرام، وفي الوقت نفسه هو بذاته شركا لإيقاع الناس في الحرام، فيحاول بدفع من الشيطان ان يوقع اكثر ما يمكن من الناس فيه وبخاصة الذين ليس عندهم تدين او الذين من ضعاف القلوب.

فالمرأة السافرة لا تكتفي بالتبرج وخلق الحجاب، وانما تحاول ان تجعل الناس ينظرون اليها فيقعون في المفسدة، وذلك بوضع الزينة واظهار مفاتن الجسم، وكذا الحال مع الذي يتعامل بالربا، إذ يرغب الناس فيه حتى يفعلوه.

وهذه الحالة حصلت كما اوضح امير

استمعوا الى أثير الحق

من العتبة العلوية المقدسة



FM

97.00 MHz



في رحاب القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ

تربية الصوت
وتدريبه

مفاهيم قرآنية
التركيبية

«نظرية المؤامرة»
نظرة قرآنية معاصرة

تربية الصوت وتدريبه

إن تربية الصوت تعني كيفية اكتساب الخبرة والدراسة والمعرفة العلمية لتطويع الصوت البشري إلى حروف ومقاطع وكلمات وعبارات وجمل تتجسد فيها روح الإبداع والتأثير، وتؤدي بأساليب فنية متنوعة لا تخلو من تأثيرات جمالية أخّاذة باهرة، فأساس التدريبات للصوت تعتمد على جهاز تنفسي وصوتي سليم وأذن موسيقية حساسة وذاكرة لحنية وإيقاعية ونطق لمخارج الحروف.

احمد جاسم النجفي





■ إن تربية الصوت لا تكتمل إلا من خلال تربية السمع من قبل فإن لم يكن للمتعلّم (المؤدّي) سمع قوي مدرب لا يمكنه الأداء بشكل سليم

ومن هنا تأتي تربية الأذن وتقوية حساسيتها الموسيقية عن طريق الإصغاء الجيد، وتربية السمع هي (فرع من فروع التعليم الموسيقي الذي يختص بتدريب الأذن، الذي يهدف إلى إدراك العناصر التي تكون جوهر الموسيقى وعلاقتها مع بعضها مثل الزمن والعلاقة والإيقاعية، وعلاقة الطبقات الصوتية المنفردة والمركبة، والتغيم - المقامات).

فالمستمع الجيد هو مؤدّب جيد والعكس صحيح، ويؤكد الغزالي «إن الذوق في الاستماع هو تواتره لدى المستمع، فمن لم يكن له ذوق الاستماع فالاشتغال به اشتغال بما لا يعنيه».

(فإن الاستماع ذو قيمة حقيقية، فهو استخدام فعال للعقل والخيال لمتابعة الأفكار التي تعبر عنها حركة الألحان والاستجابة لها، وحالات الاستماع الهادئ تختلف وتتنوع، فيجب أن يخصص للمجودين بعض الوقت للاستماع، وأكثر الأوقات للاستماع هي المدة التي تعقب التمرينات الرياضية والإحماء، أي عندما يشعر المتدرب بالحاجة إلى الاسترخاء بشكل مكرر لمرات عدة، لأن الإدراك ينمو عن طريق الألفة والتعود، ويراعى أن يكون الاستماع في الأقل مرتين أو ثلاثاً بانتظام، أو يأتي التدريب على الاستماع من خلال الإنصات للقارئ المفضّل لدى المتعلم الذي يجد في نفسه القدرة على تقليده أو القراءة معه في أثناء الاستماع.

ومن الجدير بالذكر أن الفرق بين السمع Hearing- والإنصات Listening- هو أن الأول يعني مجرد تحسس حاسة السمع للصوت، أما الثاني فهو عملية انتباه لما تسمعه هذه الحاسة.

والإنصات والاستماع بإصغاء وتمعن هو مبتغانا في هذا المقام، لذا فإن الأذن المدربة تدريباً علمياً خاضعاً لضوابط فنية يضعها المختصون في مجال تربية السمع، تساعد القارئ على التمييز بين نغم وآخر وطبقة صوتية وأخرى وإفراز ما هو ناشز بينهما.

وتختلف قدرة المجودين في التلاوة ذات الأداء السليم، فبينما نجد بعضهم يستجيب لمحاكاة الأنغام بصورة طبيعية من دون مشقة، نجد بعضهم الآخر لا يستطيع أن يؤدي ما يسمع من أنغام أداءً صحيحاً، وترجع عدم قدرتهم على ذلك إلى إحدى الأسباب الآتية:

١. أسباب فيسيولوجية :

قد يرجع عدم قدرة القراء على الأداء السليم إلى ضعف في حاسة السمع أو ضعف جسمي ناتج عن سوء التغذية، أو قد تكون بسبب خلل أصاب الجهاز العصبي، كما إن التغيير الذي يطرأ على الحنجرة في سن البلوغ وبخاصة في حالة الذكور قد يؤدي إلى فقدان القدرة على الأداء السليم.

٢. أسباب نفسية:

وهناك بعض الأسباب النفسية التي قد تؤدي إلى عدم القدرة على الأداء السليم كعدم الثقة بالنفس أو الخجل وغيرها.

٣. صعوبات فنية:

وقد يرجع قصور المؤدّين (المجودين) عن المحاكاة للأنغام لعدم معرفتهم بالأصول الفنية لأداء الأنغام (المقامات)، وذلك لإهمالهم ممارستها أو عدم متابعة إرشادات المختصين، وعدم إخضاعهم لدراسة علمية صحيحة.

إن تربية الصوت لا تكتمل إلا من خلال تربية السمع من قبل، فإن لم يكن للمتعلّم (المؤدّي) سمع قوي فلا يمكنه الأداء بشكل سليم، أي تدريب صوته ليكون طوع الأذن في أداء النغم المسموع، ومصدّق ما نقول أن القرآن الكريم يقدم السمع على البصر. كما في قوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) (الإنسان: ٢) فالاستماع هو تركيز الانتباه على الأصوات التي تلتقطها الأذن والتفاعل مع هذه الأصوات فهما وتحليلاً ونقداً وتذوقاً.

«نظرية المؤامرة»

نظرة قرآنية معاصرة

يعيش الناس عموماً معركة فكرية حول نظرية تشغل أذهانهم، تعرف بـ «نظرية المؤامرة» القائمة على افتراض: أن المشاكل الكبرى والنزاعات الضخمة التي تعيشها أمة من الأمم أو شعب من الشعوب تعود أسبابها الحقيقية إلى نشاط مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي تعمل سرا على تسبیب تلك المشاكل والنزاعات لغايات معينة.

ولا ريب أن أمة الإسلام لم تشذ عن التفكير بهذه النظرية، باعتبار أن التمزيق والهوان الذي يعيشه المسلمون منذ أمد طويل يشكل هاجساً لكل مسلم يهمله تحقيق العزة والقوة التي تليق بالأمة التي اتبعت هذا الدين العظيم.

فهذه المشاكل الكبيرة التي يعيشها المسلمون بشكل عام، هل تفسر أسبابها نظرية المؤامرة؟ أم إن مسألة المؤامرات لا دخل لها في الموضوع، وكل القضية تخضع لانعاش الأمم وسقوطها عبر التاريخ، وإن كل حضارة مهما بلغت من النضج والتطور لا بد لها يوماً من أن تصاب بالهرم عاجلاً أم آجلاً على وفق السنن والقوانين التي تحكم العالم؟

ما المؤامرة ومن المتآمرون؟

بمراجعة سريعة لمجمل الآيات الكريمة في القرآن الكريم نفهم أن أكثر الطوائف التي عملت على نسج خيوط المؤامرة ضد المسلمين هي ثلاث طوائف رئيسية هم: المشركون، والمنافقون، واليهود، وربما كانت الطائفة الأخيرة هي الأكثر نشاطاً في هذا المجال، ولدينا في تاريخ الإسلام ما يؤيد هذه الحقيقة.

فابتداءً من اتفاق المشركين على اغتيال رسول الله (صلى الله عليه واله) وتحالف اليهود معهم للقضاء على الدولة الإسلامية الفتية، وصولاً إلى تولي المنافقين مناصب حساسة في أجهزة حكم الدولة الإسلامية، وتقرب شخصيات يهودية الأصل من تلك المراكز، كانت المؤامرات تتسج بأساليب وأشكال مختلفة، وكلها تتفق على هدف واحد: القضاء على الإسلام وأهله، أو في الأقل إزلالهم.

وكم من الآيات التي إذا تأملناها جيداً نعرف أن حركة أعداء هذا الدين كانت تمتلئ بالمؤامرات، والعديد من الآيات المباركة جاءت لتنبه المسلمين على نشاطات أولئك المتآمرين، قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) الأنفال/ ٣٠

وقال عز من قائل: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) التوبة/ ١٠٧

وقال: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطْبَعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) الحشر ١١

وقال: (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا

ويبدو أن المعركة الفكرية في حسم أي موقف - في دعم هذه النظرية أو تفتيدها - أمر لا ينتهي، فلكل طائفة من المعارضين أو الداعمين لهذه النظرية شواهد وأدلة تاريخية واجتماعية تدعم ما يرونه صحيحاً، وليس هذا المقام للترجيح بين أقوال أي من الطرفين، ولكننا كمسلمين، لدينا في تراثنا الإسلامي دستور الهي نؤمن بصحته ونعتقد بعصمته عن الخطأ، ذلك هو القرآن الكريم، الذي يمثل قوله الفصل في كل الأمور، فهو كما صرح في العديد من آياته الشريفة- الفيصل بين الحق والباطل، وبين النور والظلام، والحقيقة والشبهات، وحري بالمسلمين قاطبة أن يزنوا كل مفردات حياتهم وأحداثها وفقاً لمعطيات كتاب الله لمعرفة الصواب من الخطأ دون ريب وتردد.

ما نفهمه من القرآن حول المؤامرة

الذي يتتبع آيات القرآن الكريم التي تخص هذا الموضوع يجد: أن الكثير منها يتحدث عن وجود جماعات من الناس يحوكون خيوط الإيقاع بأمة الإسلام، ويحاولون تجريد المسلمين من حقيقة إيمانهم، ويسعون جاهدين لإضعافهم واستهداف رموزهم، وذلك لأسباب عديدة، أهمها: حرص هؤلاء المتآمرين على تحقيق مصالح ومكاسب ذاتية، ومنع أي أحد - مهما كان- من مشاركتهم إياها، إذ إن مثل هذه المصالح تتوقف عليها السيطرة على مصادر القدرة والقوة والرفاهية، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

على أنه ليس شرطاً أن يكون المتآمرون أمماً أو شعوباً كبيرة ذات ثقافات ومعتقدات غريبة عن أمة الإسلام، فأحياناً نجد أن القرآن الكريم يعطينا صوراً عن جماعات صغيرة ومغمورة تتحرك سرا في قلب الأمة للإجهاز على عقيدتها، وهذه الصورة هي أفضل مثال لـ «نظرية المؤامرة» كما لا يخفى.

وَيَتَرَبَّصْ بَكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (التوبة/ ٩٨)
 وقال: (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول) المجادلة/ ٨

وقال سبحانه: (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور. إن تمسبكم حسنة تسوهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها..) آل عمران/ ١١٩ - ١٢٠

الإفراط في معطيات النظرية

من الجدير ذكره أن كثيراً من المسلمين قد اندفعوا في التحمس لنظرية المؤامرة، حتى صاروا يؤمنون بان اليهود أو الماسونيين أو الغربيين وعملاءهم - أو من تشير إليهم النظرية بأصابع الاتهام- هم وراء كل سوء يحدث في العالم، وان كل حدث صغيرا كان أم كبيرا لا يقع إلا بتخطيط وتدبير من هؤلاء، وكأنهم هم الآلهة التي تتحكم بمصائر شعوب العالم كما تحب وتشتهي.

وقد دفع التطور التقني -الذي تشهده الدول العظمى- نظرية المؤامرة دفعة قوية حتى صارت تنصدر الذهنية التحليلية لدى عامة الناس بشكل عجيب، بصورة تجعلنا نشك أحيانا بان نفس هذا التوجه الفكري له من يغذيه في الخفاء لتخويف الناس من بطش وسطوة تلك الجهات.

إن المعطيات القرآنية توجهنا خلافا لهذه النظرة المفرطة، والدراسات التاريخية الملموسة تبين لنا ان العديد من الدول التي تحتضن المتهمين بالتآمر قد عانت من ويلات الحروب والنزاعات والنشبت فيما بينها -وبخاصة في القرن العشرين- الأمر الذي يعني أن العديد من الحركات العالمية تقع خلاف تدبيرهم، أو في الأقل تقلت من نطاق سيطرتهم.

ولدينا في القرآن الكريم ما يشير صراحة إلى هذه الحقيقة، قال تعالى: (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَغِيضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) المائدة/ ٤٤ وقال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)

الأعراف/ ٦٧

وقال تعالى:

(بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ

شَدِيدٍ تَحْسَبُهُمْ

جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) الحشر/ ١٤

وقال تعالى: (وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ

وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) الأنفال/ ٣٠

في النهاية.. الأمر كله لله.

إن الوقوف على حقيقة ما في أنفس أعداء الإسلام

من حقد أعمى أمر مخيف، وبخاصة أن هؤلاء لا يتورعون عن سلوك أي سبيل من اجل تحقيق مآربهم الدنيئة، فكل خباثت الأفعال لا يجدون عنها مانعا لتحقيق غاياتهم الشريرة، ولكن ينبغي للمؤمنين بالله تعالى حق الإيمان أن لا يورقهم هذا الأمر كثيرا، فقد جاءت البشرية على يدي القرآن الكريم بأن العديد من مؤامرات هؤلاء مردودة إلى نحورهم، وان الله تعالى كثيرا ما يقلب عليهم مكايدهم التي ينصبونها لأتباع الحقيقة، ويشهد على ذلك عدد كبير من آيات الله الكريمة كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ جَوَّانٍ كَفُورٍ) الحج/ ٣٨ وقال تعالى: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) النحل/ ٢٦ وقال تعالى: (لَقَدْ أُنْتَفَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ) التوبة/ ٤٨ وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) الأنفال/ ٣٦.

نعم، على المسلمين كافة أن يلتفتوا إلى أن مصدر قوتهم ونجاتهم من هذه المؤامرات يكمن في تمسكهم الحق بدينهم بعيدا عن الهوى والاختلاف، وتوكلهم على الله سبحانه حق التوكل انطلاقا من إيمانهم بإرادة الله القاهرة، وان لا تأخذ بأبصارهم زينة الحضارة المعاصرة، ولتعلموا أنما هي فتنة الخالق سبحانه ليتبين الذي يشكر من الذي يكفر، قال تعالى: (وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) آل عمران/ ١٧٨.

وليتخذ المسلمون من التاريخ عبرة، حينما التزموا بكتاب الله العزيز منهاجا، فوطئت لهم أكناف الأرض شرقها وغربها، وصاروا أسياد العالم بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا..

إن الصبر والتقوى فيهما المخرج الوحيد من كيد المتآمرين، وقد قال تعالى: (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) آل عمران/ ١٢٠.

■ إن القرآن الكريم يعطينا صورا عن جماعات صغيرة ومغمورة تتحرك سرا في قلب الأمة للإجهاز على عقيدتها، وهذه الصورة أفضل مثال لـ«نظرية المؤامرة»

مفاهيم قرآنية

التزكية

في هذه الحلقة نتعرف على مفهوم (التزكية) في اللغة والاصطلاح ثم نشير الى الرؤية القرآنية للتزكية من خلال ملاحظة الآيات التي تبين أهميتها والعوامل التي تعين الإنسان على تحصيلها إلى جانب الموانع منها وبعض ثمارها الطيبة التي تعود على من يزكي نفسه.

الشيخ كاظم الصالحي

المراد من مفردة (التزكية):

ان لفظ التزكية مأخوذ من مادة (ز ك و) والزكاة في اللغة العربية تنمي النمو الحاصل عن بركة الله ويقال زكا الزرع يزكو اذا حصل منه نمو، وبركة النفس تعني تميمها بالخيرات والبركات وتهذيبها من العيوب والنقائص وتعني ايضا تجرد الشيء من العيوب والشهادة بطهارتها والتزكية في علم الأخلاق تعني تطهير النفس من النقائص والردائل وتحيلها بالخصال الحميدة والكمال.

أهمية التزكية:

لقد أعطى ديننا والآيات القرآنية اهتماما بالغاً بتزكية الإنسان نفسه وتطهيرها من أوساخ وقذارات الكفر والمعصية والأخلاق الذميمة ويمكن ملاحظة هذا الاهتمام من خلال عدة حقائق أهمها:

❖ التزكية من الأهداف الأساسية للأنبياء سيما نبينا الكريم محمد صلي الله عليه وآله، فقال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)-الجمعة/٢-.

❖ اعتبر القرآن الكريم التزكية أساسا لفلاح الإنسان وهو الهدف الأسمى في الحياة الآخرة قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)-الأعلى/١٤-.

❖ تقديم التزكية على التعليم في ثلاثة آيات من أربعة فالتعليم وان كان مقدما على التزكية من الناحية الموجودة إلا لأنه تأخر عنها رتبة وأهمية لأنه مقدمة لعملية التزكية.

❖ تكرار القسم على المقسم عليه وهو تزكية النفس قال تعالى: (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ❖ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا ❖ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا ❖ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ❖ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ❖ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ❖ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ❖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ❖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)- الشمس/ ١-١٠-.



عوامل

أسباب

التزكية:

بملاحظة الآيات القرآنية

يمكن أن نشير الى ثلاثة عوامل

أساسية لتزكية النفس الإنسانية هي:

أولا: الله سبحانه وتعالى: فإنه عز وجل مصدر كل خير ولا يمكن للإنسان ان يحقق شيئا في حياته حتى تتعلق إرادة الله بذلك الشيء ومنه تزكية نفسه ولذلك فهو بحاجة دائمة الى الرعاية والتوفيق الإلهي والله تعالى هو الذي يزكي الأنفس بفضله ورحمته حيث قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)-النور/٢١-، وعليه فإن الله تعالى هو الذي له حق الشهادة على تزكية اي شخص فإنه وحده العالم بباطن الإنسان ونواياه وأسراره وقد رد على أهل الكتاب الذين يعتبرون أنفسهم أطهر وأفضل من غيرهم بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ



يُرْكَى مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) - النساء/ ٤٩ -
 ثانيا: الأنبياء والأئمة وأولياء الله: وهم الذين ولدوا
 على الفطرة منزهين عن الشرك والعصية والرذائل
 بهبة إلهية وليس بنحو اكتسابي قال تعالى قبل ميلاد
 النبي عيسى عليه السلام: (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ
 لِأَهْبُ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) - مريم/ ١٩ - إنهم الواسطة
 في إيصال الفيض الإلهي وتربية الناس وتزكيتهم
 من خلال تلاوة القرآن الكريم وبيان الأحكام
 الإلهية والأخلاق الفاضلة وتطهيرهم من قذارات
 الشرك والمعصية والأخلاق الذميمة وهذا ما طلبه
 النبي إبراهيم عليه السلام من الله تعالى
 حيث قال: (رَبِّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) - البقرة/ ١٢٩ -
 فأستجاب إليه دعاءه وبعث
 نبينا الأكرم صلى الله عليه
 وآله وهي أعظم نعمة من بها
 الله تعالى على البشرية.

ثالثا: الالتزام بالإيمان
 والعمل الصالح: إن
 العاملين السابقين لا
 يكفیان في تزكية
 النفس حتى ينضم اليهما
 أعمال الإنسان مع إيمانه
 عن وعي وإرادة بدعوة
 الأنبياء والالتزام بالقوانين
 والشرائع الإلهية قال
 تعالى: (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ
 الدَّرَجَاتُ العُلَى ❖ جَنَّاتُ عَدْنٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) -
 طه/ ٧٦ -، مما يعني أن التزكية لا
 تحصل بدون الإيمان والعمل الصالح. أي إن
 هناك ترابط وثيق بين العمل والتزكية ويمكن
 القول إن الغاية الأكبر من تشريع العبادات هو
 تنقية الناس عن القاذورات وتكاملهم المعنوي.

عوامل وقاية الإنسان:

وقد اشار القرآن الى بعض العبادات ووصفها
 كعامل لوقاية الإنسان من التلوث بتلك القذارات،
 كالصلاة التي تقي الإنسان من التلوث بالمعاصي
 وتطهره منها بعد ارتكابها قال تعالى: (وَأَقِمِ
 الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ) -
 العنكبوت/ ٤٥ - وقال تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
 طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
 السَّيِّئَاتِ) - هود/ ١١٤ - والرواية عن أمير المؤمنين
 عليه السلام تؤيد ذلك حيث قال: (كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله منتظر الصلاة فقام رجل
 فقال يا رسول الله أني أصبت ذنبا فاعرض عنه،
 فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله الصلاة قام

الرجل فأعاد القول فقال النبي صلى الله عليه وآله: أليس قد صليت معنا هذه الصلاة، أحسنت لها الطهور؟ قال بلى، قال انها كفارة ذنبك).
 وروى ابو حمزة الثمالي عن أحد الصادقين عن
 أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت حبيبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان أرجى آية في كتاب
 الله هو قوله (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) ثم قال: إنما
 منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهجر جار على باب
 احدكم فما يظن احدكم لو كان في جسده درن
 ثم اغتسل في ذلك النهر خمس طرق كان يبقی
 في جسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس
 لأمتي.

والوقاية الأخرى هي الإنفاق في سبيل الله التي
 أكد عليها القرآن الكريم ورغب كثيرا في
 ممارستها وقد عبر عنه في بعض الآيات بـ(الصدقة)
 كقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
 وَتُزَكِّيهِمْ) - التوبة/ ١٠٣ -، وقد أعتبر القرآن الإنفاق
 من صفات المتقين بقوله عز وجل: (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا
 تَلْظِي ❖ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ❖ الَّذِي كَذَّبَ
 وَتَوَلَّى ❖ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ❖ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ
 يَتَزَكَّى) - الليل/ ١٤ - ١٨ -

شمار التزكية:

للتزكية فوائد وثمار يعود على المزكي نفسه
 حيث قال تعالى: (وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى
 لِنَفْسِهِ) - فاطر/ ١٨ - ومن هذه الثمار والفوائد: (١)
 الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة قال تعالى: (قَدْ
 أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) - الشمس/ ٩ - . (٢) النجاة من
 عذاب النار قال تعالى: (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظِي ..
 حَتَّى يَقُولَ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ❖ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ
 يَتَزَكَّى) . (٣) تحصيل درجات عالية في الجنة
 قال تعالى: (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
 فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى ❖ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ
 تَزَكَّى) - طه/ ٧٥ - ٧٦ - .

موانع التزكية:

يشير القرآن الكريم الى موانع التزكية في
 مواضع عديدة، من هذه الموانع الشيطان الرجيم
 الذي يعد العدو الأول والأكبر للإنسان وقد اقسام
 على اضلاله وافساد ايمانه وعمله وجره الى النار
 معه بمختلف الأساليب والوسائل ومنها ترغيبه
 وتزيينه للمعاصي لكي يتلوث بها الإنسان ويحرم
 من التزكية. كذلك المعاصي والسيئات فان
 ارتكاب بعض المعاصي يحول دون تطهير القلوب.
 والمراد من عدم تزكيتهم ان الله لا يطهرهم من
 خلال مغفرة ذنوبهم. فروي عن النبي صلى الله
 عليه وآله: (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا
 يزكّيهم ولهم عذاب أليم: المرخي ذيله من العظمة
 (أي المستكبر)، والمزكي سلعته بالكذب، ورجل
 استقبلك بوجه صدره فيوري وقلبه ممتلئ غشا).

■ ان ارتكاب
 بعض
 المعاصي
 يحول دون
 تطهير
 القلوب،
 وسبب عدم
 تزكيتهم ان
 الله لا يطهر
 من لم يففر
 ذنبه



عرج بسامراء..

قصيدة الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي في مدح الامام العسكري
اخترنا منها هذه الابيات..

لصبرت عند طوارق الحدثان
القيت للأقدار فضل عناني
أيدي الحوادث فيك كل مكان
بالعسكري عساكر الأحزان
لمنار ايمان وكهف أمان
تهوي الملووك بها على الأذقان
لذوي الرجاء قطوفهن دواني
فكأنها الأرواح في الأبدان
والحائزين سبباق كل رهان
أعمال لولاهم لدى الرحمن
وسمت مناقبه عن التبيان
في الجذب وابل غيثها الهتان
وأعادهم بالخزي والخذلان
فيه فليس لرزئه من ثاني
سراً ولم تر شخصه عينان
لفكاك عان او إغاثة جاني
يوم المعاد معادن الإحسان
من بعد مدح الله في القرآن
ورق على ورق من الأفنان

لو كان شأنك في التجلد شاني
أو ما تراني كلما طال العنا
فاذا غزتك القارعات وضيقت
عرج بسامرا فعنك ستنجلي
من أم مثواه المقدس يلتجي
حيث الملائك خضع في ساحة
جنن المخوف بها وجنات الندى
من سادة سر الوجود وجودهم
الفائزين بنيل كل فضيلة
هم رحمة الله التي لا تقبل الـ
جمت مواهبه فأعيا عدها
بأبي الذي استسقى فأرسلت السما
وأبان كذب الجاثليق ورهطه
بأبي الذي ختمت رزايا أهله
بأبي الذي حضر المغيب عنده
يا من هم نعم الذرائع في غد
إن كنت في الدنيا أسأت فانكم
ماذا يقول القائلون بمدحكم
صلى الإله عليكم ما غردت

الحديث بين الجنسين

الشيخ مقدااد احمودي

من الامور الابتلائية المهمة التي يتعرض لها الشباب في مجتمعاتنا مسألة التحدث بين الجنسين، ومما فتح آفاقاً جديدة في هذا الصدد انتشار المحادثات عبر اجهزة الاتصال الحديثة، كالانترنت والموبايل وغيرهما، وهذا الامر يتطلب ان يكون الناس على بينة من احكام الشرع الحنيف فيه ليجتنبوا ما يمكن ان يؤدي اليه من عواقب وخيمة. وفي هذا المجال نذكر مجموعة من الأسئلة والاجابة الفقهية عنها وفق فتاوى آية الله العظمى السيد السيستاني - دام ظله -

- سؤال:** ما حكم ارسال الرسائل القصيرة بواسطة الموبايل بين الجنسين اذا كانت ضمن نطاق الدراسة والمساعدة في الكلية؟
- الجواب:** لا يجوز على الأحوط.
- سؤال:** ما حكم المحادثات بين الجنسين على الانترنت او الشات؟
- الجواب:** حرام مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار شيئاً فشيئاً.
- سؤال:** هل يجوز التحدث مع النساء حديثاً غزلياً بغير تلذذ أو ريبة أو دعوة محرمة؟
- سؤال:** فتاة أكلتها في المسنجر (برنامج للمحادثة عن طريق الانترنت) هل يحل لي الكلام معها ما

دام محترماً وبعيداً عن كلمات الحب والغزل... هل يجوز لي التحدث معها؟
الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام.

سؤال: ما هو حكم الكلام بين الطالب والطالبة في الأدب مع الأمن من الوقوع في الحرام؟
الجواب: ينبغي اجتناب ذلك.

سؤال: ما حكم المزاح مع الأجنبية في حدود الأدب مع الأمن من الوقوع في الحرام؟
الجواب: لا يجوز المزاح والمفاكحة معها.

سؤال: هل يجوز التعارف بين الشاب والمرأة عبر الهاتف، المراسلة، العمل؟
الجواب: التعارف المبني على إقامة علاقات عاطفية بين الجنسين كالذي هو سائد في المجتمعات الغربية ونحوها مبعوض ومحرم شرعاً.

سؤال: أنا أحب شاباً وواعدني بالزواج وأرسله عبر الانترنت وأكلمه بالتلفون يجوز أم لا؟
الجواب: لا يجوز فاتقي الله.

سؤال: هل يجوز المحادثة الكتابية عن طريق الأنترنت (الدردشة) مع الولد أو البنت في الأمور الدينية أو النصيح الاجتماعي أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الثقة بعدم الوقوع في المحرم؟
الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً قال تعالى: (بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره).

سؤال: هل الضحك والمزاح وتبادل النكت عبر الجوال أو في المنتديات محظور شرعاً؟
الجواب: يجوز إلا مع الجنس الآخر.

سؤال: تقوم بعض النساء بممازحة الأجنبي في الدائرة التي تعمل فيها مع ان هذا المزاح بغير تعمد ارتكاب المحرم بل ان هذه طبيعة جُبلت عليها فهل يجوز لها ذلك؟
الجواب: لا يجوز لها ذلك.

في لقائه بالولاية: رئيس قسم الشؤون القانونية: قام القسم بالتنسيق مع دوائر الدولة ومحاكم التحقيق لإزالة المعوقات التي تتضمن الكثير من الروتين الإداري

يعمل القسم على تقديم المشورة القانونية للعتبة التي تطابق الانظمة الخاصة بقانون ادارة العتبات وجميع القوانين النافذة في العراق. ولا تكاد تخلو دائرة أو مؤسسة حكومية أو أهلية من كادر مختص يعنى بالشؤون القانونية يقدم المشورات الأصولية المعتمدة في الدوائر ذات العلاقة، من اجل ضمان الصيغ القانونية السليمة في تعاملاتها الادارية والمالية. ولهذا شكلت العتبة العلوية المقدسة منذ البدء قسم الشؤون القانونية لضمان هذا الجانب المهم، وللاطلاع على تفاصيل نشاطاته التقت (الولاية) بالحقوقى فارس مالك رئيس قسم الشؤون القانونية فكان هذا اللقاء:

أجرى الحوار: هشام اموري



وجميع القوانين النافذة التي لها الصلة الوثقى بإدارة العتبة العلوية المقدسة.

- ما دور القسم في عملية استملاك الأراضي التي تقوم بها العتبة المقدسة؟

لقسم الشؤون القانونية الدور الأول والكبير في قضية تملك الأراضي وتسجيلها باسم العتبة العلوية المقدسة، لكونه القسم الذي يتابع مجريات التملك من خلال المراجعات التي

- ما المهام الرئيسية لقسم الشؤون القانونية؟

يعد قسم الشؤون القانونية من الأقسام الحيوية في العتبة المطهرة، لما له من أهمية بالغة لكونه القسم المختص بالقضايا القانونية التي ترجع إليها أقسام العتبة في مهام عديدة، إذ يعمل هذا القسم على متابعتها وتطبيقها في العتبة العلوية المقدسة من تقديم المشورة القانونية للتوصل الى الحلول المثلى التي تطابق الانظمة والتعليمات الخاصة بقانون ادارة العتبات



محضر التحقيق.

ما المعرفلات التي تواجهكم في سير العمل؟
- نتيجة للعمل الدؤوب من قبل العاملين في القسم تم بعون الله تعالى إزالة اغلب المعرفلات التي تواجه سير عمل القسم.

فعلى سبيل المثال تم التنسيق مع السيد رئيس محكمة استئناف النجف الاتحادية وتم تثبيت محقق قضائي لغرض تدوين اقوال الزائرين المشتكين في حالة حدوث السرقات ومن دون ذهاب الزائر الى المحاكم المختصة، كذلك تم التنسيق مع جميع دوائر الدولة ومحاكم التحقيق لإزالة المعوقات التي تتضمن الكثير من الروتين الاداري وكان ذلك عن طريق التواصل الاجتماعي مع رؤساء تلك الدوائر.

كلمة أخيرة تحب ان توجهها لقرائنا الكرام ؟

أود ان اوجه شكرنا وتقديرنا الى قسم الاعلام لإتاحة هذه الفرصة للتعرف على مهام قسم الشؤون القانونية وما يقدمه من خدمات لمرقد سيد الأوصياء(عليه السلام) وزواره الكرام سائلين المولى عز وجل ان يوفق الجميع لخدمة مرقد امام المتقين وسيد الموحدين (عليه السلام).

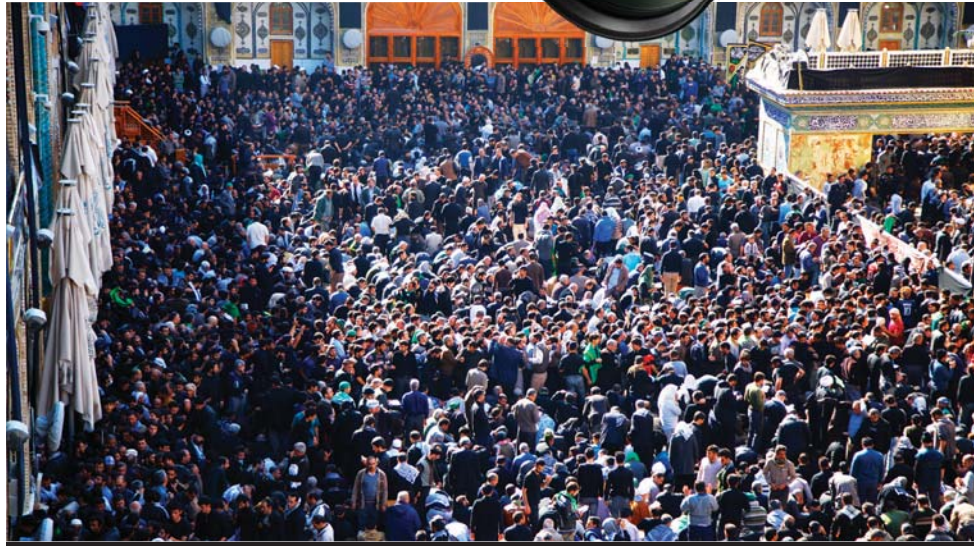
يقوم بها إلى الجهات ذات العلاقة والوزارات والدوائر المعنية والحصول على الموافقات الخاصة لتسجيل تلك الاراضي، بل ان بعضها يتطلب الحضور في المحاكم المختصة لغرض الحصول على قرارات من اجل العتبة العلوية المقدسة، وقد يطول الامر في الحصول على بعض هذه القرارات الى مراجعات تستمر سنين لغرض تمليكها.

كيف تتعاملون مع الحالات المشبوهة ك(السرقات والتحرش) التي تحدث في العتبة وغيرها؟

- الحالات المشبوهة والسرقة عادة ما تتواجد في الأماكن المزدحمة، والعتبة العلوية المطهرة من الأماكن المكتظة بالزائرين المقبلين من داخل العراق وخارجه، وأصحاب النفوس الضعيفة غالباً ما يقصدون هذه الأماكن لنيل غاياتهم الدنيئة.

وفي حالة ضبط أي مخالفة قانونية داخل العتبة العلوية المقدسة أو في محيطها أو في أي مكان تابع لها، يتم اولا التحقيق الاداري من قبل القسم في هذه الحالات لتشخيص المقصر واثبات المخالفة من الناحية القانونية، ومن ثم يتم إحالة الموضوع بكتاب رسمي من قسم الشؤون القانونية إلى مراكز الشرطة كل بحسب اختصاصه ويحتفظ القسم بنسخة من

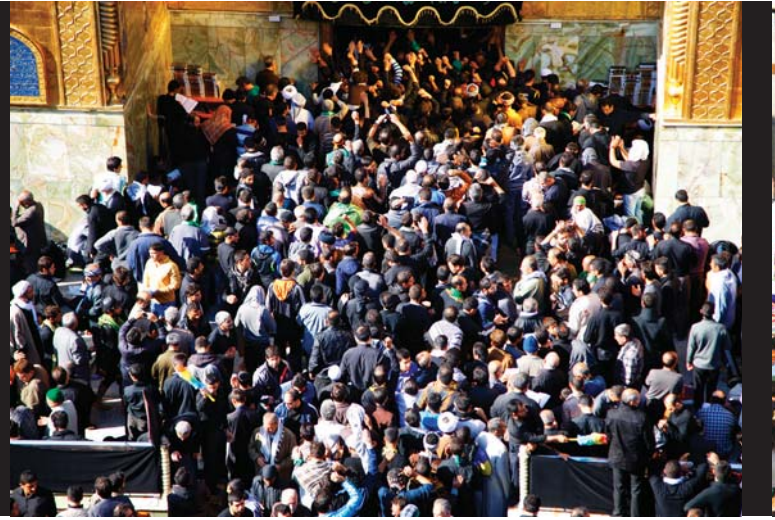
■ لقسم
الشؤون
القانونية الدور
الأول والكبير
في قضية
تملك الأراضي
وتسجيلها
باسم العتبة
العلوية
المقدسة.



صورة وحداث

المواكب الحسينية تعزي أمير المؤمنين (عليه السلام)





حشود المواكب الحسينية من المدن العراقية والاسلامية كافة تتوافد إلى الصحن العلوي المطهر
لتعزي الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بذكرى استشهاده ولده أبي الأحرار
الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم الحرام من العام ١٤٣٦هـ





24 ساعة
بث مباشر

قسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة

Direct broadcast 24 hours



تغطية النشاطات
الفكرية والثقافية

من العتبة العلوية المقدسة

تغطية مراسم
الزيارة والعبادة

من العتبة العلوية المقدسة



الخدمة متاحة للقنوات الفضائية كافة
شبكة الامام علي عليه السلام imamali-a.com

مَقَالَاتِي

عالم الغيب
يتحدث إليك

القيادة
في الفكر الإسلامي

انقلاب المفاهيم

وسائل تحقيق الوحدة
في المجتمع الإسلامي

السيرة النبوية..
حلم الفضيلة والعدل

الإسراء والمعراج
بين الحقيقة العلمية
والفلسفة



القيادة

في الفكر الإسلامي

إن البحث الجاد والشامل في قضية القيادة في العالم الإسلامي ضرورة دينية حيوية بل مصيرية.. لأن هذه القيادة أضحت تعاني أزمة حادة ومستعصية لأسباب كثيرة داخلية وخارجية، فلا بد من التفكير بحل صحيح يكون علاجاً لهذا الواقع المؤلم، وإسهاماً في وضع خطة مستقبلية محكمة تبني الحياة من جديد وتعيد الثقة في المجتمعات الإسلامية.

وواسطة للقيادة، وسير على نحو التابع والمتبوع، ومنه تتفرع المعاني الأخرى. أما القيادة في التعريف الاصطلاحي: فهي الإرادة ثم العمل واثارة رغبة العمل في نفوس الآخرين وتوزيع الجهود والمسؤوليات لتحقيق الأهداف. وقيل هي تعميم الانضباط عن رغبة لا عن خوف والاهتمام بالمصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة، والمحافظة على تماسك الوحدة في الشدائد والملمات.

القيادة الناجحة والحاجة اليها:

من الأمور البديهية في المجتمعات انه لا بد من وجود نظام دولة (حكومة) وقد قرر اكثر علماء الاسلام ان الامامة او نظام الحكم واجب لحاجة الامة الى احقاق الحق وابطال الباطل ومقاومة الظلم وفض الخصام والتنازع وايجاد معالم الاستقرار في البلدان، وانهاء

القيادة لغة واصطلاحاً:

جاء في (الطراز الأول) لابن معصوم المدني: (قَادَ الدَابَّةَ يَقُودُهَا قَوْداً وَقِياداً وَقِيادَةً....: أَخَذَ بِرَسَنِهَا وَمَشَى بِهَا خَلْفَهُ). هذا هو المعنى اللغوي لهذه الكلمة، وفيه أربعة أشياء: قائد، ومقود،

م.م. وسن الجبوري





مظاهر التخلف
ومطاردة عوامل
التأخر من فقر
وجهل ومرضى، وبناء
الحياة حسب متطلباتها
المعاصرة من زراعة وصناعة
وتجارة وتوفير النظام وقمع
الفوضى.

وأفة العالم الاسلامي المعاصر
هو فقدانه للقيادة، فمع انه يتوفر في
كل وسط من الاوساط حاكم او قائد،
ولكنهم ليسوا بالمستوى المطلوب لتخليهم عن
حقائق الاسلام ومنطلقاته واصوله وتفصيل شرائعه
وتطبيقها في الحياة.

مؤهلات القيادة الناجحة:

مؤهلات القيادة الناجحة تتحقق بأخذ الاسلام
دينا ونظام حياة وهذا يتطلب ما يأتي:

1. اعداد القائد اعدادا اسلاميا كافيا متعمقا
بفهم الاسلام فهما صحيحا شموليا وهذا لا يتوفر
الا بوجود العدالة الدينية والاخلاقية والكفاية
العلمية في شؤون الدين وقضايا العصر، مع
الاتصاف بسمات القيادة الناجحة من جرأة
وشجاعة وحزم وضبط نفس ورجاحة الرأي في
القضايا السياسية والادارية والاقتصادية.
2. الاستعداد لأداء الواجب الاسلامي الصحيح
دون تأثر بآراء مغايرة للإسلام ولا تعصب لبلد او
اقليم او قطر او جماعة مذهبية معينة.
3. وجود النظرة البعيدة لدى القائد، والامل
والتفاؤل في تحقيق الامجاد واستقلال البلاد وتمنع
هذه النظرة كل مظاهر الضعف والاسترخاء
وعقدة الخوف من الاخرين مهما كانوا اقوياء.
4. القائد لا بد ان يتصف بسمات كثيرة اهمها:
التواضع والهدوء وضبط النفس والحزم والقدرة
على اتخاذ القرار الصائب ومعرفة الرجال واحتواء
الخصم وكثرة الاحسان.

عوائق القيادة الناجحة:

غالبية المتصددين للقيادة الاسلامية في الوقت
الحاضر ليسوا بالمستوى المطلوب فهم إما أن
تقصهم التربية الدينية والخلقية، أو يفقدون
للمقومات اللائقة بقيادة الامة، واسباب هذه
الازمة ترجع الى عوامل كثيرة منها:

1. عدم مواكبة تقدم العلوم والفنون والصناعات
الحديثة، لأن قوة الاقتصاد والاعتماد على الذات
والافادة من العلوم التجريبية الحديثة والصناعات
المتطورة يعد حصنا منيعا يحمي الامة من كل
الوان الضعف والهوان وتسلط الاعداء.

2. عدم ايجاد جيش قوي يستطيع مواجهة تحديات
الاعداء التسلطية.

3. الابتعاد عن خصائص نظام الحكم في الاسلام
التي من اهمها الشورى والتزام العدالة حتى مع
الاعداء، واشاعة الحرية بانواعها ضمن مقاصد
الشريعة الاسلامية، ومراعاة النظام العام والاداب
وعدم المساس باحكام الله وشرائعه المقررة.

4. الانفاق غير المشروع والبذخ والاسراف في غير
ما يعود على الامة بالخير والتقدم والرخاء.

5. ظاهرة الاعلام غير الملتزم بتطلعات المسلمين
الحقيقية ولا بأداب شرع الله ودينه.

ان اعداد القادة ليس مسألة عسوية تترك للاقدار
من دون تخطيط واخذ بالاسباب، وليست مسألة
نبوغ فردي شخصي لفرد يقتحم الصفوف وحده
حتى يصل الى سدة القيادة بل هي عملية شاقة
وطويلة تبدأ منذ نعومة اظافر الاجيال الجديدة،
لتنمية الملكات واكتشاف المهارات وصقل
القدرات فيهم في عملية متابعة لتثنية القائد
المرجو.

وهي عملية بناء متكامل لقادة سوف يؤسسون
امة تحتاج من يصلح لها حياتها كما يحفظ لها
كيانها في دنيا باتت مليئة بالكثير من المتغيرات
التي تحتاج للجمع بين الاصاله والمعاصرة.

■ القائد لا بد
من ان يتصف
بسمات
القيادة
الناجحة وهي
التواضع
والهدوء
وضبط النفس
والحزم واتخاذ
القرار الصائب..

عالم الغيب

يتحدث إليك



رسول كاظم عبد السادة

الغيب في اللغة ما غاب عن الحس، وربما ما غاب عن الإدراك وان كان الحس من أدوات الإدراك، ان الاحاسيس التي نستشعرها من عالم الغيب في الحقيقة هي صادرة عن تلك العوالم

فيطوق في حلقة ويقول: انا مالك الذي منعتني ان تتصدق بي ثم ينهشه بانياه، فيصيح عند ذلك صياحا عظيما.

ودوابنا تحذرنا من ظلمها، فقد روي عن الرسول(صلى الله عليه وآله): اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست، تقول: تعس أعصانا للرب (الكافي ٤ / ٢٢٩). اما ادوات الملاهي فهي تحذرنا من استخدامها في اللهو فقد سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلا يضرب بالطنبور، فمنعه وكسر طنبوره ثم استتابه فتاب، ثم قال: اتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب ؟ قال: وصي رسول الله صلى الله عليه واله اعلم، فقال: إنه يقول :

ستدم ستدم أيا صاحبي
ستدخل جهنم أيا ضاربي

(مستدرک الوسائل ج ١٣ ص ٢٢٠). ان ثمة مناسبة بين وزن هذه الابيات صوت الضرب على الطبل تتبك بان الواضع للاشياء هو الله وحده . اما ناقوس النصارى فانه بخلاف طنبور اهل الملاهي يتكلم بحكمة ولكن علينا ان نصدق ونؤمن بكلام الأولياء في نقلهم صفة كلامه، روي عن الحارث الاعور قال: بينما انا اسير مع أمير المؤمنين عليه بن ابي طالب عليه السلام في الحيرة اذ نحن بديراني يضرب الناقوس، قال: فقال علي بن ابي

وان أهل تلك العوالم يشعرون بنا ويعلمون ما نفعل، وهم مع ذلك، يحاولون تقديم النصائح لنا بكل ما يمكنهم لكننا لا نسمع، فاستعانوا بالوسائط الالهية وهم الانبياء والرسول والائمة لابلغنا ما يريدون، لكننا هذه المرة لا نريد ان نسمع الا من عصمه الله بلطف هدايته، فما الذي يتكلم معنا من عالم الغيب وبماذا يتكلمون.

الزمان

الزمان يصنفه الحكماء من عالم الاعراض، وهو متغير لا يمكن ضبطه لانه في كل آن لحظة سوف ينتقل للآن الاخر وهكذا يكون سيالا ابدًا، وقد قسم الى ايام وسنين وشهور. فما هو اليوم الزماني يتحدث، قال امير المؤمنين عليه السلام : ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم : يا بن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيامة فانك لن تراني بعده ابدا (أمالي الصدوق / ١٧٠).

اشياؤنا نتحدث اليها

ان ممتلكات المرء يتصورها صامته، الا انها على الدوام تتحدث اليها بما عبر به اولياء الله عن معاني كلامها، فأموالنا تحذرنا من أن تنفقها في غير طاعة الله، وقد روي عن النبي(صلى الله عليه وآله) قوله: يحول الله تعالى مال احدكم شجاعا افرع

طالب عليه السلام يا حارث، اتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم، قال: انه يضرب مثل الدنيا وخرابها، ويقول: لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا، واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا بن الدنيا دقا دقا، يا ابن الدنيا جمعا جمعا، تفنى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضي عنا الا اوهي منا ركنا، قد ضيعنا دارا تبقى واستوطننا دارا تفنى، لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا. قال الحارث: يا امير المؤمنين، النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله، قال: فذهبت الى الديراني، فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال: فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى الموضوع: الا لو قد متنا، فقال: بحق نبيكم من اخبركم بهذا؟ قلت هذا الرجل الذي كان معي امس، فقال وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم؟ قلت: نعم، ثم قال لي: والله اني وجدت في التوراة انه يكون في آخر الانبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس (امالي الصدوق / ٢٩٦).

اعمالنا واعتقاداتنا تتحدث الينا

تتجسم الاعمال الى الحد الذي تصبح فيه قوالب اشبه بالاجسام لتبلغنا المراد والجزاء منها فتكلمنا بلسان حقيقي، ومع ان الاعمال من جنس الاعراض الحالة بالآلها الا اننا اخبرنا بانها تتكلم، قال امير المؤمنين (عليه السلام): ان للمرء المسلم ثلاثة اخلاء. فخليل يقول له: انا معك حيا وميتا وهو عمله. وخليل يقول له: انا معك حتى تموت وهو ماله. فاذا مات صار للورثة. وخليل يقول له: انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده (امالي الصدوق / ١٧٠). وعن احد الائمة عليهم السلام قال: اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ست صور فيهن صورة هي احسنهن وجها وابهاهن هياة واطيبهن ريحا وانظفهن صورة، قال فتقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره، واخرى بين يديه واخرى خلفه واخرى عند رجليه، وتقف التي هي احسنهن فوق راسه، فان اتي عن يمينه منعه التي عن يمينه، ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الست، قال: فتقول احسنهن صورة من انتم جزاكم الله عني خيرا؟ فتقول التي عن يمين: انا الصلاة، وتقول التي عن يساره، انا الزكاة، وتقول التي بين يديه: انا الصيام، وتقول التي خلفه: انا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجليه: انا يد من وصلت من اخوانك، ثم يقلن من أنت؟ فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا وابهانا هياة فتقول انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين (المحاسن / ٢٣٢).

اداء الغيب في الدنيا

ان اكثر من يذكرنا في الآخرة ونحن منغمسون فيها اثنان: ملك الموت والقبر، لذلك فان لهم معنا كلاما لو امانا بحقيقته قولاً وفعلاً لكننا في كمال الاستقامة، أما ملك الموت فانه المعني دون غيره من الغيب بياصال مراده الينا لأنه لا بد ان نلتقي به في

الدنيا، قال امير المؤمنين عليه السلام: ما من يوم الا يتصفح ملك الموت فيه وجوه الخلائق، فمن رآه على معصية او ليو، او رآه ضاحكا فرجا، قال له: يا مسكين، ما اعطاك عمّا يراد بك اععمل ما شئت، فان لي فيك عمرة اقطع بها وتينك.

وأما اهل القبور فانهم في دوام التكلم معنا كلما سنحت لنا زيارة لهم، قال رسول الله: ما من احد مر بمقبرة الا واهل المقبرة يقولون: يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك عن جسمك (ارشاد القلوب / ١٧٥). والقبر نفسه له كلام يفصح فيه عن حقيقة امره وسر تكوينه، قال امير المؤمنين عليه السلام: ان القبر يقول كل يوم انا بيت الغربية، انا بيت التراب، انا بيت الوحشة انا بيت الدود والهوام. اما جوارح الانسان فهي وان كانت شهادية ولكن نطقها من الغيب، فانها مع أننا نملكها الا ان تحذيرها لنا يدل على انها ملكوتية النشأة، قال امير المؤمنين عليه السلام: مسكين ابن ادم، له بطن يقول املائي و الا فضحتك، و اذا امتلا يقول: فرغني و الا فضحتك، و هو ابدأ بين فضيحتين.

عوالم الآخرة

اما عوالم الآخرة فلكونها معنيين بها وان مصيرنا النقلة اليها فهي على الدوام تتحدث الينا كالدنيا فانها متجر المؤمنين فلا ينبغي سبها، قال رسول الله: لا تسبوا الدنيا فتعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر، انه اذ قال عبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربه (ارشاد القلوب / ١٧٦).

وقال امير المؤمنين عليه السلام: اعطي السمع أربعة النبي صلى الله عليه وآله، والجنة، والنار، والحدور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويسأل الله الجنة، ويستجير بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحدور العين، فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله رفعت دعوته، ومن سأل الجنة قالت الجنة: يارب أعط عبدك ما سأل، ومن استجار من النار قالت النار: يارب أجر عبدك مما استجارك، ومن سأل الحدور العين قالت الحدور: يارب أعط عبدك ما سأل. وان النار تتجسد يوم القيامة بقالبها الحسي، فتخاطب الفريقين اهل الايمان واهل الكفر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: اميرا وقارنا، وذا ثروة من المال فتقول للامير: يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسم، وتقول للقارئ: يا من تزينت للناس وبارزت الله بالمعاصي فتزدرده، وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا وساله الحقيير اليسير قبضا فأبى الا بخلا فتزدرده (الخصال / ٢٥).

بعد كل هذا علينا ان ندرك ان كل شيء عالم مثل عالمنا مكلف، وقد بلغنا ما حملة الله الينا، قال سبحانه وتعالى (وَمِمَّا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) وان نبينا صلى الله عليه وآله رسول لكل العالمين والحمد لله رب العالمين.

■ ان
ممتلكات
المرء
يتصورها
صامتة، الا انها
على الدوام
تتحدث الينا
بما عبر به
اولياء الله
عن معاني
كلامها

انقلاب المفاهيم

إنّ الانسان يولد على الفطرة السليمة، و أنّما ابواه يمجسانه او يهودانه - كما ورد في الحديث الشريف - كناية عن دور البيئة والمجتمع والاسرة في صناعة شخصية الانسان و تكوين منظومته الفكرية و المعرفية. و قال تعالى: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» ((الاسراء: ٨٤)) ممّا يعني أنّ مدار العمل - بمعناه الواسع الذي يشمل عمل الجوارح و الجوانح معاً - هو شاكلة الانسان أي المنظومة الفكرية و المعرفية التي يكتسبها الانسان بطرق مختلفة ويعتمد عليها في مجال عمله.

إنّ أعداء الاسلام بعد ما فشلوا في إطفاء نور الاسلام، عمدوا الى تغيير هوية المسلمين و افراغ المفاهيم الايجابية من محتواها بحجّة التقدّم و التطور و الحضارة، فهناك اسلام و دين لكنه فارغ، و كما قال أمير المؤمنين(عليه السلام): «وليس الاسلام لبس الفرو مقلوبا». نحن هنا و لمعالجة هذه الظاهرة أي ظاهرة انقلاب المفاهيم و معرفة أسبابها، نتصفّح كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) الوارد في نهج البلاغة، لنقف على ما ورد في كلامه الشريف من معالجات و حلول لهذه الظاهرة، إذ كان هو (عليه السلام) مبتلى بها.

وان الانحراف عن الفطرة الالهية و بتبعه انقلاب المفاهيم و اختلاط الأوراق، له أسباب و عوامل عدّة يتخذها الانسان و يتمسك بها عن عمد أو جهل، الى أن يصبح منكوساً يرى الحق باطلاً و الباطل حقاً. و فيما يلي نشير الى أهم الاسباب النفسية والاجتماعية كما ورد في نهج البلاغة.

١- إغواء الشيطان:

الشيطان يتقدّم خطوة خطوة الى أن يصل الى مراده، و هو العبث في المنظومة الفكرية و المعرفية للانسان حتى يقلبها، و بتبعها تتغير طريقة التفكير والسلوك، يقول الامام علي(عليه السلام): «اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً، و اتخذهم له أشراكاً، فباض و فرخ في صدورهم، و دبّ و درج في حجورهم،

فهذه الشاكلة هي التي تحدّد مسار الانسان من هداية أو ضلال، تقدّم أو تأخّر، سعادة أو شقاء، و ذلك أنّ من كانت شاكلته مبنية و منبعثة من الفطرة السليمة الالهية كان مهتدياً و على خير، و من بنى شاكلته على الأهواء و الميول الباطلة، ابتعدت شاكلته شيئاً فشيئاً عن تلك الفطرة، وأصبح منكوس القلب بتبع تغيير المفاهيم عنده أو قل انقلابها، و ذلك أنّ «من سلك الطريق الواضح ورد الماء، و من خالف وقع في التيه» (الخطبة: ٢٠١/ نهج البلاغة) فالروايد المعرفية اذا كانت نظيفة و سليمة أنتجت سلامة الموقف و صحته، أما لو كانت خبيثة لم تنتج سوى الموقف السلبي و الانقلاب على الظواهر و الثوابت.

لو رجعنا الى التاريخ و درسنا مواطن النجاح أو الانهيار و الفشل بدقة، لرأينا أنّ السبب الرئيس هي المفاهيم التي اعتمد عليها الناس و بتبعها نجحوا أو فشلوا.

نحن اليوم إذ نعيش المعتكك الثقافى في عصر تعدّد القراءات و الرؤية الفكرية المختلفة مع ما نحمله من رسالة خالدة تهدف الى نيل السعادة في الدارين، وما نشاهده من أزمات يعيشها العالم الاسلامي، يلزم علينا الاهتمام بشأن المفاهيم و معرفة مواقع الخلل و الآفة، لنتمكن من أن نرسم شاكلة المجتمع على أساس مفاهيم صحيحة مستقاة من القرآن و العترة ليصلح بها الفرد و المجتمع.

السيد هاشم الميلاني



أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين، و دليلهم سمت الهدى، و أما أعداء الله فدعاؤهم الضلال، و دليلهم العمى»(الخطبة: ٣٨)
فالشبهة إذا و الفتنة تسببان خلط الأوراق و العمى و الوقوع في التيه، و عدم القدرة على تشخيص الحق من الباطل، و بعبارة اخرى انقلاب المفاهيم.
و للبدع أيضا، قسط وافر في هذا المجال، إذ قال(عليه السلام): « ما حدثت بدعة الا ترك بها سنة، فاتقوا البدع و الزموا المهيع»(الخطبة: ١٤٥).

٦. الحكومات المنحرفة:

للحكومة و الحاكم دور مهم في استقامة الناس أو ضلالهم، و ذلك أن الحكومة بما تمتلك من قوة و مال و وسائل الاعلام بإمكانها صناعة عقول الناس كيفما شاءت، فإذا كانت صالحة فإنها ستسوق الناس نحو الصلاح، و بخلافه لو كانت فاسدة، إذ أنها تخلط الأوراق و تقلب المفاهيم و تغير المنظومة الفكرية و المعرفية لدى الانسان.

لذا يعرض الامام علي(عليه السلام) بالحكومات التي سبقته فيقول عندما هجم عليه المسلمون ليبياعوه بعد مقتل عثمان: «دعوني و التمسوا غيري، فإننا مستقبلون أمرا له و جوه و ألوان، لا تقوم له القلوب و لا تثبت عليه العقول، و ان الآفاق قد أغامت، و المحجة قد تكثرت»(الخطبة ٩١).

فنحن نتساءل: لماذا لا تقوم القلوب و لا تثبت العقول لما يريد أن يصنعه أمير المؤمنين(عليه السلام) هل هو يريد أن يغير الدين و الشريعة حتى لا تستقيم له الناس؟! ام ان هناك شيئا آخر، و هو التلاعب الذي حصل من جراء حكم السابقين بالمنظومة الفكرية و المعرفية لدى المسلمين بحيث انقلبت المفاهيم الصحيحة الى ضدها و لا يستطيع عدل القرآن أن يغيرها إذ ان الآفاق قد أغامت و المحجة تكثرت، و الآفاق هي آفاق عقول الناس أغامتها الشبهة و الفتنة فانقلبت رأسا على عقب.

وقال(عليه السلام) أيضا: «وكانت امور الله عليكم ترد و عنكم تصدر، و اليكم ترجع، فمكنتم الظلمة من منزلتكم، و أقيمت اليهم أزمتمكم، و أسلمتم امور الله في أيديهم يعملون بالشبهات، و يسيرون في الشهوات»(الخطبة: ١٠٥).

٧. علماء السوء:

لعلماء السوء دور بالغ الأهمية في استحالة المفاهيم عند الناس، إذ ان الانسان بحسب فطرته يرجع فيما لا علم له به الى من يعلم، فالناس في امور دينهم يرجعون الى العلماء ليأخذوا منهم معالم دينهم، فلو كان العالم منحرفا، لم تنتج هذه المراجعة سوى الانحراف و الضلال، و قد قال الامام علي(عليه السلام) في علماء السوء عموما: «ان أبغض الخلائق الى الله تعالى رجلان: رجل و كله الله الى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة و دعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدى من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته...» (الخطبة: ١٧).

فنظر بأعينهم، و نطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل، و زين لهم الخطل، فعل من شركه الشيطان في سلطانه، و نطق بالباطل على لسانه» (الخطبة ٧)
إذا من الاسباب الرئيسية في عملية استحالة المفاهيم و انقلابها، متابعة الشيطان و اغواؤه بحيث تنقلب جميع الموازين فتصبح شيطانية بعد أن كانت رحمانية.

٢. هوى النفس:

بمعنى أن صاحب الهوى أعمى عن الحق و عن المنهج القويم لأنه لا يراه كما هو، و لذا كان أمير المؤمنين(عليه السلام) يتخوف من اتباع الهوى و يقول: «أيها الناس ان أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: اتباع الهوى، و طول الأمل. فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، و أما طول الأمل فينسي الآخرة».

٣. حب الدنيا:

ان حب الدنيا من أهم أسباب انحراف الانسان و انقلاب مفاهيمه شيئا فشيئا برغم وضوح البيّنات و اتمام الحجة، و هكذا يتقدم الانسان الى أن يخرج من طاعة الله تعالى - برغم تمسكه بالظواهر و المناسك - ليدخل في طاعة الدنيا، فمفهوم العبودية مع ما له من معنى شريف، يصبح فارغا و مقلوبا ليمثل عبودية الدنيا و الهوى و الشيطان.

٤. الفتن و الشبهات و البدع

من العوامل المهمة لانقلاب المفاهيم و استحالتها، وقوع الفتن كالشبهات، قال(عليه السلام): (لَتَبْلِلَنَّ بِلْبَلَةٍ وَ لَتَعْرِبَنَّ عَرَبِلَةٌ وَ لَتَسَاطِنَنَّ سَوَاطِنُ الْقَدْرِ حَتَّى يَعودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا وَ لَيَقْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبِقُوا)(الخطبة ١٦).

و كذلك الشبهة فإنها كما قال(عليه السلام): «انما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق، فأما

■ ان حب الدنيا
من أهم
أسباب انحراف
الانسان و انقلاب
مفاهيمه شيئا
فشيئا برغم
وضوح البيّنات
و اتمام الحجة،
و هكذا الى أن
يخرج الانسان من
طاعة الله تعالى.

الإسراء والمعراج

بين الحقيقة العلمية والفلسفة

د. حسين الشريف

تعد حادثة الإسراء والمعراج معجزة كبرى يضيق المقام عن سرد أحاديثها، قد أيد الله تعالى بها نبيه (صلى الله عليه وآله)، وذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء: 1)

حدثت هذه المعجزة في السنة الثانية عشرة من البعثة النبوية الشريفة في ليلة السابع عشر من ربيع الأول، أرى الله سبحانه وتعالى فيها النبي عجائب آياته الكبرى ومنحه عطاء روحيا عظيما تثبتا لفؤاده مع بيان الحكمة الإلهية منها وموقف أهل مكة منها وماذا يستفاد منها في الواقع، وقد أثير حولها جدال كثير بين علماء الإسلام، فبعضهم يرى أن تلك معجزة حصلت فعلا بالجسم بينما الآخرون يرون أن الروح وحدها هي التي أسرى بها وعرج إلى السماء وليس ذلك إلا رؤيا صادقة، وهذا ما نبحت عنه حول حقيقة الإسراء والمعراج بعد ان نمر على معنى المعجزة وتعريفها.

المعجزة :

عرفت بتعاريف عديدة من القدماء والمعاصرين منها ما ذكر في كتاب التجريد من أن المعجزة هي: (ثبوت ما ليس معتادا او نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى) وقد عرفها الشعراي بقوله: (ثبوت ما ليس بمعتاد مع خرق العادة كصيرورة عصا موسى عليه السلام ثعبانا أو نفي ما هو معتاد).
توضيح التعريف: الحوادث الواقعة في العالم أما إن تكون لها أسباب

ظاهرة ويمكن التعرف عليها من خلال التجربة الحسية كالظواهر الفيزيائية والكيميائية وأما أن تكون لها أسباب ظاهرة يمكن التعرف عليها من خلال التجربة الحسية فأسبابها غير عادية وهي بدورها تنقسم على قسمين.

الأول: إن أسبابها إن لم نعرفها بالفعل ولكن يمكن التوصل إليها بالتعلم كما انه يمكن لقوة أخرى قهرها والمنع من حدوثها أو بقائها وإبطال تأثيرها أمثال السحر وأعمال المتراضين إذ يمكن تعلم السحر أو المنع من تأثيره.

ثانياً: الأعمال الخارقة للعادة غير قابلة للتعلم ولا يمكن لأي قوة أخرى قهرها، وهي تختص بالأنبياء وربما صدرت من بعض الأولياء، ولكن لو صدرت من النبي (سميت بالمعجزة) ولو صدرت من الولي (سميت بالكرامة) والمعجزات تقترن بدعوى النبوة، فالنبي عيسى (عليه السلام) ادعى النبوة وأنه يحيي الموتى، وقد طابق عمله دعواه.

إنكار المعجزات والكرامات :

ولعل إنكار صدور المعجزات والكرامات وأمثالها من المقامات المعنوية والفيبية للأنبياء والأئمة والأولياء عند بعضهم ناشئ من سيطرة التفكير المادي والوضعي لدى بعضهم بصورة شعورية أو لا شعورية، مما يدفع عددا من الباحثين المسلمين إلى التشكيك والاستغراب من هذه الظاهرة.

وعلى كل حال ان المتفق عليه عند جمهور علماء المسلمين ان الإسراء تم بالروح والجسد معا لأنه لو كان بالروح فقط لما احدث خلافاً ولما كان داعياً لكل هذه الضجة التي حدثت بين القوم يوم ذاك، إذ تكون كما لو انها مجرد رؤيا تحدث لأي إنسان في منامه.

والذين يدركون شيئاً من القدرة الإلهية لا يستغربون من واقعة كهذه، لان تلك القدرة إرادة نافذة تهون أمامها جميع الأعمال التي تبدو في نظر الإنسان صعبة أو مستحيلة بحسب ما اعتاده أو رآه انطلاقاً من قدراته المحدودة، ولو كان الأمر لهذه القدرات لما كان فيها معجزة تشهد لصاحبها بصدقه فيما جاء به.

فالنقلة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى والوصول اليه بسرعة عظيمة ليست اغرب من الاتصال بالملأ الأعلى وتلقي القرآن والرسالة عنه، كما صدقه ابو الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي كان يرد المسألة المستعربة عند القوم الى بساطتها وطبيعتها.

ان جمهور علماء الإسلام قد جزموا بان الإسراء كان بالروح والجسد.. يقظة لا مناماً معتمدين على ادلة كثيرة منها في بعض النقاط الآتية:

١: ثبت ان قريشاً كذبوه في الإسراء واستبعدوا

وقوعه ولو كان مناماً لما كذبوه ولا استكروه لجواز وقوع مثل ذلك وابتعد منه لأحاد الناس.

٢: ان التسبيح في قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) الإسراء (١) انما يكون في الأمور العظام ولو كان ذلك مناماً لذكره الله تعالى كما ذكره عند النبي إبراهيم عليه السلام حين امره ان يذبح ولده إسماعيل في الرؤيا، ولما كان للحادثة هذا الشأن الذي يستحق التسبيح.

٣: ان الله سبحانه وتعالى اثبت رؤيا القلب في قوله تعالى (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) النجم (١١) ورؤيا العين بقوله تعالى: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النجم (١٧-١٨).

٤: قوله تعالى (بِعَبْدِهِ) يدل على مجموع الروح والجسم.

٥: ان التعبير القرآني جاء بلفظ السر الذي يدل على الستر والخفاء وجعل هذا الستر والخفاء في مضمون ستر آخر هو الليل .

٦: ان عملية الإسراء في هذه السرعة ممكنة في نفسها بدليل ان الرياح كانت تسير بالنبي سليمان (عليه السلام) الى المواضع البعيدة قال تعالى: (وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) (الأنبياء: ٨١).

ونستدل ايضاً بنقل عرش بلقيس من وزير سليمان (عليه السلام) الذي كان له علم من الكتاب في قوله تعالى: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِي كَرِيمٌ) (النمل: ٤٠).

وتبقى معجزة الإسراء والمعراج والمتأمل لها يزداد انبهاراً بقدرة الله وإعجازه في خلقه فكل نبي له طابع يميزه وسمات يختلف بها عن الآخر ولكن كل انما يدل بمعجزته على الله تبارك وتعالى.

■ جمهور علماء الإسلام قد جزموا أن الإسراء كان بالروح والجسد يقظة لا مناماً معتمدين في ذلك على أدلة كثيرة.

السيرة النبوية.. حلم الفضيلة والعدل

كان توقه للأمة السعيدة الحرة يطرق باب أحلامه ليل نهار، ملحاحا على نفسه قاضاً سكينتها، وكان مشهد العذابات الانسانية صورا تتري، تتقلب في الحدث اليومي كمأساة تقرها طبيعة الحياة البائسة، العبيد يتلؤون من القسوة والبطش، والمساكين تقتلهم ساعات انتظار فتات موائد الأسياد، وكرمهم الذي تخنّى به الشعراء وأنشدته الغواني في الليالي الملاح لم يكن يقتسم الربح والمتعة على أساس الجهد ولم يولد فائض القيمة في قاموس نظامهم العبودي، ولم تكن المروعة والنبيل والفضائل جميعها تسدّ رمق أكبر أغنيائها ولا صعالبكها الذين وقفوا كالشجا في حلق رأس المال المتكدّس في رأس القبيلة كأفاعي الميدوزا.

شاعر القرويبي

تراث جائر وواقع مرير

الليل محطة أخرى للتأمل، هل من وسيلة لإغلاق باب مدن هذه الآلام وهذا الذل الفاحش وذلك الرخص الذي اتسمت به سوق تداول الإنسان حتى بات بلا قيمة فصار يواد في أول لحظة يفتح فيه فاه ينتظر مضغ حليب ولثغة من نهود عجاف، كانت تلك التساؤلات تقود لاجابات أكثر وأكبر الحاحا وتعقيدا، فلا الإجابات المتاحة تشفي الغليل ولا المتأمل يناغم الواقع الراض للمنطق والعدل، بعد ان غادر الفضيلة وابتعد عن النظم التي تحاكي المثل العليا في سنة تخضع لها الحياة، وان كل ما مر من أديان ودول وتراث مجيد لم يضع حدا لتلك القسوة وهذا الهباء المتقشي بالحياة وكل تلك المجازر التي تتداولها القبائل بينها كهدايا تمنحها المناسبات اللعينة وبعض الإبل والخرفان التي تستفز غريزة شريرة للنهب والقتل والسلب والمتعة الفاحشة، وكأنه عرف له مآثره وفخره الذي لا يشينه كل تلك الجرائم التي سفكت الدماء والأحلام والأرزاق وفضت العذارى وسكينة الحياة وكل شيء جميل في تلك القبيلة الغافلة عن عدو يتربص بها .

العناية الإلهية

وربما اليتيم أفصح عن الكثير من المعاني التي تدفقت من مشاعر طفل لا أب يتربى بحجره ثم

يلتفت ليجد ان أمه قد غادرت هي أيضا الى عالم آخر يجمع الأحبة، ولا عزاء يعيدهم أو صلة تصلنا بهم لنعرف أخبارهم ودواعي سفرهم هذا الذي يحدث في غفلة من الوجود، برغم كل هذا ففي نفسه ما يغذيها تلك الطمأنينة والسلام وتلك القوة التي تتبثق رؤى وأحلاما وأفكارا تتلظى حتى تلامس الشمس فتحاكيها إشراقا ونورا، ليس عمه أو جده ومن أحاطوه بالرعاية والحب هم مصدرها فحسب، بل انها يد رحيمة عظيمة مدهشة كانت تلازمه خطاه والتفانته كأفئاسه اللاهثة وراء الحقيقة والنور، سارت معه وهو يتدرج طفلا ثم صبيا ثم شابا يافعا فرجلا ليس كمثل صفاته أي رجل، فكان الصادق الأمين، بين قوم لا يرعون عن إتيان أي باطل وعن تحقيق أي نزوة قد يسال بمقصدها الدم دهورا حتى يشيب لها الطفل الرضيع.

علامات النبوة وتأملات مترقب

كانت الغمامة رفيق سفر والكهنة يتوافدون كزائر أتعبه الفضول والبحث عن مخلص، أدهشتهم رؤية علاماته، وإن كان من بين الباحثين من اراد النكران والتشفي كذبا بأمة أسلمت روحها لصنم من حجر وخشب، وتركت لين الطبائع للكلمات فحسب، فكان الجلف والصلف والقسوة والشدة سنة تجاري رمضاء

ارضهم وقفرها وشحة مائها وأمانها اللاهث بالعوز واستبداد الجاه والمال وقوة الرجال، فهذه الإنسانية الموحشة وهذا الصراع الطبقي الدامي وازدحام السراب في حقيقة الأشياء والأهداف والرؤى تلح وتعرض وتعصم وتتظاهر داخل كل نفس ضاقت بهذه الدنيا الغاشمة المليئة بالوهم والخداع والرذيلة، فكانت الصوامع والكهوف محطة أخرى لرفض الواقع وملتجأ للروح ومتنفسا للطمأنينة والتأمل وهي تبحث عن سكينه وخلص وإجابات لتلك العذابات الإنسانية التي أخذت تتكدس كجثث دون مقابر على أسطح المنازل وفي الطرقات، هذا المشهد القبيح، دفع إحساسه المهرف، بالوجود وبالقدرة الخارقة العظيمة غير المرئية القادرة على صنع أقدار أخرى ونهايات سعيدة لكل الفوضى التي لا تنتج سوى الألم والحزن، فكانت روحه تسافر الى غار حراء كل عام مع وصيه وحارسه الأمين .

نبؤه العظيم

تتابعت الإشارات التي تشبه الغيب عليه كأنها تبعث برسالات تكاد تفصح عن هدف كبير ومسؤولية خطيرة، فالأحداث تتوالى والعلامات تشير كل واحدة الى الأخرى، كأحجيات تتكامل الصورة فيها شيئاً فشيئاً، وكأن معجزة تشبه ما في نفسه من قوة نافذة ونقاء باهر وعشق مدله لعالم الغيب والرحمة والصلاح تنمو بين يديه، وكأن القدر استودعها عنده، ليحتضنه ويهزم مهده، فلا يفارق فراشه فراشه، ولا يتخلف خطوه عن خطوه، يحدثه ما في نفسه فتستجيب أذنه الواعية كل لفظ وهمس وسكون وحركة، حتى أصبح هو، إلا أن اسمه (علي).

تقلبه في الساجدين

كانت معرفة الله الواحد بديهية حيث ترعرع، فكان ارثهم معرفة الله وتوحيده، ينحدرون من سلالة الأنبياء والموحدين، خلق من نور قبل هذا الخلق، ووضع في أصلاهم المطهرة، ينتظر موعدا يدخره الله لعباده، كي يفلحوا، وجاءت زوجه تعاضد هذا اليقين فغمرتة بأحسن ما تكون عليه المرأة لبعلاها، فشددت أزر حلمه حتى تحقق واقعا يحف به جبريل الأمين، حينها ذاب وجودها كله وما تملك فيه، وفي رسالته التي ستصنع دنيا جديدة وأمة هي خير الأمم أصبحت هي سيدتها، وابنتها، زهراء هذه الأمة، سيدة لنساء العالمين، ينبجس من رحمها المطهر الكوثر الدفاق أئمة منتجبين وحاكما عادلا يرث الأرض بعد موتها.

فاحتضنت كلمات ربه وصدقت عالمه القادم من السماء برغم رفض أهل الأرض، إلا عباد الله المخلصين، فكانت مع علي أول جيش يغزو به وأول حصن تحصن به مع الرسالة حتى اكتملت قلاعها وعلت أسوارها .

الحلم الذي تمكن من الروح

حالما بدأت كلمات الفتح المبين تدب في القلوب الظلامنة، تفتحت أزاهير الإيمان وامتدت الغصون

وابتداً الغرس يعطي أكله، ثمرا جنيا طيبا له رائحة الفرح والسكينة التي لم تكن تثبت في جزيرة العرب، ولم تكن تصل لأحلام من تعودوا الجلوس تحت أشجار الحرمان والألم منتظرين رغيص صبر قد يسد رمقا جائئا أو يهجع قلبا محزونا، وكلما ازدادت الحشود المتجهة صوب ضوء الحرية والسلام، إزداد الإرث المهيم بتقاليد الصلدة المتغلغلة بالصدور النتنة، بالغليان وإعلان الويل والثبور على كل من يبشر بولادة حلم جديد، فراح أسياد الجاهلية الأولى يضغطون وينهشون أجساد هؤلاء الحالمين، علها تخرج الى غير رجعة، وحين عجزت الأجساد عن لفظ ذاتها التي تحققت، بحثت قريش عن مصدر الحلم الذي بات في نفوس الناس يقينا صادقا يميز الواقع ويتحدها في سوح الوجود، فكان ومما لاشك فيه أنه صاحب الدين الجديد الهاشمي محمد بن عبد الله، وبنو هاشم عظيمو الشوكة والجاه وليس خيارا صائبا منازلهم ومنازلتهم، فهم اللبوث الشوس والصناديد الشجعان، فاجتمعت رؤوس التجبر حول شيطانهم الذي يعبدونه ليغمسوا ايديهم بدم الخطيئة والغدر، في عهد منهم لايفضونه مع إبليس أبدا.

اغتيال الحلم

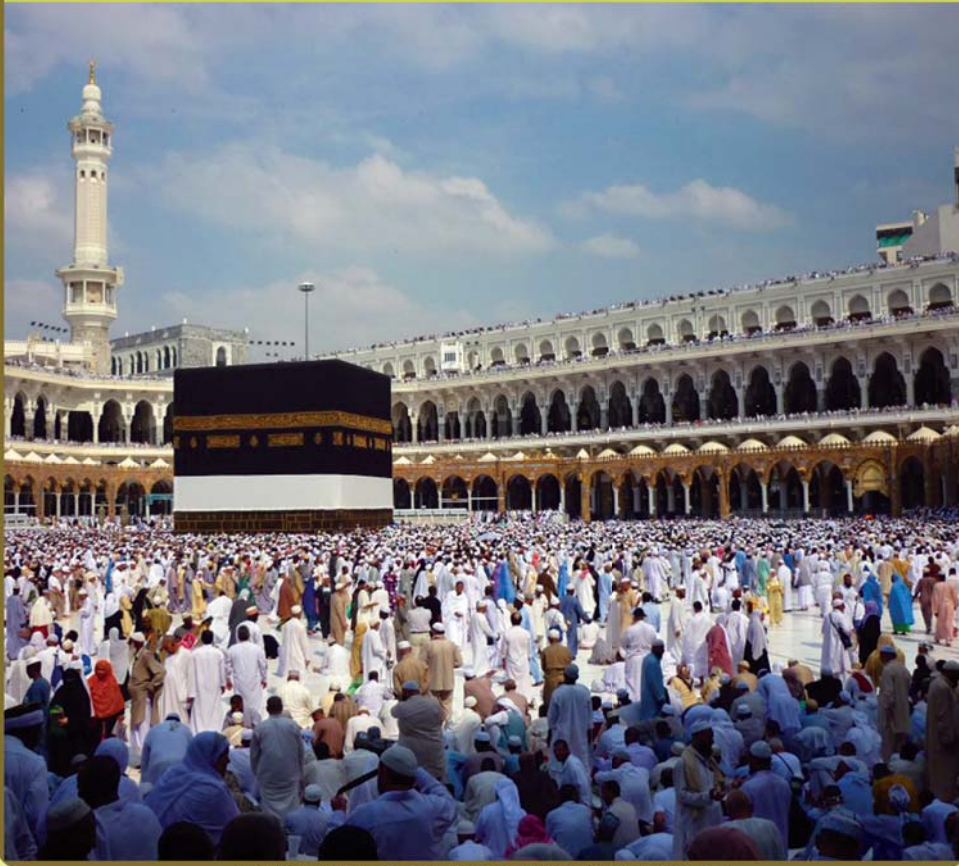
فدبرت طواغيت مكة أمرا ليليل، فضربة واحدة من كل سيف اجتمع من قبائل العرب، كفيلة بضياح دم الدين الجديد، وكان إزهاق الحلم الذي راود الأحرار لا حائل لتحقيقه سوى علي بن ابي طالب، ذلك الفتى الذي يحيط بابن عمه النبي الجديد من كل جانب، يدفع عنه السوء أينما وقع ويؤازره كقدر صنعته المعجزات الإلهية، فبات ليلته تلك في فراش الموت ينتظر السيوف وهو باسم مطمئن، وحين أتت لحظة ان ترقد المرهفات في جسد الحقيقة السماوية انبرى الفتى الغالب يقاتلهم بسيف الفداء وسيف الدهشة التي عقدت قلوبهم قبل السننهم، فارتد الجرم خيبة في نفوسهم المنذرة بشؤم طالع من أرسلهم وخسة غدرهم .

بناء الدولة الإلهية بأجر الحلم القديم

كانت الهجرة صفحة طوتها الآيات، وكان بناء دولة من أجر حلمه العتيق واقعا يتحقق، وكان في بيت الله بيته، وبيت فاطمة بضعته وعلي صهره وابن عمه ووزيره، فكانت الأفكار تتوضأ بينهما وتصلي حين يبثها للمسلمين، وكان منبر النبي المآخي بين الأنصار والمهاجرين والأوس والخزرج، يرصف دستوره الجديد ، آية آية وسورة سورة وحديثا مفسرا وآخر موجها، فلا فساد ولا زيف ولا خديعة ولا قسوة ولا ظلم ولا خيانة ولا تواطؤ مع الأجنبي ولا نقض للعهود ولا استغلال للمنصب فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فكان يردد بينهم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . وهي المعصومة المطهرة . إلا انها سنة دولة العدل التي يؤسس لها رب العزة لتحقيق أحلام الحرية والرحمة والرفاه لتسود السعادة والأمان . انها الدولة التي لا يموت قائدها ولا يندحر .

■ كانت
القمامة رفيق
سفر والكهنة
يتوافدون
كزائر أتعبه
الفضول والبحث
عن مخلص،
أدهشتهم رؤية
علاماته..

وسائل تحقيق الوحدة الإسلامية في المجتمع الإسلامي



أ.م.د خليل خلف بشير

حرص الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على تحقيق الوحدة الإسلامية، فقد جمع بين بلال الحبشي وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي وأبي ذر العريبي، فلم يفرّق بين اللون والجنس واللغة، وكذا كان عنده المدني والمكي واليميني والبحراني وغيرهم بمنزلة واحدة، وهكذا كانت جميع الشعوب والطوائف منصهرة في بودقة واحدة تحت لواء (الناس سواسية كأسنان المشط).

أولاً: بالحكمة والموعظة الحسنة:
انطلاقاً من قوله تعالى: (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن - النحل ١٢٥/)
اعتمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله

ولم يكتفِ المشرع المقدّس بتشخيص الأسس التي تقوم عليها الوحدة الإسلامية بل عُني إلى جانب ذلك بوسائل تحقيق هذه الوحدة وذلك بالدعوة الى ما يأتي:

وسلم) في مراحل قيام الوحدة على ثلاثة أساليب هي: (دعوة الإنسان إلى الرجوع إلى العقل والتدبر والتفكير) و(الاعتماد في الوصول إلى الحقيقة على الحجج والدليل والبرهان) و(الجهاد في سبيل الله لمواجهة الطغاة والجبابرة الذين يستخدمون القوة لقمع الناس على الضلال).

ثانياً: بالصلح والمسامحة الحميدة:

ويأتي في طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمسامحة الحميدة التي يبذلها العقلاء والحكماء والمخلصون في سبيل تحقيق الصلح والوفاق والانسجام بين الأطراف المختلفة انطلاقاً من قوله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) (الحجرات/٩).

ثالثاً: بالعمو والصفح:

إلى جانب الأسلوبين السابقين يأتي العفو والصفح بوصفه أسلوباً لحفظ الوحدة، ومعالجة قضايا النزاع والخلاف وأسبابه، ذلك أن الصفح والعفو أسلوبان للمحافظة على الوئام وإرجاع الأمور إلى أوضاعها الطبيعية، وإعطاء الفرصة مرة أخرى للعودة إلى الانسجام والتلاحم.

رابعاً: بالوقوف في وجه العدوان:

إن الطغيان والعدوان من الأسباب المهمة للاختلاف والفرقة لاسيما إذا تحول الطغيان إلى حالة اجتماعية عامة من خلال دعم جهة قوية تقوم على الطغيان، كالحاكم الطاغية أو الجيش أو الدولة الذي يؤدي إلى تمزيق الأمة المحكومة نفسها، أو وجود الاختلافات والنزاعات بين أبناء الأمة أنفسهم، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا الموضوع، ووضع له المعالجات المناسبة سواء على مستوى الجماعات والأمم أم على مستوى الأمة الإسلامية نفسها.

خامساً: بالاعتماد على العلم في معالجة الأحداث:

إن أحد أسباب التنازع والفرقة هو الاجتهادات الخاطئة والاعتماد على الشبهات والظنون لذا عالج القرآن الكريم سبب الفرقة والاختلاف بالدعوة إلى اعتماد العلم والبيينة في معرفة الحقائق، والنهي عن اعتماد الظنون والاحتمالات والشبهات، وأنكر على الكفار والمشركين من أهل الكتاب إتباعهم للظنون في معالجة القضايا الحياتية المهمة، ودعاهم إلى أهل العلم والذكر عند عدم العلم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) (الحجرات/٦)، وقال (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (النحل/٤٢).

سادساً: بالتعامل على أساس ظاهر الإسلام:

وفي هذا المجال يأتي النهي عن التجسس والغيبة التي هي عبارة عن كشف عيوب المؤمنين وأسرارهم فإن ذلك يأتي في طريق التعامل على أساس الظاهر وعدم التنقيش عن العيوب ما لم تتحول إلى أعمال ونشاطات تخريبية ضارة بالمجتمع، قال تعالى (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً) (الحجرات/١٢). وبهذه الطريقة كان يتعامل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أبناء المجتمع الإسلامي، إذ كان فيهم الكثير من المنافقين وضعاف النفوس.

سابعاً: بالتزاور:

كان النبي (صلى الله عليه وآله) مصداقاً للتزاور فقد كان يزور حتى اليهودي الذي يؤذيه ويشتمه، وزيارة المسلم لأخيه المسلم قريبة لله تعالى: لأن المسلم عبد الله وفي خدمة الله فتوايه من تلك الزيارة الجنة، على أن الزيارات والمؤتمرات التي تتم بين علماء المسلمين من الشيعة والسنة لها دور كبير في إرساء دعائم الوحدة فقد انحسرت بسببها الكثير من الشبهات والتهم التي يتصورها بعضهم عن الآخر.

ثامناً: بالتعايش السلمي والاجتماعي:

لعل من أهم وسائل تحقيق الوحدة الإسلامية: وضع أسس وأساليب للتعايش الاجتماعي والسلمي بين أفراد المجتمع، والقرآن الكريم أول من طرح التعايش بين الناس أجمعين على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وأعرافهم ولغاتهم وألوانهم وبلدانهم وقومياتهم وشرائحهم ومذاهبهم واتجاهاتهم السياسية والعقائدية، فقد دعا الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلى إلغاء الفوارق القومية والقبلية والاجتماعية بين فئات المجتمع انطلاقاً من النظرية القرآنية التي تدعو إلى التعارف والوحدة، وتلغي الفوارق الاجتماعية في قوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) (١٢/١٢) ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ - الحجرات /١٢﴾.

ولما كان الإنسان اجتماعياً بطبعه فلا بد له من المخالطة لا سيما وأن المسافات قد تقاربت والمصالح قد تداخلت وأصبح العالم قرية صغيرة، فالإنسان مخير بين الانعزال والانكفاء على الذات أو الاجتماع والتعايش معهم بخلق حسن ومعايشة طيبة، والإسلام دستور الحياة الإنسانية اختاره الله لها، وهو أعلم بمصلحة الإنسان من نفسه فقد وضع الحلول لكل مناحي الحياة، ومنها الاشتراك في الوطن مع الآخرين، ولهذا أخذ على الإنسان العهد والميثاق على أن يلتزم بالأسس الأولية الضرورية التي يحتاجها في تكوين المجتمع الصالح ليعيش هذا الإنسان مع الآخرين بوئام وانسجام.

الأخوة الإسلامية

لذا وجب أن تتحد مشاعر المسلمين جميعاً بأنهم إخوة بحكم الإسلام، وهذه الأخوة فوق الجنسية والعنصرية إذ إن أول عمل تكليفي مارسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد الهجرة أن آخى بين المهاجرين والأنصار، وبين الأنصار بعضهم مع بعض، وبين المهاجرين وبعض، وبين الفارسي والعربي، وبين العبد والسيد ليشعر الجميع بأن الأخوة الإسلامية هي التي تجمعهم وغيرها تفرق فضلاً عن وحدة أخرى تجمع بين المشاعر والأحاسيس هي الوحدة الثقافية واللغوية والاجتماعية بحيث يقرأ كل مسلم ما يقرأه الآخر، ويحاربون كل ما فيه هدم للإسلام، ويتفقون على ما فيه رفعة له، وإعزاز للمسلمين فهم (إخوة في الإنسانية، إخوة في الإسلام، وهم متساوون؛ لأنهم عبيد إله واحد، وأبناء أب واحد وأتباع دين واحد، ورسول واحد، وكتاب واحد، وتكاليفهم واحدة).

■ إن أول عمل مارسه النبي (صلى الله عليه وآله) بعد الهجرة أن آخى بين المهاجرين والأنصار وبين الفارسي والعربي وبين العبد والسيد لتجمعهم الأخوة الإسلامية

صديق الليل



ما الذي انتابني عندما تهيأ العنوان قبل المقال؟ جعلني أترك فراشي ليلاً وأشرع بالكتابة عنه، طالما كان يلازمي في السراء والضراء، وأعرف انه عند التركيز فيه سيحتسي شعاع العيون ويترك بصرك خالياً إلا من خلجات تدور كمكونات الذرة بين الفؤاد والحقيقة. عرفت فيه ولادة الأحلام طال التأويل أو قصر، وربما تحتاج أحياناً زيارة يوسف في سجنه ليشرح لك المعاني، أما المستقبل فسيبقى تحقيقه على مسؤوليتك..

وتعرج فيه الى عالم حقيقي مغطى بشراشف الخيال وبمواد أولية بسيطة جداً ولا تحتاج من عينك على حملها. وسأتطرق الى ذكر بعضها.. أولاً جرد نفسك من مظاهر المدنية واترك قريتك واقطن الصحراء ليلية حتما ستصاحبك النجوم وتسعدك بتألئها وتشعر ان بعضها يسامرك بالنزول تارة وتارة ترجع الى محلها بدون أن تلحق بها لتمسكها وتغازلك كي تتحدث طويلاً بدون كلمة تخرج من فمك..

ولكن ساعة وجود القمر قد يمسخ لك بعضها وأنت في غاية الحاجة لها.. وأما بالنسبة لي فقد تعلمت منذ الطفولة دروب النجوم الساهرات كانت هي التي توقظ أمي وأبي لكنني أختبئ تحت الوسادة عندما أرى شيئاً من البريق المتوهج الساقط أو الصاعد فكان التفسير انها راجمة الشياطين وأسكت وألعنهم لأنهم كيف وصلوا الى الفضاء وبماذا يعبثون؟

فالروح وقطعة من التربة وسجادة ونظرة سماوية تجد فمك يتلو الآيات تلو الآيات وتمتد الأكف الى أعلى من كتفك وتدعو الرب «أني مغلوب فانتصر» وستفتح لك أبواب السماء بماء منهمر وستسير على ينايبع الأرض. إذن الحقيقة لا تحتاج الى تأويل يوسف ولا تحتاج الى رأس مال كثير، وبكل تأكيد زراعة الليل تحتاج الى ناس قليلاً ما يهجعون فهم الفائزون والمقام المحمود لا يدركه إلا هو الرحمن الرحيم..

في رحاب العتبة



من أعلام دفن العتبة

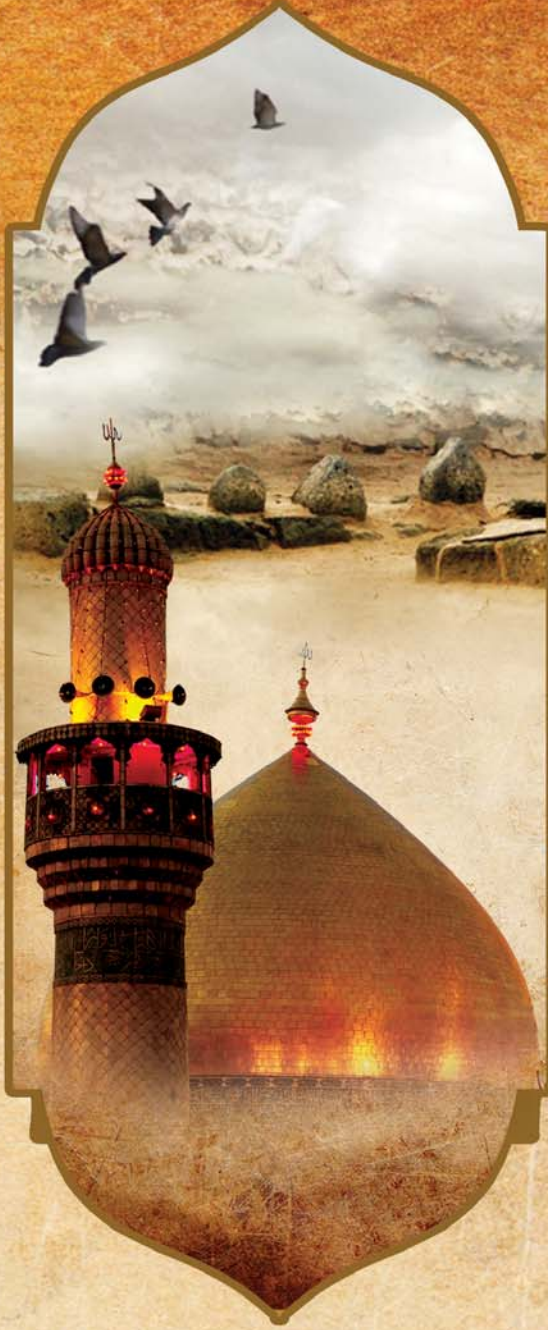
الشيخ الحويزي

زيارة الامام زين العابدين

لمرقد امير المؤمنين

مركز سيد الأوصياء
الطباعي

قصة أبي البقاء
قيّم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام



زيارة الإمام زين العابدين لمرقد امير المؤمنين

د.صلاح الفرطوسي

لا شك ان وَقَع مصاب واقعة الطف على الامام زين العابدين عليه السلام لا يعد كمثلته مصاب، ولا أستبعد ان تكون الرواية التي ذكرها ابن طاووس في (فرحة الغري ٥٧/٢) التي تذهب الى اعتزال الامام في خيمة خارج المدينة لكي ينفرد بعبادته واحزانه قريبة الى الواقع، وقد يكون اتخذ من جوار قرية بليد التي لا تبعد عن المدينة كثيرا معتزلاً له عليه السلام.

عن جابر بن يزيد الجعفي عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: (مضى ابي علي بن الحسين عليه السلام الى قبر امير المؤمنين عليه السلام بالمجاز -وهو من ناحية الكوفة- فوقف عليه، ثم بكى وقال..) ثم ذكر ابن طاووس في الفرحة (٥٧/٢) طريقاً اخر للزيارة السابقة عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وفي اطار الرواية السابقة ذكر الجعفي ان الامام الباقر عليه السلام قال: (كان علي

فقد ذكر ياقوت في معجم بلدانه ٤٩٣/١، انها) ناحية قرب المدينة بوادي يدفع، وهي قرية لآل علي بن ابي طالب رضي الله عنه) ولا يستبعد مطلقاً ان تلك الاحزان العارمة دفعته الى زيارة ابيه وجده واهل بيته عليهم السلام الذين تركهم صرعى على رمضاء كربلاء كي يجدد العزاء بهم، ويطفئ حمر سعير احزانه بالبكاء على قبورهم. وقد ذكر ابن طاووس روايات عدة بشأن زيارته قبر جده عليه السلام، منها رواية

بن الحسين عليه السلام قد اتخذ منزله بعد مقتل ابيه الحسين بن علي عليهما السلام بيتا من الشعر، واقام بالبادية، فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابستهم.

زيارة أبيه وجده

وكان يصير من البادية بمقامه بها الى العراق زائرا لأبيه وجده عليهما السلام، ولا يشعر بذلك من فعله، قال محمد بن علي: (فخرج عليه السلام متوجها الى العراق لزيارة امير المؤمنين وانا معه، وليس معنا ذور روح الا الناقتين، فلما انتهى الى النجف من بلاد الكوفة، وصار الى مكان منه فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال..) والرواية السابقة ان صح سندها عن الامام الباقر فانها توثق ايضا بزيارته الضريح المقدس برفقة ابيه عليه السلام، وما زال احد المقامات في النجف الاشرف ينسب الى الامام السجاد عليه السلام، وروى الشيخ حرز الدين في كتابه (معارف الرجال ٢٥٧/١) عن مصادره انه في محلة المسيل غربي النجف مما يلي الجرف، وقال: ان الامام علي بن الحسين لما جاء الى زيارة قبر جده امير المؤمنين عليه السلام نزل في ذلك الموضع، ليوهم من رآه انه جاء حاجا الى بيت الله الحرام من هذا الطريق العام ببادية العراق، وانه يريد الوضوء من القليب - البئر - والقليب يقع قرب المقام، وذكر ايضا انه في حدود الألف للهجرة اوصلوه بمياه الآبار التي حفرها الشاه عباس الصفوي، وفي رحبة المقام دفن بعض المؤمنين منهم جدنا (الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن الفرطوسي النجفي المعروف بالفرطوسي الكبير) الذي ترجم له تلميذه الشيخ محمد في كتابه المذكور (٢٥٥/١-٢٧٥).

الزيارة برفقة الشمالي

وذكر ابن طاووس في المصدر السابق (٥٨/٢) رواية ثالثة مفادها ان زين العابدين عليه السلام زار ضريح جده عليه السلام ايضا برفقة ابي حمزة الشمالي صاحب الدعاء المشهور، وفيها قال ابو حمزة: (فسرت في ظل ناقته يحدثني حتى اتينا الغريين - وهي بقعة بيضاء تلمع نورا - فنزل عن ناقته ونزع خفيه وقال: يا ابا حمزة، هذا قبر جدي علي بن ابي طالب عليه السلام، ثم زاره بزيارة..) ولا يوجد مسوغ لاستبعاد الروايات السابقة مطلقا او التشكيك بصحتها بعد المصيبة الكبرى التي ألمت به عليه السلام، ولا شك انه كانت فوق القبر علامة أو شاخص من حجر أو ما الى ذلك يستدل بها عليه عند زيارته، كما سيأتي لاحقا.

حشود من الشيعة تزور القبر

ولا أستبعد انه بعد ان هبت رياح الضعف على

الدولة الاموية في العقد الثالث من القرن الثاني الهجري، وكثرت الخلايا التي تستعد لاحتلال البيت الاموي من جذوره بدأت أسراب من شيعة أهل البيت بزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأزعم أنه اصبح معلوما عند خاصتهم، بل ان قسما كبيرا منهم ممن زار المدينة المنورة في تلك الفترة استوضح الامامين الباقر والصادق عليهما السلام عن موضعه، فاعلماهم به، فقد وردت روايات كثيرة في (الفرحة ٥٩/٢-١٠٨) عن غير واحد سأل الامامين عن موضعه ولا يستبعد انها حثاهم على زيارته، ولكنهما طلبا منهم الحيطة والحذر خوفا من انتباه عيون بني امية لتلك الزيارات فيعيبون بالجسد الطاهر.

وهناك رواية وردت في الصحيفة ١٩ من مزار الشيخ المفيد، ونقلها ابن طاووس في فرحته (٨٦/٢) - كما نقل غالب رواياته حول الضريح - ان صحت فستزيد من توثيق ما ذهبت اليه، انه جاء فيها (.. عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن ابي وهب القصري، قال: دخلت المدينة فأتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك اتيتك ولم ازر امير المؤمنين عليه السلام، قال بتأس ما صنعت، لولا انك من شيعتنا ما نظرت اليك، الا تزور من يزوره الله، ويزوره الانبياء، ويزوره المؤمنون).

رواية صفوان بن مهران الجمال

بل يستفاد من رواية عن صفوان بن مهران الجمال ان المكان لم يكن مجهولا حينما اصطحب الامام الصادق وعبد الله بن الحسن لزيارة جدهما الامام عليه السلام، فقد ذكر في نهاية الرواية (وهو القبر الذي يأتيه الناس هناك) والرواية تؤكد ذهاب الناس لزيارته قبل تلك المناسبة، ومن الطبيعي ان صحت أنها كانت في زمن السفاح وليست في زمن المنصور لأن العلاقة بين البيت الحسيني عامة وبينه قد انقطعت وحلت مكانها القطيعة والقتل والتعذيب.

وتقترب منها رواية اخرى ذكرها ابن طاووس ايضا عن ابي العوجاء الطائي انه سأل الامام الصادق عن القبر الذي عندهم في الظهر (أهو قبر امير المؤمنين؟ قال: إي والله يا شيخ حقا) وهي في كتاب فضائل امير المؤمنين لابن عقدة ١٤٠، وأقدر ان الخبر كان ايضا في زمن ابي العباس السفاح، فقد ورد في الرواية ان ابا العوجاء ذكر ان الامام جعفر بن محمد عليه السلام مضى الى الحيرة برفقة غلامين فانتظره ابو العوجاء في صباح اليوم الثاني في مكان سماه فسلم عليه ورحب به وقدم له ماء باردا وتمرا وسأله عن القبر.

■ لا يستبعد انه بعد ان هبت رياح الضعف على الدولة الاموية في العقد الثالث من القرن الثاني الهجري، بدأت أسراب من شيعة أهل البيت بزيارة قبر أمير المؤمنين

من أعلام دفناء العتبة الشيخ عبد الحسين الحويزي

شاعر مفلق مرتجل للقصائد، بارز بين اقرانه وشعراء عصره منذ نعومة اظفاره، كان يعد من شيوخ الادب والشعر، وقاص مبدع، حسن السيرة، مؤمن، تقي، ذلك هو العالم الجليل الشاعر الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عمران رحمه الله تعالى.

حمود الصراف

اسمه ونسبه وولادته:

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عمران بن حسين بن يوسف بن احمد بن درويش من قبيلة آل إبراهيم المالكية العريقة التي تنتمي الى ابراهيم بن مالك الاشتر، كانت ولادته في مدينة النجف الاشرف يوم عيد الاضحى سنة ١٢٨٧ هـ.

النشأة العلمية:

نشأ على أبيه العالم الورع الشيخ عمران حسين الحويزي فأولاه عظيم اهتمامه وعلمه أوليات الدين والتفقه ومكارم الأخلاق، وتلمذ على علامة عصره السيد إبراهيم بحر العلوم وغذاه بالعلم ورباه تربية علمية أدبية.. وتدرج في دراسته المعرفية فدرس النحو والاصول على الشيخ محمد حسين الكيشوان كما درس المنطق على أساتذة مختصين أكفاء، وكانت مواهبه كبيرة تسبق درسه وخاصة في الفلك وعلم الجفر والرمل الى جانب الشعر وفنونه ومدارسته.

من خصاله:

جاء في موسوعة شعراء الغري للشيخ علي الخاقاني ٢٣٢/٥: كان مثالا للادب الجري فقد كان يعتد بنفسه مطاولا من هو أطول باعا منه، واتفق يوما أن قرئت له قصيدة وكان في المجلس الشاعر المعروف السيد جعفر كمال الدين الحلبي فاستنكر نسبتها اليه لجودتها واتهمه بانها من نظم استاذه الطباطبائي الذي عرف بمناوءته للسيد



جعفر فلما فوجئ بذلك تأثر وكان في أوائل العقد الثالث وكان المجلس في دار الشاعر عبد الحسين الجواهري وقد احتشدت بكثير من شيوخ الأدب فقال امتحنوه فقي الامتحان يكرم المرء او يهان وكان ممن حضر من أدباء بغداد والحلة الملا عباس الزيوري فقال انا سأتي بالصدر وسأطلب منه العجز، فوافق على هذا واجابه:

يا قطب دائرة الوجود ومن هو ال
نبا العظيم ومن اليه المضرع
انت ابن عم المصطفى ووصيه
وابو بنيه وسره المستودع
ما قام بيت للنبوة مشرع

الا وانت له عماد يرفع
وجبت ولايته على اهل السما
والارض ان سمعوا وان لم يسمعوا
فعندئذ قال انه لشاعر حقا وامن على قوله
الحضور فتعجب السيد جعفر من نباهته ونبوغه
ورمقه شزرا وقال انه لصغير فارتجل الحويزي
هذين البيتين:

يستصغر الخصم قدري في لواحظه
ونظم شعري كبير فيه تبيان
فلست أوهى قوى من نملة نطقت
وظل معتبرا منها سليمان

مؤلفاته:

ومن مؤلفاته ديوان شعره وملحمته الشعرية التي اسماها(فريدة البيان) وهي من أثنى النفاثس في الأدب العربي إذ تمثل انموذجا جميلا من الشعر القصصي التاريخي وقد ورد في كتاب شعراء أهل البيت عليهم السلام الجزء السابع لمحمد حسين علاوي غيبي: (وقد قال عنها في المقدمة السيد صدر الدين الشهرستاني: مهما رمت ان اوفي فضل ناظم عقود هذه الفريدة رأيت فكري ويراعي لم يساعديني على ذلك لقصر باعي تجاه علامة العلماء ونابهة الشعراء الذي تخرج من مدرسة اكابر علماء عصره وجمع الفقه وعلم الشعر).

شعره وشاعريته:

طرق الشيخ عبد الحسين الحويزي رحمه الله تعالى كل أنواع الشعر وأغراضه فتناول السياسة والمديح والرثاء والاجتماع والوصف والغزل وكان يكثر من شعر الحكمة.. ومن مميزاته في شعره انه كان حين ينظم لا يهبط ولا يفتر عندما تكون قصيدته من المطولات، واكتحل شعره بقصائد في أهل البيت(عليهم السلام)، درس الشيخ مع الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي عند السيد إبراهيم بحر العلوم، ومن شعره قصيدة نظمها في يوم الغدير الأغر ومنها:

الدين في مثل هذا اليوم قد كمالا
ومنم مقام علي في الوجود علا
والحق ابلج مثل الشمس غرته
يهدي الضليل سنا أنواره السبلا
عيد الغدير علينا البشر عاد به
وعذب سلساله للواردين حلا
نهر المجرة من ذلك الغدير جرى

لجا هنيئا لمن من صفوه نهلا
ذقتا العصور فكانت من مطاعنها
صبرا وكان لنا في طعنه عسلا
ونعمة الله تمت فيه سابقه
وفضلها لجميع الخلق قد شملا

يقول بلغ جهارا ما أمرت به
حقا و ان لم تبلغ للأنام فلا
فقام يدعو على الأعواد مرتقيا
وصوته صك أسمع الملا فملا
من كنت مولاه حقا فالوصي له
مولي يمد له التوحيد حبل ولا
وله في مولد الإمام زين العابدين عليه السلام:

بشرا بوجهك ثغر الدهر مبتسم
ونور قدسك منه تنجلي الظلم
يا دهر حسبك ان قبلت منه يدا
فقد تطهر بالتقبيل منك فم
هذا ابن فاطمة الزهراء من كشفت
من ضوء غرته في العالم الغمم

محمد جده والسبب والده
ذلت له العرب وانقادت له العجم
لولا وجود علي جده لغدا
كالجاهلية طوعا يعبد الصنم
زين العباد به شع الرشاد سنا
تهدي لمنهجه عن غيها الامم
كفاه فخرا له الاملاك كلهم
والجن والانس في اعدادها خدم

وله في ثورة العشرين قصائد منها:
ايطلق شعبنا للزحف ساقا
وكم خطب له الحدثن ساقا
لقد عقد الضغائن فيه خصم
بخدعته ليحتل العراقا
فأورى فتنة عمياء شبت
ليصلى حزب جبرته احتراقا

وفاته:

انتقل الشيخ عبد الحسين الحويزي رحمه الله تعالى الى الرفيق الأعلى في كربلاء في الأول من المحرم من سنة ١٢٧٧ هـ ونقل الى مسقط رأسه مدينة النجف الأشرف ودفن بجوار سيد الاوصياء الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل الصلاة والسلام بالصحن الشريف بالحجرة ذات الرقم (٥٢).

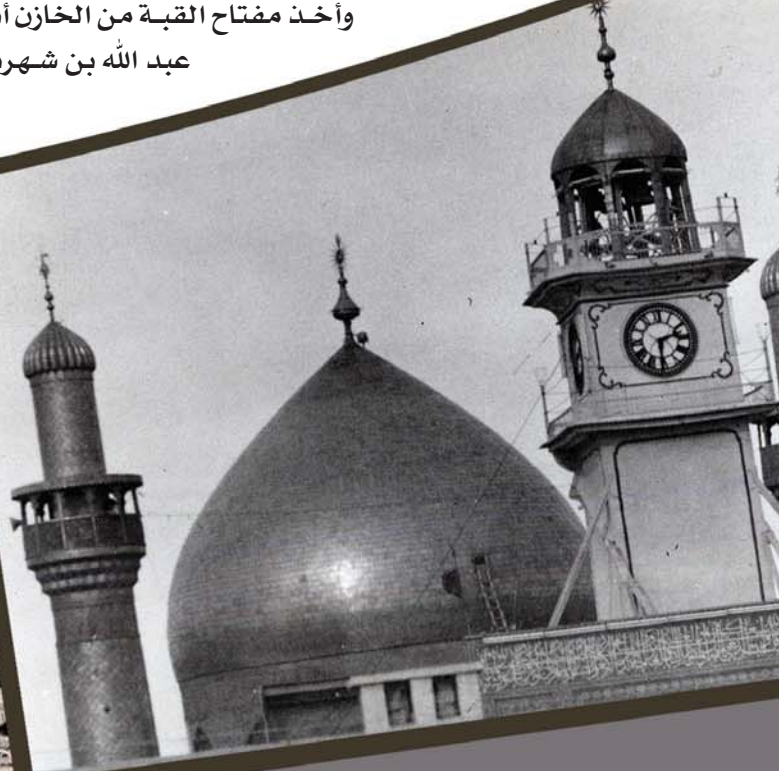
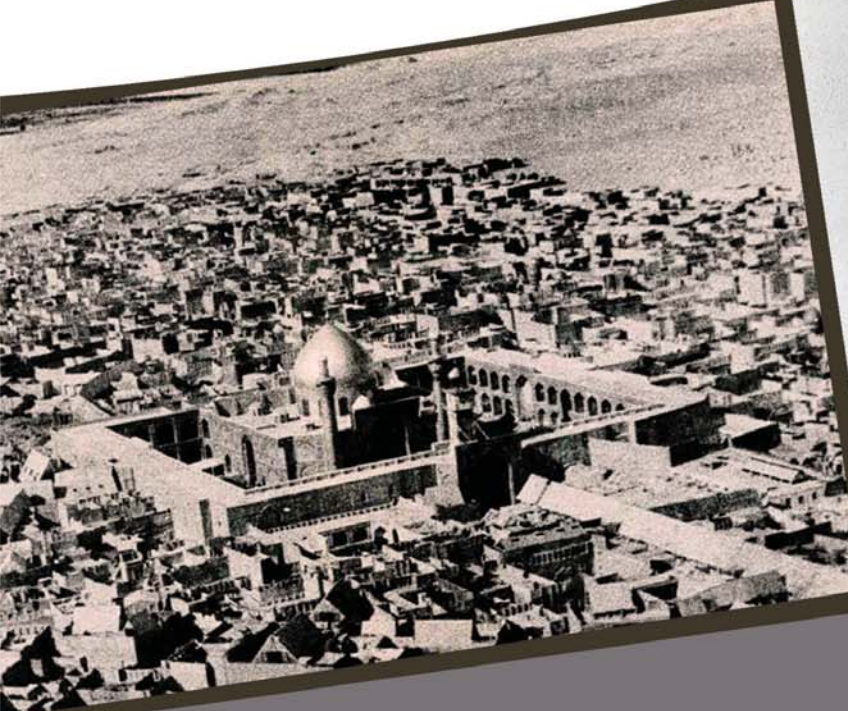
■ طرق الحويزي
كل أنواع الشعر
وأغراضه فتناول
السياسة
والمديح والرثاء
والاجتماع
والوصف والغزل
وكان يكثر من
شعر الحكمة

قصة أبي البقاء قيم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام

• رسول كاظم صبه السادة

القمي، وقعد على عادته بقي ثلاثة أيام، ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخللة كهياة المشاة إلى طريق مكة، فحلها وأخرج منها ثيابا لبسها ودخل إلى القبلة الشريفة، وزار وصلى، قال: ودفع إلي حقيفاً، وقال: أنت بطعام نتغدى، فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال: ما يؤكل لي هذا، ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً، فأخذت له بذلك، فلما كان وقت صلاة الظهر، صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه، فأحضر الطعام وأكلا وغسل الرجل يديه، وقال لي: اثنتي بأوزان الذهب! فطلع القيم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار النبي بن أسامة العلوي النسابة، فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة. فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعيرة والأرزة وحببة الشبه، وأخرج كيساً مملوء ذهباً وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم، ونهض وشد ما تخلف عنه، ومد مداسه فقال له القيم: يا سيدي ما اصنع بهذا؟! فقال له: هو لك. قال: ممن؟! قال: من الذي قال لك ارجع حيث كنت، قال لي أعطه حذاء الأوزان، ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك!. فوقع القيم مغشياً عليه ومضى الرجل، فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله.

في سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف القروي كل رطل بقيراط، وبقي هذا الوضع أربعين يوماً، فمضى القوم من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوم رجل يقال له أبو البقاء بن سويقة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين فلم يبق من القوم سواه، فأضر به الحال، فقالت له زوجته وبناته هلكننا امض كما مضى القوم فلعل الله تعالى يفتح بشيء نعيش به، فعزم على المضي فدخل إلى القبلة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين، لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، وما رأيت الخلة، ولا رأيت السكون، وقد أضربني وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقتك، ويعز علي فراقك، استودعك، هذا فراق بيني وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء وفي صحبته وهبان السلمي، وأبو كردي، وجماعة من المكارية طلوعوا من المشهد بليل، فلما وصلوا إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض هذا وقت كثير، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء، فارقتني بعد طول هذه المدة، عد إلى حيث كنت، فانتبه باكياً، فقيل له ما يبكيك، فقص عليهم المنام، ورجع فحيث رأته بناته صرخن في وجهه، فقص عليهن القصة، وطلع وأخذ مفتاح القبلة من الخازن أبي عبد الله بن شهريار



المدونات الشعرية على جدران الحضرة العلوية

مدونة الشيخ مرتضى آل ياسين

قال الشاعر الشيخ مرتضى آل ياسي قصيدة أرخ بها فتح باب في مرقد امير المؤمنين المسمى باب مسلم ابن عقيل المعروف بباب العبايجية بهمة قام قائم مقام النجف السيد ضياء شكاره وذلك عام ١٣٧١ وقد دونت الابيات على اعلى جبهة الباب:

جل باب شاد الاله^(١) بناه فهو يهدي الى سواء السبيل
مل اليه واعقل رجائك لديه انه باب مسلم بن عقيل^(٢)

ترجمة الناظم

هو ابو علي المرتضى بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين من مشاهير العلماء ومراجع الدين اديب كبير وشاعر رقيق من اسرة عريقة في العلم والادب، ولد في الكاظمية عام ١٣١١ ونشأ بها على جديه محمد حسين والسيد هادي صدر الدين وفي كنف ابويه نال حضا وافرا من العلم حتى نال درجة الاجتهاد، هاجر الى النجف وبقي فيها زمانا ذكره صاحب الحصون^(٣).

طبع له رسالة علمية و نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء والسؤال والجواب وبحوث فقهية وأصولية وتعليقات على العروة الوثقى توفي في النجف سنة ١٣٩٧^(٤).

ومن الجدير بالذكر ان عددا من الشعراء قد تسابقوا ايضا لتوثيق فتح باب مسلم بن عقيل لاشادة بجهود الباذل وفي هذا الباب نذكر طرفا من هذه القصائد: قال عبد الهادي الدجيلي:

يامن تمسك بالولاية واهتدى

في نورها وله استبان صوابها

ان رمت باب مدينة العلم الذي

قد شاده طه فهذا بابها

باب بناء ابو فريد لمسلم

فيه المدينة تستنير رحابها

وقال قاسم محي الدين:

ان بابا ابو فريد بناه

لفريد في مجده المستطيل

زان فيه صحن الامام علي

عصمة اللاجئيين ماوى الدخيل

فهو باب النجاة تدخله تفلح

فتحت يد الكريم النبيل

واذا شئت ان تحليه باسم

سمة باب مسلم بن عقيل

قال محمد جواد الدجيلي:

طأطأ الراس ذاك مثوى علي

ومقام التكريم والتبجيل

واخضض الصوت في السلام اذما

جزت من باب مسلم بن عقيل

فهو باب لمن اتاه تجلي

انه اليوم معقد الاكليل

يتسامى (ابو فريد) بذكراه

عليه ويرتقي عن التمثيل

١- في شعراء الغري: جل باب ابو فريد

بناه الا ان ما في المتن هو المدون على

الباب فعلا.

٢- شعراء الغري: ٢٦٦/١١.

٣- الحصون المنيعه: ١٥١/٩.

٤- شعراء الغري: ٢٥٥/١١، معجم

المؤلفين: ٢٩١/٣، ماضي النجف:

٥٣٤/٣، المنتخب من اعلام الفكر

والادب: ٦٤٠، ماضي النجف: ٥٣٤/٣.



المركز الطباعي في العتبة العلوية منطلق لنشر الثقافة العلوية



نظرا للتطور الذي تشهده العتبة العلوية المقدسة فكرا وثقافة وحضورا وعمرانا ولمجارة الحركة الدؤوب التي قطعت اشواطاً طويلة في تقدمها المشهود بالمساهمة في نشر فكر امير المؤمنين (عليه السلام) الخلاق وسيرته العطرة الى أرجاء المعمورة، في مواكبة لاتساع المطبوعات الاسلامية التي تبث روح الإسلام من نبعها الصافي العذب افتتحت العتبة العلوية المقدسة مركز سيد الأوصياء الطباعي.

عبد الحسن هادي الشافعي

الخشبية، طباعة واكساء وكبسا، وبجودة عالية جداً وبقياسات مختلفة. وبالنسبة للحصول على جهاز الحفر بالليزر الذي يعد من الاجهزة ذات الاستعمالات المتعددة والتي تشكل حاجة ماسة في وقتنا الحاضر، وجهاز الطباعة على السطوح غير المنتظمة (Flatbed) الذي يوفر خدمات اضافية للعمل الاعلامي والدعائي.

ما هي أهم المعرقلات التي تواجه سير العمل؟

من أول المعرقلات التي تواجه سير العمل هو بعد المسافة بين المركز الطباعي والعتبة العلوية المقدسة اذ لحد الآن منذ اكثر من ٩ أشهر لم تتوفر وسيلة نقل او اتصال بأي شكل كان سواء كان خط اتصال او انترنت او سيارة، وكذلك قلة الكادر العامل اذ ان العدد الحالي يشكل ٢٠٪ من الاحتياج الفعلي للمركز بوضعه الحالي كذلك هنالك حاجة ماسة الى كوادر فنية متخصصة بالعمل الطباعي، اضافة الى ضيق المساحة الحالية للمركز كما ذكرنا سابقا اذ انها لا تستوعب طاقات الخزن المطلوبة وكذلك تمنعنا من حرية التحرك في العمل، كما ان المركز الطباعي يتكون من كرفان وهذا لا يفي بالغرض مع ان المراكز الطباعية تحتوي على بنايات كبيرة وحديثة تستوي في جميع الشروط الفنية.

هل لديكم كلمة تختمون بها هذا اللقاء؟

نأمل ان تحمل الايام القادمة لنا المزيد من الامكانيات في سبيل تطوير المركز والوصول به الى حالة الاداء الامثل لخدمة صاحب هذا المقام العظيم الذي تهفو له قلوب المؤمنين من كافة انحاء المعمورة، وأود ان اقدم شكري الجزيل الى اخواني العاملين في المركز الطباعي الذين يقومون باعمال جليلة جدية بالاحترام والتقدير في أعماله المنجزة، كما أوجه شكري الى اسرة مجلة الولاية لما أبدوه من اهتمام للتعريف هذا العمل المبارك.



وللوقوف على اهمية هذا المركز وما يوفره من خدمات لأقسام العتبة المطهرة اجرت مجلة الولاية هذه المقابلة مع الاستاذ حيدر الفرطوسي رئيس شعبة الاعلانات في العتبة العلوية المقدسة.

ما الحاجة الى اقامة المركز الطباعي؟

سعت الامانة العامة الى تحقيق وتوفير سبل الاكتفاء الذاتي في تلبية متطلبات العتبة لا سيما على الصعيد الاعلامي والثقافي فجاءت فكرة تأسيس هذا المركز الطباعي الذي يوفر خدمة طباعية تقسم الاعلام وباقي أقسام العتبة بأحجام وقياسات مختلفة من الاعلانات الجدارية (الفكسات) والبوسترات وبطرائق طباعية متنوعة.

هل الموقع الحالي للمركز مناسب لكم لتأدية عملكم؟

في الحقيقة ووفقا للقياسات الفنية المتعارف عليها في مثل هكذا مشاريع لا يعد المكان ملائما تماما في تلبية حاجتنا هذه، ولكنه يعد خطوة أولى مرحلية الى حين توفر الظروف المناسبة والامكانيات الجيدة للوصول الى مرحلة التكامل كتخصيص قطعة ارض تتوفر فيها المستلزمات الملائمة لانشاء مركز طباعي يضم كافة مستلزمات الطباعة كالأجهزة الحديثة والملاك الفني المدرب على هذه الاجهزة، فضلا عن توفير الخامات المطلوبة التي تعد جزءا مهما في نجاح هذا المركز.

ما هي أهم مكونات المركز؟

يحتوي المركز على جهاز فلكس من النوع (DGI) كوري المنشأ صنع عام ٢٠١٤ له قابلية الطبع على القماش وعلى الورق اللاصق وعلى الفلكس، ويحتوي المركز ايضا على جهاز تخريم بعرض متر واحد له إمكانية التخريم على الورق العادي واللاصق. وهناك جهاز حراري له إمكانية عمل الدروع التقديرية التي يتم توزيعها في المهرجانات والمناسبات المختلفة التي تقيمها العتبة العلوية المقدسة، ويقوم بتزويد اقسام العتبة بما تحتاجه من الدروع، وهناك جهاز حراري اخر للطباعة على الاقداح والاواني الفخارية وعلى الحجر، ولدينا جهاز اخر يقوم بعمل الباجات الدائرية التعريفية الخاصة بالمناسبات. ويقوم المركز بعمل اللوحات

■ يوفر
المركز سبل
الاكتفاء الذاتي
من الخدمات
الطباعية
لقسم الاعلام
وباقى أقسام
العتبة بأحجام
وقياسات
مختلفة من
الاعلانات الجدارية
والبوسترات

شبكة الامام علي (عليه السلام)

زوروا الموقع الرسمي لدار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة

<http://quran.imamali.net>

او الصفحة الرسمية للدار على الـ (فيس بوك)

[facebook.com/quran.imamali](https://www.facebook.com/quran.imamali)

دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة

Like You like it Follow @quran_imamali 48 followers

الرئيسية العتبة العلوية المقدسة اتصل بنا

الأخبار والنشاطات معرض الصور المكتبة الصوتية المكتبة المرئية الكتب الإلكترونية المكتبة القرآنية التخصصية الأسئلة والأجوبة

قال الامام امير المؤمنين

من اجل تنشئة جيل قرآني يحمل فكر وعقيدة أهل البيت (ع) واستثمار أوقات أبنائنا بحفظ كتاب الله العزيز والعناية به وتدريبه وتعلمه ، بما يعود بالنفع والفائدة ، ولتنشر ثقافة القرآن الكريم بين أفراد المجتمع بغناته العميقة المختلفة ، ارتأت إدارة العتبة العلوية المقدسة باستحداث دار القرآن.....التنمية

عن الدار

أول مرة برنامج كمبيوتر يضم تلاوات قرآء العراق .. دار القرآن الكريم تنجح إصدارها للتلحين (محللة ربيع الطلوع الإلكترونية)

أرشد دار القرآن الكريم التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة العمل من إنتاج إصدارها الثلاثين ضمن الإصدارات البرمجية للمكتبة القرآنية التخصصية (الصوتية)



دراسات معاصرة

وسائل السيطرة على
التلوث الأخلاقي

الشعور الديني
لدى الطفل

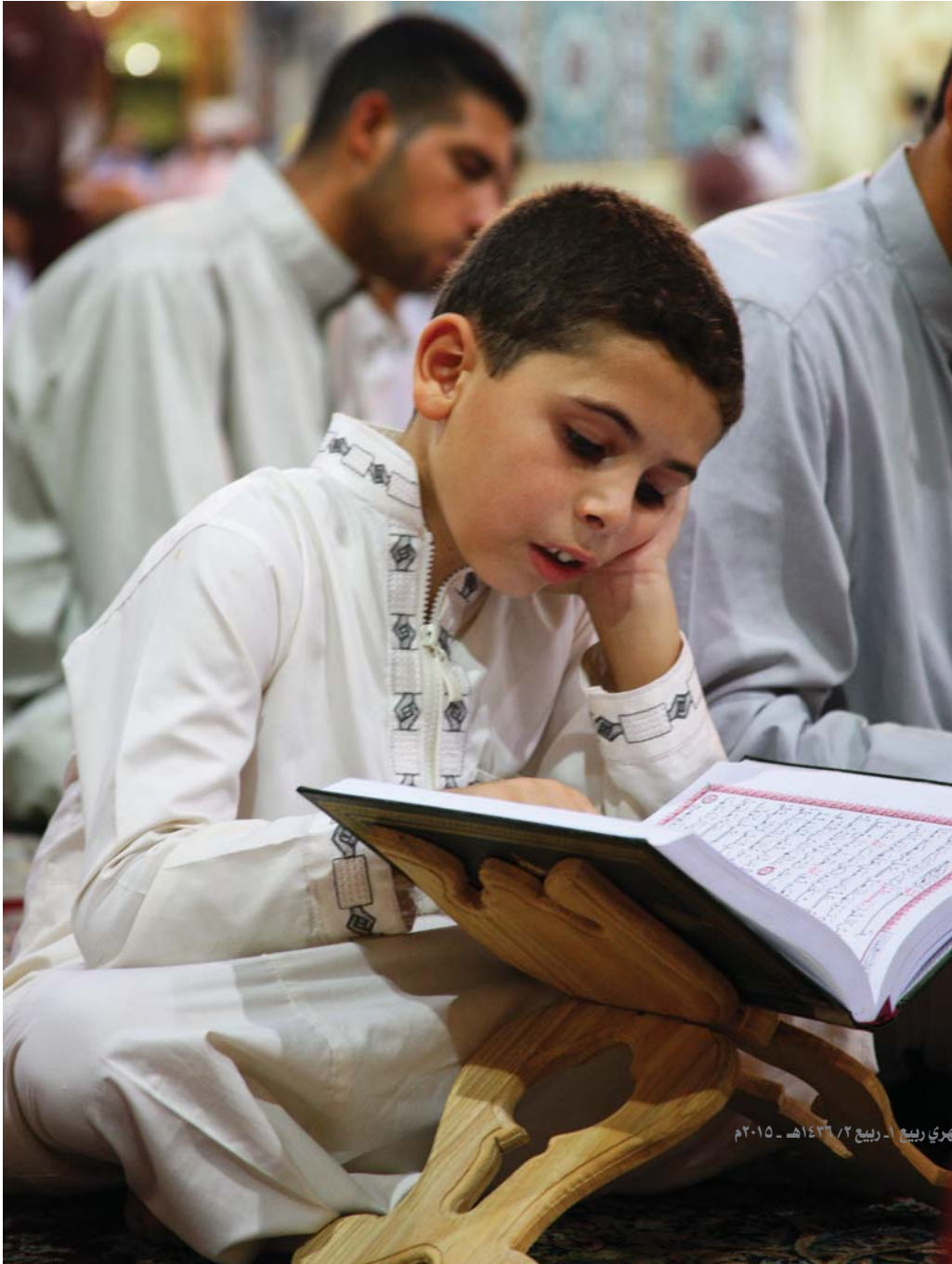
أكبر تجمع في العالم
يغيبه الإعلام



الشعور الديني وسماته العامة لدى الطفل

ان اداء الفرائض وممارسة الطقوس الدينية عند الطفل ليست الا تقليدا ومسايرة للمجتمع، وفي هذه المرحلة يجد الطفل ان الدين شكلي (لفظي وحركي) أي ان اداء الفرائض الدينية انما هو مسايرة لما هو متعارف عليه في المجتمع، لأن الطفل ليس بإمكانه في هذه المرحلة ان يستحضر عظمة الله تعالى في صلواته وما الى ذلك، كما نجده في المراحل الاولى من عمره يتخذ من ادائه للفرائض الدينية سببا لتحقيق منافع يصبو اليها، ولا يفوتنا تأثير الطفل بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها، فإذا وجد الطفل ان المجتمع الذي يعيش فيه ملتزم دينياً فإنه يشبّ وينمو على أساس هذا الالتزام.

د. خليل المشايخي





النمو الديني في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة

كلما أصبح تفكير الطفل موضوعياً فإن الدين يأخذ مكانه في عقله، ويزيد في التكوين العقلي ثبات واستقرار فكرة الألوهية، وفكرة الخلق والبعث والخلود، وما يتعلق بذلك من الرسل والانبياء والملائكة.

وان ارتفع مستوى الطفل العقلي والفكري كان الدين في تصويره يميل الى البساطة والوحدة ويبعد عن الانفعالات المتداخلة، ويقترّب من التصورات المنطقية والافكار العقلانية لان الطفل في سنواته العشر الاولى من عمره يكون حسياً والدين في نظره هو ما يفيد احساسه، بمعنى ان علاقة الطفل بالدين تكون علاقة نفعية لطرف واحد هو الطفل، أي علاقة نفعية انانية، فيخرج الطفل من حدود ذاته الضيقة اذا زادت قدرته على التفكير الموضوعي المتوازن.. ثم ينتقل الى مرحلة فكرية اكثر موضوعية يتمكن فيها من ادراك ان (الله رب العالمين وليس ربه هو وحده) وان الدين الذي يعتنقه الطفل وهو دين اسرته، تعتقه اسر كثيرة، وان هناك اسرا تتبع اديانا اخرى.

النمو الروحي للطفل

يستلزم النمو الروحي للأطفال اشياء كثيرة منها: ان ينشأ الطفل على الايمان بالله وان يبغى مرضاته في كل المواقف والاحوال، وان يعرف الطفل مبادئ الدين الاساسية متحرراً من الخرافات والتعصب، وان تبنى عقيدته على اساس سليمة من الفهم والممارسة عبادة وسلوكاً، وان يتربى على يقظة الضمير وعلى الايمان بالفضائل الخلقية والقيم الصالحة والتمسك بها، كما يجب ان يتربى على حب الخير، وبذل المعونة للمحتاج، وان يتسلح بالعزيمة والمتابعة والقدرة على مواجهة الحياة في تفاؤل وثقة بنفسه وربه.

ولو وقفنا على اهم ما يجب على الاباء حيال ابنائهم فنقول انه على الوالدين ان يتخيروا لهم الاسماء الحسنة، وان لا يقصروا في تنشئتهم النشأة الحسنة والانفاق عليهم حتى يبلغوا السن الذي يستطيعون فيه الاعتماد على انفسهم، ومن الواجب على الوالدين ان يعلموا ابنائهم الحلال والحرام وان يعرفوهم بأمور دينهم بالشكل الامثل، ويربّوهم على العادات الاسلامية والآداب الاجتماعية الحميدة والحرص على اداء الفرائض الدينية والطاعات منذ صغرهم.

وعليهم ان يعدلوا بين ابنائهم في الامور كلها ونلمس ذلك في قول الرسول محمد صلى الله عليه واله (ساووا بين اولادكم في العطية، فاني لو كنت مؤثر احداً لأثرت النساء على الرجال)، وان يرفقوا بابنائهم ويعاشرهم باللطف والرفقة، وان يعلموهم علماً ينتفعون به، او خدمة صالحة، فانهم خلقوا لزمان غير زمانهم، وان يدعوا لهم بالخير، ومما يروى عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قوله: (دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته).

الدين مظهر فطري

الدين مظهر فطري في الطبيعة الاجتماعية للإنسان، وفي ذلك يقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): (كل مولود يولد على الفطرة، وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه).

لذا فان الابوين يتوليان - نيابة عن المجتمع - غرس هذا الدين في ذات الطفل ولذلك نجد أن الشعور الديني لدى الطفل يأخذ بالنمو والتطور مع تقدمه في العمر، فيخضع للارتقاء التدريجي للشعور الديني، وكلما نما الطفل وارتقى في سنوات عمره فانه يرتقي في تفكيره وفي سلوكيته.. ومن الطبيعي ان يقع تحت تأثير حب الاستطلاع، فتجده يتساءل عن كل شيء يقع في مجال بصره او ادراكه او ملاحظته.. والمتتبع يلمس ان الطفل يجد الصعوبة كل الصعوبة في فهم الاجابات التي تتصل باشياء مجردة كما نجد الطفل لا يتوقف عن السؤال حتى يفهم ما يسأل عنه.

ولا بد من الاشارة الى اهمية دور برامج الاطفال في اشباع حاجات الطفل التي يقف عليها ويسأل عنها، على ان نستغل هذه البرامج في تهذيب الطفل وتقويمه وتوجيهه الوجهة الصحيحة التي تجعله يقف على القيم السليمة واكسابه القدرات اللازمة حتى يتمكن من تحويل القرارات النظرية الى فعل.

ويمكن لبرامج الاطفال ان تشبع حاجة الطفل في المشاركة الوجدانية من خلال قصة او حدث مشوق يعرض عليه، وبذلك تروج القيم الأصيلة التي يراد من الطفل ان يتعلمها ويتأثر بها في اتجاهاته السلوكية الاخلاقية التي تحدثها وسائل الاعلام المغرضة التي يتعرض اليها من دون قصد مسبق.

ويجب تعليم الطفل في هذه المرحلة الحرص على مشاعر الآخرين والابتعاد عن إلحاق الأذى بهم، كما يستطيع من خلال برامج الطفل الموجهة اليه احترام والديه واحترام الكبير.. وان توقظ فيه ضميره ليكون حياً دائماً وان يفكر بطريقة ناضجة على المستوى الاجتماعي وليس على المستوى الشخصي حتى يبتعد عن الانانية ويقترّب من قيمة الايثار. واخيراً فان تربية الطفل واشباع احتياجاته الانسانية المتنوعة تستلزم وجود تعاون بين المنظمات الاجتماعية والتعليمية والاعلامية المختلفة التي ينشأ الطفل في اطارها.

■ يجب ان يتربى الطفل على يقظة الضمير وعلى الايمان بالفضائل الخلقية والقيم الصالحة والتمسك بها وعلى حب الخير وبذل المعونة للمحتاج

وسائل السيطرة على التلوث الأخلاقي

يعد التلوث الأخلاقي من أخطر أنواع التلوث على الإطلاق، لأن الأخلاق هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط إنساني، فهي الأداة التي تنظم الحياة الاجتماعية من كل جوانبها التعبدية والتعاملية، ومن هنا فإن افتقاد الإنسان للأخلاق السليمة ينعكس أثره بصورة سلبية على تعاملاته وبيئته التي يعيش فيها، لأن البيئة الصحية النظيفة تحتاج إلى إنسان لديه من القيم الأخلاقية الرفيعة ما يمكنه من النهوض بواجباته لكونه انساناً مكلفاً بالإصلاح في هذه الأرض.

مباشرة، أما تهيئة الجو المدرسي الذي يتبادل فيه الطلاب التجارب الحسنة، والخبرات الطيبة، ويتدربون فيه عملياً على ممارسة سلوك الفضيلة والخير والحق في بيئة اجتماعية صالحة موجهة فهذه هي الوسائل غير المباشرة أو العملية التي تعد أكثر نفعاً وأعظم جدوى من تعليم الأخلاق نظرياً لأن علم الأخلاق ودراسته شيء، وممارسته في السلوك اليومي شيء آخر.

المجتمع والنموذج الصالح

واما المجتمع: فمن الضروري ان نعرف أن الفرد يتأثر بمن حوله كما يتأثر بما حوله من بيئة يعيش فيها، وأسرة ينشأ فيها، ولذلك شبه الرسول صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح ببائع المسك، والجليس السوء بنافخ الكير، فكلاهما مؤثر في صاحبه، والإنسان بطبعه مقلد لأصدقائه

البيئة الاجتماعية

ولعل البيئة الاجتماعية هي الحاضنة للفرد حيث تبني العلاقات بين الأفراد على أساس من السلوك الحسن والاحترام المتبادل، والتعود على الفضائل سلوكاً وتعبداً، مثل: الإخلاص والأمانة، والمحبة والجد، والنظام والتعاون، والإخاء، والمودة والاحترام، والاعتماد على النفس، والرحمة، والشفقة وغير ذلك لتكون البيئة عاملاً موجهاً لسلوك الأفراد، وميولهم، وغرائزهم، وكل ذلك في نطاق التعاون بين بيئات التربية الثلاث: (الأسرة - المدرسة - المجتمع).

فالأسرة هي النواة الأولى لغرس الاخلاق الحسنة عن طريق الممارسة اليومية، أما المسجد فهو مكان الإشعاع الروحي والثقافي الذي يصوغ سلوك الناس فيه بما يناسبه من نقاء وطهر، وعفاف وتجرد، وانضباط والتزام.

المدرسة سلوك عملي ومنهج نظري

واما المدرسة: فلها دور فعال في تربية الأخلاق، فالدروس الخاصة بالتربية الخلقية والتي تهدف إلى تعلم الفضائل، وتحض على العادات الطيبة والسلوك الحسن وسائل

د. حسين لفته حافظ

عليها (ملاحح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: السيد شهاب الدين العذاري- مركز الرسالة: ٦٣).

المنهج الايماني والعقلاني

وعلى هذا الأساس فإن صياغة المنهج التربوي في مجتمعنا المسلم يجب أن تنطلق من مسلمة إيمانية، وأسس عقلانية راسخة ليتشكل بمجموعها الإطار الأساسي لذلك المنهج. ولا شك أن تطبيق مثل هذا المنهج سيحقق حب البقاء والتضحية في سبيل العقيدة والمبدأ، وبين حب الدنيا والعمل للأخرة. وسيغرس بذور الشعور بالمسؤولية في ذهن الطالب وتكون أفعاله وأقواله معتمدة على أساس متين وهذا هو منهج الإسلام.

وقد بذل علماء التربية جهوداً كبيرة للتوصل إلى منهج تربوي لطلاب الجامعات يستندون إليه في انطلاقاتهم نحو تربيته على أسس سليمة وصالحة، وقد فات الكثير من الدراسات الرجوع إلى عدل القرآن وهم أئمة الهدى من أهل بيت النبوة، فإن أحاديثهم وإرشاداتهم ووصاياهم وسيرتهم العملية كفيلة بتحديد معالم متكاملة وشاملة لمنهج تربوي يصلح أن يكون مرجعاً لجميع العلماء بشؤون التربية وعلم النفس؛ لأنه المنهج الذي لا يتقيد بزمان أو مكان بل يصلح لكل زمان ومكان، لأنه صادر عن أئمة الهدى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، ومرجعه إلى الله تعالى المحيط بسكنات الإنسان وحركاته، وهو منهج واقعي وشمولي لا يتحدد بجانب معين، ولا يبحث مجالا دون آخر.

حقوق الطالب في بيئته

إذن نصل إلى آخر المطاف وبعد أن بحثنا فيما على الطالب من مرتبات. فلابد من حقوق مترتبة على المدرس ينبغي مراعاتها، وتلك الحقوق تساعد على توفير بيئة تعليمية فاعلة، و تبني شخصية متوازنة للطالب و تشعره بالثقة في نفسه، ومن هذه الحقوق: إعطاء الطالب فرصة لإبداء الرأي فيما يطرح من مناقشات تربوية داخل الصف، حتى يكون هناك تعلم فاعل، فهو يسهم في زيادة الفهم و يثير الحراك الفكري. إن مما أكدت عليه الشريعة والمبادئ التربوية الحديثة هو خلق شعور بالأمن واحترام من الآخرين. حتى تكون هناك عدالة بين الطلاب. ومن أهم الواجبات توفير فرص التعلم، و يجب أن تكون بما يلبي حاجات الطالب. ويجب أن يقدم المعلم للطالب أنشطة للتعلم وأن تكون مراعية لقدرات الطلاب المختلفة ومما يدفع الطلاب للمشاركة وينمي قدراتهم ومهاراتهم. ومن حقه أن يستغل الوقت بكامله على الوجه الأمثل. وتوفير معلومات صحيحة وموثقة، ومن حقه أن تهيأ بيئة مناسبة للتعلم ومراعاة الظروف النفسية والعاطفية والجسمية للطالب: ولا بد من مرشد طلابي يساعد في التعامل مع الطلاب الذين يعانون من بعض المشكلات النفسية(حقوق طلاب الجامعات: ٤٥).

في سلوكهم ومظهرهم، وملبسهم، فمعاشره الأبرار والشجعان تكسب الفرد طباعهم وسلوكهم، بينما تكسب معاشره المنحرفين الفرد انحرافهم أو تقبل انحرافهم. ويتم ذلك عن طريق القدوة الحسنة. وأعني بها مواجهة الناس بالسلوك الحسن بحيث تكون قدوة لهم في ممارسة الفضائل والمكرمات والطاعات واجتباب الرذائل والمحرمات، لأن من يروم إصلاح غيره يجب أن يبدأ بنفسه أولاً. فإذا كان المرشد مناقضاً لنفسه ودينه، تابعاً لأهوائه وميوله ذهب إرشاده مع الريح وهذا نوع من السفه، بل هو السفه كله. والمربي الجيد. فإن لشخصية المربي دورها المهم في تشكيل نفوس المتعلمين، وقد أوصى الحكماء والمربون بضرورة أن يتولى مهمة التربية والتهذيب من تتوفر فيهم الصفات الحسنة والخصال الحميدة، فالمرابي الجيد يستطيع أن يسمو بأتمته ويضعها في مصاف الأمم المتحضرة والمتقدمة من خلال تزويدها الطاقات البشرية الصالحة. لذا فإن أهميته تتعدى أهمية المناهج والقوانين والأنظمة المتبعة. وحسن العشرة لها دور في تكوين خلق الإنسان، لأن الصاحب معتبر بصاحبه، والسجيا والخصال إنما تتأثر وتتكون بجو العشرة وما يكتنفه من قيم ومبادئ، لذلك كان الأبرار قرناء الخير والخلق الحسن وكان الأشرار قرناء الشر والخلق السيئ(التلوث الخلقي: صلاح عبد السميع عبد الرازق: ٢٢).

الخلق واعداده

كما أن دراسة هذه النماذج تساعد المنظمات الموجهة للشباب في تطبيق السلوك الأخلاقي والاجتماعي بما يؤكد القيم الأخلاقية المرغوب فيها، وبما يحقق التوازن بين عطاء الأسرة والمدرسة والمجتمع في النواحي السلوكية والأخلاقية. تبين من ذلك أن أهداف تنظيم أخلاق الطلاب في الجامعات لابد أن تراعي عقيدة المجتمع. فتغيير اتجاهات الشباب النفسية والفكرية المتعارضة مع السلوك الاجتماعي المرغوب فيه إلى التغيير المرغوب فيه، والمتناسب مع عقيدة المجتمع، وقيمه. إن المتأمل في واقع المجتمع يرى التدهور الأخلاقي وانعدام العديد من القيم التي كانت تميز ذلك المجتمع، إذا؛ من خلال هذا كله تبين أن للطلاب حقوقاً، فمما سبق يتضح لنا أن معيار الاهتمام بالبيئة يمثل بالدرجة الأولى في وجود مجموعة من القيم الخلقية التي يمثلها الإنسان ويعبر عنها في سلوكه، فالأخلاق الإسلامية تخرج بالبشرية إلى ساحة الإنقاذ؛ لذلك جاءت الأديان كلها بالدعوة إلى الإعداد الخلقى للناس، وجعلته على قمة أهدافها التوجيهية والتربوية، وقد أكد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا المعنى في قوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن المنهج التربوي الصحيح هو ما تجاوز حدود الزمان والمكان، مستمداً نقطة انطلاقه من الخبير العارف بما يصلح الناس جميعاً، منسجماً مع فطرتهم وتطلعاتهم وغاية وجودهم، لكي تتوفر القناعة الشعبية العارمة في تطبيق برامجه بلا حاجة إلى تطبيقها قسراً من سلطة

■ الأسرة هي
النواة الأولى
لخرس الاخلاق
الحسنة عن
طريق الممارسة
اليومية، أما
المسجد فهو
مكان الإشعاع
الروحي
والثقافي الذي
يصوغ سلوك
الناس فيه بما
يناسبه

أكبر تجمع في العالم يغيث الإعلام

يعد الإعلام بتخصصاته المختلفة — المقروء والمسموع والمرئي — من الوسائل المهمة في نقل الحقائق والوقائع كما هي لعلام الناس بها على اساس مبادئ الحيادية والأخلاقية المهنية للمؤسسات الإعلامية. وعلى هذا الاساس فان إخفاء أي حدث عالمي والتغافل عنه يعد شرخاً كبيراً في العمل الإعلامي.. وبخاصة ذلك الذي يدعي الحيادية والموضوعية في التعامل مع الاحداث.

تماماً عن أساسيات العمل الصحفي، فقد أثبتت مجريات الأحداث أن وسائل الإعلام تتعرض يومياً لقوى يمكن لها أن تخلط المعلومات وتشوشها، سواء كان ذلك عن طريق الضغط المباشر من أشخاص مؤثرين أم من مؤسسات ذات سيادة، يهمها عدم نشر أخبار قد تؤثر على وضعها الاجتماعي أو الاقتصادي؛ أو بطريقة الضغط غير المباشر وذلك بعدم نشر الإعلانات أو قطع المساعدات المالية، التي بالتأكيد سيكون لها أثر بالغ في عمل المؤسسة الصحفية وديمومتها. ويؤكد: أن الحقيقة أينما كانت هي أكبر من أن توظف بحدود أو جنسيات؛ لذلك فإن ناشديها سوف يقصدونها حيثما حلت، ويُعرفون الناس بها وعنهما بسائر الطرق والوسائل المدنية، وبالتأكيد

الصحافة حقيقة
يذكر الأستاذ علاء هادي مؤلف كتاب (نافذة على الاعلام العربي والدولي) أن الصحافة والعمل الصحفي لا يقتصران على البحث عن الأخبار ونقلها للجمهور من دون النظر إلى ماهية تلك الأخبار ووقوعها على المتلقي؛ لأن الخبر ليس مجرد كلمات تصاغ بأسلوب خاص لينشر للناس، بل إنه أكبر بكثير من مفهوم اللغة والصورة؛ إنه حقيقة تعني أفراداً ومجتمعات ويؤثر فيهم بطريقة أو بأخرى ويرتبط ارتباطاً مباشراً بمصداقية الصحفي وبطريقة إيصاله وعرضه على الجمهور؛ لأن إبداء الحقائق والمعلومات يعتمد أساساً على البنية القيمية للصحفي القائم بنقلها للجمهور - ويذكر أيضاً: ما يجري على أرض الواقع يختلف

هشام المروحي

أوستن: الإعلام يرتكب خطيئة

أما راديو أوستن الأوروبي فقد ذكر أن الزيارة المليونية لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (عليهم السلام) : « أضخم المسيرات الدينية والسياسية في العالم لا نظير لها» مؤكداً أن وسائل الإعلام الغربية ترتكب خطيئة إعلامية في تجاهل مثل هذا الحدث العالمي..

وقال تقرير "راديو أوستن" الأوروبي: إن هذه الخطيئة التي ترتكبها وسائل الإعلام الغربية لم تأت من فراغ، بل ثمة عوامل وراء عملية الحظر على تغطية ما يسميه الشيعة (زيارة الأربعين) ومن غير المستبعد أن هناك قوى سياسية ودينية في الغرب تمتلك زمام التأثير في توجيه الرأي العام العالمي من خلال هيمنتها على إدارة ماكنة الإعلام العالمي تقف وراء هذا التجاهل في تغطية مناسبة أربعين مقتل حفيد الرسول محمد الحسين بن علي وعدد من عائلته واصحابه في كربلاء.

وتابع التقرير: إن المشاهد التي تابعها فريق الراديو من قنوات فضائية شيعية تبث من العراق على الانترنت بحضور مترجمين عرب، أظهرت أن ما يشهده العراق هو حدث ديني لا نظير له في العالم يفوق حشود المشاركين فيه بأعداد كبيرة أيام الحج في مكة بالسعودية الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء الحج.

تميز زيارة الأربعين عن باقي التجمعات:

تتميز زيارة الأربعين عن باقي التجمعات في تاريخ البشرية بأنها تحدث بتوقيت ثابت، أي في العشرين من شهر صفر إذ يتوجه إليها المؤمنون قبل عشرة أيام في الأقل من موعد الزيارة، وأن زائري كربلاء خلال هذه الفترة ينعمون بكافة الخدمات المقدمة من قبل المتطوعين من غذاء ومبيت يومياً وعلى مسافة تمتد لأكثر من مئة كيلو متر وهذه الجهود من أموال خاصة يتبرع بها الناس دون تدخل حكومي، فضلاً عن أن هذا المسير يصاحبه وضع امني غير مستقر إذ إن جميع من يسلك هذا الطريق معرض لخطر الموت الذي يهددهم به أصحاب الفكر المنحرف.

ومع كل هذه المميزات، يشيخ الاعلام الغربي بنظره عنه لاسباب كثيرة، مما يؤكد لنا حقيقة ان نهضة الحسين(عليه السلام) كانت وستبقى الحد الذي يميز النفوس المريضة التي لا تطيق الخضوع للحق مهما ادعت انها تطلبه.



لن يتورع الصحفي عن إيصال حقيقة في بلد ما لكونه لا يحمل جنسية أو قومية البلد الذي وقع فيه الحدث، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن يُنظر إلى الصحفي من خلال النظام السياسي أو الديني السائد في بلده؛ لأن الحقيقة هي الوطن الحقيقي للصحفي والمصادقية هي جواز سفره -

تعتيم مقصود في فضاء الإعلام الحر:

يشهد العراق اكبر تجمع بشري في العالم سنويا، بمناسبة ذكرى أربعين الإمام الحسين(عليه السلام) في العشرين من صفر، وقد بلغ عدد المتوجهين لمدينة كربلاء المقدسة هذا العام أكثر من سبعة عشر مليون زائر بحسب الإحصائيات التي أعلنتها المؤسسات الحكومية والمستقلة.

هذه التظاهرة السلمية التي يعلن فيها ملايين المسلمين وغيرهم من الديانات والمذاهب الأخرى ولاءهم وحبهم لسبط النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) على اختلاف ألوانهم وأشكالهم شهدت تعتيماً إعلامياً واضحاً من وسائل إعلام عربية وأجنبية، مع أنها ترفع شعار الحياد والموضوعية ونقل الحقائق في عملها الإعلامي، بحيث أنها تهتم بنقل أخبار وأحداث تعد أقل قيمة بكثير قياساً بحجم هذه الزيارة المباركة.

على أن هنالك قنوات اعلامية غربية رصدت بنفسها هذه الظاهرة، من ذلك ما اشارت اليه صحيفة (الاندبندنت) البريطانية و(راديو اوستن) الأوروبي.

فقد نقل عن هذه الصحيفة انها نشرت مقالا تحت عنوان (أعظم تجمهر ديني في العالم يحدث الآن، وأنت على الأرجح لم تسمع به حتى الآن) فيذكر صاحب المقال الأدلة التي جعلت من زيارة الأربعين أعظم وأكبر وأرقى تجمهر ديني في العالم إذ يفوق عدد الزائرين عدد الحجاج بخمسة مرات، كما وهو كذلك أهم من مهرجان(كوم ميلا) الهندوسي الكبير لأن الأخير يحدث مرة كل ثلاث سنوات.. كما أن زيارة الأربعين تجري في أجواء أمنية خطيرة وفي خلفية التفجيرات، ما يمثل تحدياً للإرهاب ورسالة الى العالم كله.

كما وجه الكاتب انتقاداً لادعاء للإعلام الغربي لتعاطيه المسيء مع القضية الحسينية ويتساءل كيف يتم تغطية مظاهرة صغيرة في لندن أو مسيرة لبضع المئات في هونغ كونغ أو تجمع محدود في روسيا ويتم غض الطرف عن أعظم تجمهر بشري سلمى في العالم حيث السيل الجارف من النساء والرجال والأطفال؟

ويحيل الكاتب التعتيم الإعلامي على زيارة الأربعين الى عدم اكتراث الإعلام الغربي بالقصص الإيجابية المهمة وخصوصاً فيما يرتبط بمذهب أهل البيت، كما يشير الى أن الزائر بإمكانه أن يجد في المشاة الى الحسين قصصاً من الفداء والصبر والتحمل والعطاء وكل مفردات الخلق الرفيع ما يحتوي على مادة ثرية لإنتاج أفلام ضخمة، إلا أن هوليوود مهتمة بالشخصيات الخرافية أكثر من الأبطال الحقيقيين الذين يرسمون من خلال ظاهرة الأربعين أعظم ملحمة إنسانية.

■ إن هذه الخطيئة التي ترتكبها وسائل الاعلام الغربية لم تأت من فراغ ، بل ثمة عوامل وراء عملية الحظر على تغطية (زيارة الاربعين).

المستهلك .. بين

واقع متردٍ وغياب قانونٍ يحميه



تحقيق شاكراً القزويني

مما لا شك فيه ان حاجات الانسان متواصلة متعددة، تسير منذ لحظة خلقه في تنامٍ مطرد مع تطور الحضارات، حتى تكاد هذه الحاجات تستعبده لشدة رغبته فيها.

فحمى الحصول على السلع التي تسد احتياجات الانسان باتت تتطلب كل ما يتاح له من عمر، اضافة الى ذلك ما تلعبه ماكينة الدعاية والإعلام التي تخري بالحاجة لكل جديد يمنح متعة ورفاهاً للأسرة والفرد يختلط فيها الصالح بالطالح. ومما لا جدل فيه ان ترك السوق يطرح سلعه بحرية مفرطة سيضع المواطن كمستهلك في وضع لا يحسد عليه، وقد يلحق به أشد الضرر، ومن هنا تضطلع الدول والحكومات بمسؤولية حماية المستهلك بسن قوانين تقلص من هذا الضرر الى حدود مقبولة.

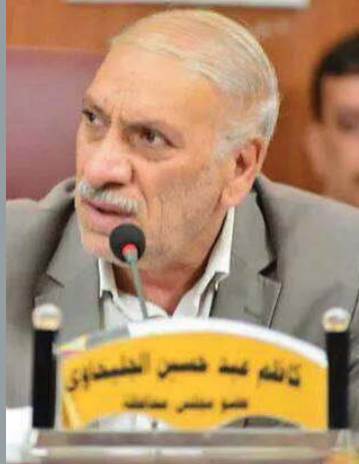
على مصدر واحد للتمويل وهو النفط يعيش أزمات مركبة ومعقدة بسبب انخفاض سعر النفط وتداعيات غزوه وتفشي الفساد بها بسبب غياب الدور الرقابي وضعف الوازع الوطني يضع الحكومة الجديدة أمام مسؤولية مضاعفة تجاه سن قانون حماية المستهلك للخروج من هذا الواقع الخطير.

القانون طموح مرتقب

بين السيد محمد عباس الموسوي رئيس السن للجنة

ويتم هذا الاجراء عبر مؤسسات متخصصة، تستطيع أن تمارس عملها بدقة عالية فضلاً عن تنسيق الأفكار والسياسات والقوانين مع المؤسسات ذات العلاقة، كالجهاز الضريبية ودوائر التقييم والسيطرة النوعية والأجهزة الرقابية والاقتصادية فضلاً عن المخطط الاقتصادي الذي يضطلع بالمهمة الكبرى في تحديد حجم ونوعيات السلع المنتجة والمستوردة ومناشئها العالمية، فضلاً عن تأمين الدخل اللائق بكل فرد.

وفي بلد ريعي أحادي الجانب كالعراق يعتمد



بالنصيحة، أي ان على المسلمين ان يتناصحو فيما بينهم، ودلالة على ذلك ان الرسول(صلى الله عليه وآله) كان يؤكد على قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تدخل في جنباتها الابتعاد عن قضية الغش، وحديثه المشهور عليه الصلاة والسلام «من غشنا فليس منا».

وتطور دفع المنكر والأمر بالمعروف ليتحول الى مؤسسة في عهد الامام علي(عليه السلام) سميت بمؤسسة الحسبة، فكان اول محتسب هو الامام علي(عليه السلام) الذي كان يراقب الاسواق وينصح الناس ويوجههم الوجهة السليمة فيها، والتي تطورت الآن الى ما يسمى (بالرقابة او التقييس والسيطرة النوعية)، ولم تكن موجودة في المجتمعات السابقة، واتى الإسلام واقره فصار كيانا اسلاميا بحثا وهو يوافق الفطرة الانسانية، بحيث اننا نجد في الحضارات الأخرى

ما يشبه هذه الاجهزة ايضا بتسميات اخرى تتعدى الواعز الديني وتعبّر عن دافعا إنسانيا موجود في فطرة الانسان، في حين ان الدول الاسلامية اليوم - ٢١ دولة مسلمة- لا نجد فيها جهازا لحماية المستهلك يرقى الى الاجهزة الموجودة في المجتمعات الغربية».

تعدد أوجه حماية المستهلك

يشير عبد الكاظم الجليحاوي عضو مجلس محافظة النجف الأشرف ومسؤول لجنة التربية فيها الى تعدد مستويات الحماية التي يجب ضمانها للفرد فيقول: «حماية المستهلك يجب ان تتضمن حمايات كثيرة للمواطن، منها: الاجتماعية والسياسية والأمنية فضلا عن الحماية الاقتصادية» وحول قانون حماية المستهلك أوضح ان « قانون حماية المستهلك هو من القوانين الرائدة لحماية المواطن إقتصاديا، فهذا القانون يوازن بين المستهلك وصاحب

الاستثمار البرلمانية عن طبيعة التوجهات التي يسعى البرلمان العراقي من خلالها لحل معضلة الاستهلاك قائلا: «قرئ قانون حماية المستهلك قراءة أولى في البرلمان، وقد أعيد لرئاسة الوزراء لتدارسه واعادته لقراءته قراءة ثانية وإقراره، وقد ركزنا فيه على

حماية المستهلك من عدة محاور:

المحور الاول هو (نوعية البضاعة)، فنحن نسعى للتحكم بنوع البضاعة المستوردة لا سيما ونحن نعيش حالة من الانفتاح غير المنضبط بالاستيراد فضلا عن وجود فساد في هذا المفصل، والمحور الآخر هو (الأسعار) من خلال تقنينها بالأوامر والتوجيهات الحكومية ومن خلال تحديد أجور العمل والنقل وغيرها من الكلف التي تدخل في تحديد الاسعار بطريقة لا يكون فيها المستهلك ضحية للتاجر» وأكد الموسوي على ضرورة «انسيابية السلع وبخاصة مواد البطاقة التموينية والسلع الضرورية التي يضطلع بها المستورد والموزع بما يضمن سلاسة التوزيع وسلامته ودوام تدفقه، بحيث نبعد المواطن عن شحة نوعيات من السلع مما يتيح للتاجر التلاعب بالأسعار لغرض تعظيم الأرباح على حساب المواطن، وجو الأزمات هذا لا بد من اختزاله للقدر المطلوب بنفاذ القوانين والاستعدادات الحكومية المتعلقة بهذا الشأن».

فرض الضرائب والرسوم

وعن دور الجهات الضريبية التي تدفع نحو مقبولة الأسعار وضبط الربحية في أطرها المعقولة والقانونية أوضح الموسوي قائلا: «تحدثنا مع رئيس الوزراء بصورة مباشرة حول موضوع الضرائب والرسوم ومسألة سيطرة الدولة عليها لا سيما ان جزء كبيرا منها الآن يذهب الى جيوب المفسدين، فنحن نحاول قدر المستطاع ان نسيطر عليها بما ينسجم والواقع العراقي وأزماته الاقتصادية التي يمر بها وبما يخدم الموازنة، فعلى هذا الأساس يجب ان تسن قوانين جديدة ترتب الرسوم والضرائب بشكل سليم».

الإصلاح قانونيا وفكريا وروحيا

نائب رئيس قسم الشؤون الفكرية في العتبة العلوية المقدسة الشيخ ليث العتابي يدخل الى موضوع حماية المستهلك من منظور تأسيسي يرتقي بالسلوك والمنظور القيمي كرديف للمعالجة القانونية والحكومية فيقول: «قضية حماية المستهلك هي حماية متبادلة تتبع من وعي الفرد نفسه بتجنب القضايا التي تسبب الضرر له ولإخوانه، ومن جانب آخر الجانب الراعي او المشرف (الدولة) هي ايضا من واجبها ان تبعد القضايا المضرة عن افراد بلدها» وأكد العتابي على ان هذه المسألة ومعالجاتها موجودة في التشريع الاسلامي، فالقران الكريم منع قضية الغش وما شاكل ذلك بل أمر



السلعة (التاجر) بحيث لا يقع الغبن على المستهلك أثر تمدد الأرباح لصالح التاجر ويضمن التدفق السلعي بأسعار منصفة، وما يهمنا بشكل أساسي من المستهلكين هو المواطن الفقير وصاحب الدخل المحدود، فهو المتضرر الأكبر لأي خلل يصيب النوعية ويرفع السعر لتعذر قدرته على مجارات التلاعب بالسوق، وان إقرار هذا القانون سوف يحدث انتعاشا اقتصاديا ورفاها لهذه الطبقة الاجتماعية بالدرجة الأولى، وانتعاش هذه الشريحة بمد الطبقة الوسطى بدماء جديدة وبما ينعش المجتمع ويعطي املا بنهوض الأمة. ان تاجر اليوم لا توجد عليه قيود بالسعر والنوعية، فكل تاجر يبيع بهواه بعكس ما كان سابقا، ففي السابق نجد السعر الواحد ونوعية سلعية لا تقل عن الجودة متوفرة من دهوك الى البصرة.

الضحية دائما هو المستهلك

وعن معاناة المستهلك العراقي تحدث الكاتب والإعلامي أحمد الموسوي قائلاً: «المستهلك الضحية الدائمة لخدمة السوق في العراق، إذ انه دائما يقع فريسة سياسات السوق غير المنضبطة وغير الخاضعة لضوابط المخطط الاقتصادي ضمن توجه الدولة لحماية المواطن من تدافع المصالح المتعارضة بين المستهلك ومالك السلعة من منتج وتاجر، فهناك مجال واسع للمستورد العراقي لاستيراد عدد هائل من البضائع التي لا تخضع للتقييس والسيطرة النوعية وغير المنضبطة من ناحية الأسعار، فضلا عن ان هناك فارقا هائلا بين الاسعار في السوق العالمية والأسعار المطروحة في السوق العراقي، وهناك ايضا فارق وتفاوت بين مستوى الدخل الفردي ومستوى ما هو مطروح من المواد والسلع في السوق العراقية، فان مجمل هذه الامور يذهب بها المستهلك العراقي ضحية. وأكد احمد الموسوي: يجب عدم الانحدار نحو الرداءة السلعية الى مستوى يدخلها في خانة السلعة المغشوشة، مما يقتضي وجود قانون يحدد هذه القضية مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم استيراد بضائع تضر المنتج المحلي فتتده في مهده بسبب عدم وجود قوانين الحماية الجمركية».



وخصوصا الأطفال، إذ نرى غياب الرقابة والرعاية والدعم عن كل ما يستهلكه الطفل مثل ما نجده في جميع الدول المتحضرة والتي تكون إنسانية تعاطيها مع شعوبها تقع في حساباتها ومصبا لاهتمامها حرصا منها على مستقبل بلادها، وان خضوع المستهلك للشائعات والمضاربات التنافسية التجارية تضع المواطن في حيرة من أمره، فعدم وجود تشريعات يخلق أرضية خصبة للإشاعة، ومن خلال تعدد وسائل التواصل الاجتماعي ترى الإشاعة تنتشر سريعا كالنار في الهشيم» وعن آثار غياب الدور الرقابي عما يهدد حياة الناس بين الياسري: «ان عدم وجود رقيب على السلع ولا سيما تلك التي يحتاجها الانسان اذا كان مصابا أو مريضا قد هيا الأجراء لأصحاب النفوس المريضة للتلاعب بالأدوية ومن مداخل عدة أقلها انها لا تشفي المريض وأسوأها المتسببة بالقتل البطيء والمفاجئ من دون أن تترك أثرا جنائيا، أما سعر الأدوية المرعب والأرباح الطائلة التي يجنيها الصيدلاني والتاجر فشاهدها واقعي على الأرض يشهد عليه انتشار عدد الصيدليات والمداخر اللافت للنظر والالتفاف والتسابق المحموم على نيل أو استئجار شهادة تتيح فتحها للمتاجرة بالدواء، وما زاد الطين بلة قصور المؤسسة الصحية الحكومية وتراجع أدائها برغم توفر البنى التحتية والمؤسسات المتطورة العاملة لديها مما يعطي مؤشرا خطيرا على الخلل الإداري فيها فضلا عن الفساد الذي يضيع جهود المخلصين ..»

الأخلاق سلعة غائبة عن السوق

يضع الأديب حميد الحريري قضية الأخلاق كعامل فاعل في الأزمة التي يعيشها المستهلك العراقي وهو بهذا يتفق مع رأي الشيخ العتابي في مقولته السابقة، فيقول: «بالنسبة لقانون حماية المستهلك في العراق فهو امر أكثر ما يتعلق بالمستورد الذي قد لا يضع في باله قيمة الإنسان ومنفعته ومنفعة بلده ومدى فائدة هذه البضاعة التي يستوردها لأجل بناء بلده اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا، لذلك نحن نشاهد حالة تكاد تعم مؤسسات الدولة، فأغلب المواد التي تدخل البلد غير صالحة وغير متينة ومن مناشئ مشكوك فيها إذا لم تكن مزورة أو مستهلكة، وهذا نابع من أخلاقية المستورد بشكل أساسي وعدم وجود رقابة من قبل الدولة على هذه المواد» وعن سبب غياب الرقابة والتأخر في سن القوانين الناجمة للحد من هذا الضرر الفادح يبين الحريري: «ان عدم وجود الرقابة يعود الى ان كثير من المسؤولين هم تجار يعملون بصورة غير مباشرة أو انهم مفسدون، فمن غير المنطقي ان يراقبوا تداولها في الاسواق، ومن الجدير بالذكر ان المواطن أيضا أصبح دوره سلبي في هدر حقه، لأنه لا يدافع عن حقه في الحصول على سلعة متينة وراقية تخدمه هو كمستهلك رئيس وعلى المستوى

الأطفال والمرضى في مهب الريح

وعن أثر الفوضى النوعية بالسلع والمبالغة في أسعارها يقول الأستاذ جعفر الياسري مدير البرامج في قناة البيان الفضائية: «من الضروري أن تسن القوانين والتشريعات للحفاظ على الإنسان

الفردى أو الكلى».

غياب المؤسسات الرقابية

يتفق جميع المتحدثين عن غياب دور الحكومة وتشريعاتها بهذا الركن الأساسي في حياة الناس، يؤكد ذلك الأستاذ محمد الخالدي أمين الشؤون الثقافية في اتحاد الأدباء والكتاب في النجف الأشرف قائلاً: «ان على الدولة التي هي راعية للمواطن ان تحميه من الغبن الذي يلحقه من شراء واستخدام السلع الاستهلاكية التي تدخل البلد فما يلاحظ في السوق ان كثير من المواد التي يستوردها التجار هي مواد غير صالحة للاستهلاك البشري ولا سيما الاغذية فضلا عن الادوية وانتشارها بشكل غير طبيعي خارجة عن إطارها الصحي والمهني إلى إطار آخر، تجاري محض، وذلك المشهد يتكرر مع المواد المنزلية والكهربائية التي يأتي بها التجار دون مراعاة للمستهلك، فتأمل ونطمح ان تتجه الدولة الى سن قوانين وبناء مؤسسات تحمي المواطن من هؤلاء التجار الطفيليين الآمنين من الرقيب فلا يوجد من يتصدى لهم في الكشف عن ألعبيهم ولهذا نجد في بعض المواسم ارتفاع أسعار الأغذية ولاسيما السلع الضرورية التي يحرم التلاعب بها في كل العالم، فنحن ندعوهم الى متابعة السوق تجارا ومستوردين ليخلصوا المواطن المسكين الذي لا حيلة له من جشع هؤلاء».

مروجات الفساد شرك خفي

ويتعدى رأي الشيخ العتابي في موضوع قانون حماية المستهلك الى ضرورة ترسيخ قيم الإسلام العميقة الأثر بالنفوس والتي تقدر ان تشذب التعاملات والتجاذبات النفعية بين المستهلك والتاجر فضلا عن تحديد ماهية السلع وتعدادها الى الأفكار والقيم المتداولة لحماية المستهلك (المسلم) من خطر السلعة (مادية كانت أو معنوية)، فيقول: «ان حماية المستهلك لا تتوقف على الحدود رقبيا فحسب أو انها مجرد قوانين تحدد نوعية السلع المعروضة للاستهلاك وأسعارها المنصفة، فلن يستطيع جهاز التقييس والسيطرة النوعية مثلا أن يحمي المواطن من الأفكار المضللة والظلامية التي توجه فوهتها نحوه، فهي لا تحمينا من مروجات الفساد الأخلاقي الخفية التي تبثها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي العابرة للقارات، فهي كالشرك الخفي الذي هو، كدبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، فلا يكفي تهديد المستورد بالسجن هنا، فلا بد ان أبني أفكاره وروحه حتى يصل الى مرحلة ينضج فيها وازعه النفسي لكي لا يأتي بهذه السلع التي تسبب الضرر بسبب جشعه، فكيف يستطيع ان أضبط هذا الإيقاع السلوكي اليومي دون ان ينتابه الجشع والخبث الى حد الوقوع بالجريمة الأخلاقية والاقتصادية وهناك من يؤسس لمنع

التأثير الإيجابي على أفكاره وسلوكه وبالتالي لا أستطيع أن أمنعه إلا بالطرق القسرية كأن يهدد بالسجن وبالعبودية، فاذا أردنا ان نصل الى حماية المستهلك كما ذكرت علينا ان نحمله فكريا في البداية ونبنيه فكريا وروحيا ليتمكن حينها رقبية الداخلي (الضمير) من منع انتهاك المجتمع ماديا أو معنويا».

حماية المستهلك من الفقر

وفي خضم تدهور الدخل القومي والعجز الحاصل بالموازنة إثر انخفاض سعر النفط يصبح من الضرورة الملحة إقرار هذا القانون لانخفاض معدلات دخل الفرد نتيجة هذه الظروف، فضلا عن ضرورة البحث عن بدائل لتعزيز الميزانية يمكن من خلالها دفع عجلة النمو الاقتصادي لتعكس إيجابيا على دخل الفرد من خلال القضاء على البطالة بتفعيل القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية من خلال سن قوانين مطمئنة وجاذبة لرأس المال الأجنبي في حلقة اقتصادية لامناص فيها من ضرب الفساد والسعي لإحداث توازن بين القطاعات الاقتصادية، وبهذا الشأن أضاف البرلماني محمد عباس الموسوي قائلاً: «عجز الموازنة العراقية الحالية عن بناء وتعمير بلد، وايجاد حلول لأزمته الإقتصادية يدفعنا للبحث عن بدائل كالدعم الاستثماري من قبل الشركات الاجنبية أو المحلية، والمشكلة الرئيسية التي تعترى الاستثمار في العراق هي الفساد الاداري والمالي فيه، بحيث يجبر المستثمر على الهرب، ونحن نسعى للقضاء على الفساد بأي شكل من الأشكال، مع تسهيل الأمور من أراض وأمن، بحيث يجد المستهلك ما يشجعه على الاستثمار، فالاستثمار مخرج مهم لتعزيز بناء البنى التحتية والحد من البطالة ورفع مستوى دخل الفرد فضلا عن قدرته على إعادة التوازن بين القطاعات الإقتصادية عبر الإستثمار في القطاعات غير النفطية، كالسياحة والصناعة والزراعة، مما يمكن أن يعيد المنتج المحلي بمواصفاته العالية إلى السوق وفق حاجة السوق المحلية دعما للمستهلك الذي أنهكته السلع الرديئة الباهضة الثمن».

ويشد الجليحاوي على يد هذا الرأي موضعا «ان النفط ثروة ناضبة وتراجع القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة بشكل كبير يضعنا أمام تهديد خطير باقتصاد أحادي الجانب، ينذر بتراجع في القدرة الشرائية على مستوى الفرد والدولة في وقت نواجه فيه تحديات خطيرة، فالاعتماد فقط على الريع النفطي يهدد في أقل تقدير أمننا الغذائي وقرارنا السياسي وأمننا واستقلالنا الوطني، فالبحث عن موارد جديدة بتطوير وتفعيل القطاعات الاقتصادية الأخرى يعطي أملا للمواطن بمستقبل آمن من الأزمات والضرر الذي قد يمس حاجاته وقدرته على اقتنائها بيسر».

■ الدول
الإسلامية
اليوم ٢١ دولة
لا نجد فيها
جهازا لحماية
المستهلك
يرقى الى
الأجهزة
الموجودة
في
المجتمعات
الغربية

قنطرة

مجلة تربية مسامية للاطفال

تصدر عن وحدة الطفولة - شعبة الصحافة

قسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة

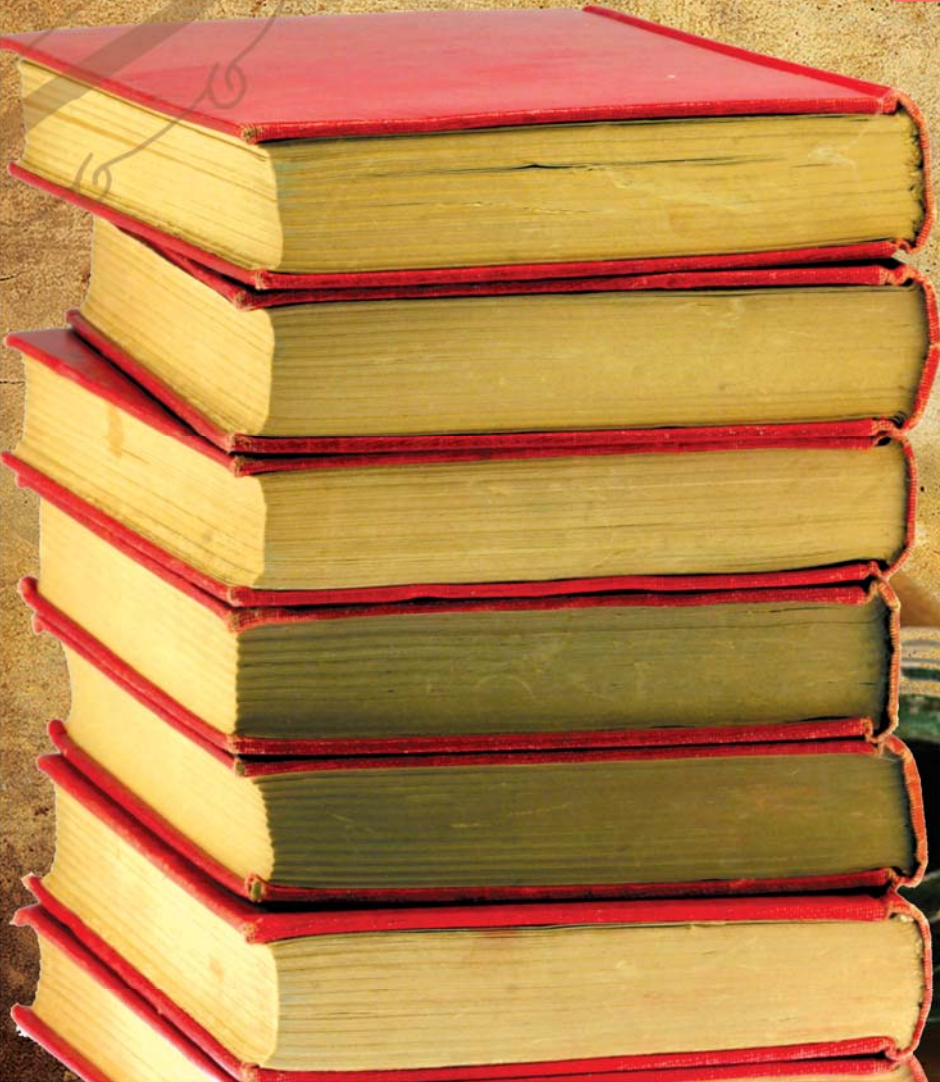


الأدب

خواطر في الشعر واللغة

جنون المبدعين..
رؤية كونية خلاقية

لغة الدين ولغة
العلم



خواطر في الشعر واللغة

شهيد الشمري

الشعر ديوان العرب، سيفٌ عريق حفظوا فيه مآثرهم ووثقوا بوساطته آمالهم وآلامهم، سطوراً فيه حوادثهم وهو جزء من تاريخ، فحفظت لنا القوافي جزءاً كبيراً من واقع الأمة، تحتل البلاغة فيه حيزاً مرموقاً ويبرز الشعر فيه معبراً أصدق تعبير عن ضمير هذه الأمة (قبائل، وإمارات، وكيانات) ولذا فقد كان الشاعر يولد متألقاً مجيداً للشعر في قبيلة ما من أمة الضاد حتى تعم الأفراح وتغيب الأتراح، وتغمر النفوس مسحة من حبور مضمخ بالفخر، كيف لا، والشاعر يحتل من المكانة والتأثير ما تحتله الصحيفة الغراء واسعة الانتشار في زمننا هذا.. وقد يتعداها تأثيراً إلى مستوى فضائيات حاضرننا بلا منازع.

يكمل الفكرة جيداً بها ليقول مكملاً البيت: (وتأتي على قدر الكرام المكارم)، ومن أجدر بهذا سوى أبي الطيب وقلة معه من عمالقة المهنة -أوائل ومعاصرين. وهناك أبيات يحتاج صدرها إلى عجز وإلا فهي عديمة المعنى سائبة الفكرة مبهمة القصد كقول أبي القاسم الشابي: (إذا الشعب يوماً أراد الحياة، فهل يمكن أن نكتفي بهذا الشطر (الصدر)؟ إذن لا بد أن يأتي أبو القاسم بعجز ليولد أروع بيت في الشعر الحديث لم يسقط عن ذاكرة المنشدين.. بيت بشطريه ارتقى إلى مصاف الأمثال والحكم:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر

وقد نقرأ المقطوعة الشعرية أو النتفة فلا تؤثر فينا إلا بعد أن نقرأ آخر بيت فيها بتعمد الشاعر تعييب هذه الفكرة إلى أجل قريب مسمى كقولهم:

أغراض الشعر

وللشعر أغراض وفنون، وهي ثابتة مذ قال العرب أول بيت فشاع وذاع.. وأهمها: المدح والقدح، الوصف والفخر، وكم من قصيدة رفعت قوماً وأخرى حطت من شأن آخرين، وما أحرى أن نذكر (بني أنف الناقة) وما كانوا عليه قبل أن يرفعهم الحطيئة جرول ببيته الذائع الذكر:

قومٌ همُ الأنفُ والأذنانُ غيرهم
ومن يساوي بأنفِ الناقَةِ الذنبا

ووحدة القصيدة -أية قصيدة- بيت يليه آخر حتى تستوفي شروط سميتها (قصيدة)، وتقاس جودة الشاعر وبراعته بوحدة فكرته ورزانة عرضه وجمال تصويره وحسن بنائه. والبيت: صدر، وعجز، وقد يكتفي الشاعر بصدر بيت ليوصل فكرة محترمة، كقول المتنبي: (على قدر أهل العزم تأتي العزائم). نعم لقد جاء بمقولة ماثورة وهي حقيقة ناصعة في شطر بيت فقط.. وكان رائعاً أن

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعي
بها كبداً ليست بذات قروح

بيت ساذج إلى حد كبير.. ولكن نقرأ
البيت الثاني الذي يليه وهو: أباهَا عليّ
الناس لا يشترونها).

نعم من الجميع أن لا يشتروا هذه الكبد
المقروحة وهم معذورون في ذلك.. ولكن
لنكمل: (ومن يشتري ذا علةً بصحيح؟)
لننظر إلى حجم اللوعة في الشطر الأخير
من الأبيات: (ومن يشتري ذا علة بصحيح)،
وأيم الله لقد برر هذا التساؤل المليء بالألم
والحسرة سذاجة ما سبقه من شعر..
وهكذا..

المطلع نصف القصيدة

وللقصيدة (مطلع) ويقال إن المطلع نصف
القصيدة.. وأقول بل هو القصيدة كلها..
والمطلع حجر الأساس، بل هو المدخل إلى
فكرة قد يوفق الشاعر في جعلها بمستوى
ما يريد عرضه أو لا يوفق.. وكم من مطلع
يكفيها ثرثرة ما بعده.. وكم من قصيدة
أعلى من مطلع وأسما منه.. والقصائد
الخالدة للشعراء الخالدين من الأولين
والآخرين هي التي استوفت -مطالع-
وبناءً تلاها.. ونذكر من المعاصرين مطلع
قصيدة السيد مصطفى جمال الدين:

بغدادُ ما اشتبكت عليك الأعصرُ
إلا ذوتٌ ووريقٌ عودك أخضرُ
أو المطلع الذي طلع به الجواهري الكبير
بعد طول مخاض وعسر ولادة حتى جاء ما
طبق الآفاق:

قف بالمعرة وامسح خدها التريا
واستوح من طوق الدنيا بما وهبا

وكم من مطلع رائق يحملك على جناحيه
مع سلسلة من أبيات تحاكيه حتى يلج
الشاعر إلى الغرض الرئيس للقصيدة ..
وهذه المطالع تبدأ بالغزل .. فجاء من شعراء

العصر الحديث ما حاكى ذلك موفقاً،
فهذا السيد رضا الهندي يبدأ موفقاً بمطلع
حلو سيظل خالداً خلود من قيل بحقه -وهو
الأمم علي عليه السلام.

أمفلج ثغرك أم جوهر ؟
ورحيق رضابك أم سكر ؟
قد قال لثغرك صانعه:

إنا أعطيناك الكوثر
وهكذا.. ولنا كلام في السياق كثير
ولكن نخرج على الجانب الآخر من هذه
الخواطر وهو ما يخص اللغة.. ولغة الضاد
بأذات، فهل هناك أروع مما قال فيها:

أنا البحر في أعماقه الدرّ كامنٌ
فهل سألوا الغواص عن صدقاتي؟

ولغة مضردات ..

ولا أروع من لغة العرب.. وفي اللغة -أية
لغة- خطأ شائع وصحيح مغمور.. ورحم
الله العلامة العراقي (مصطفى جواد) ورحم
الله تراثه وأبقاه.. ولن يغيب عن ذاكرتنا
برنامج الخالد الأثير (قل ولا تقل) وبفضل
هذا الأثر الإذاعي والتلفزيوني كنا نقول
خطأ فتحولنا إلى غيره صواباً.. فهل أروع
من عدولنا عن: (منتزه) خطأ إلى (منتزه)
صواباً، و(الصيدلية الخضر) خطأ إلى
(الصيدلية الخافرة) وهو الصواب، وإن
كان ليس كل ما أشار إليه -رحمه
الله- أخذ به فلقد قال: (نقلات الموظفين
ونقولهم) بدلاً من (نقلات الموظفين).. فما
زالت مديريات التربية في عموم العراق تورد
مصطلح (نقلات الموظفين) خطأً.

وأقول لقد خرجت أخيراً قوائم نقول
المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات،
فلم أجد ضالتي في قوائم تلك النقوليات..
وللكلام صلة والسلام عليكم فقد
صبرتم عليّ وأنتم الأعلون.

جنون المبدعين

رؤية كونية خلاقة

الحساسية المفرطة والقدرة على التركيز لدى المبدعين والالتفات الى أمور لا يراها غيرهم سواء كان ذلك المبدع شاعرا أم روائيا أم رساما أم قاصًا تجعلهم عرضة لكثير من العلل النفسية والاسيما التوتر العصبي الذي يلازمهم طوال حياتهم، فهم يتأثرون أكثر من غيرهم بالانتكاسات الحياتية والتصدعات الاجتماعية والضغوط التي تمارسها الظروف الصعبة والمحن والانكسارات على الناس، فيتصدعون بشكل مفرط ويستثارون بتطرف وحدة.

على شفا التصدعات والانهيارات وفي مفترق طرق الأحداث والكوارث والأزمات، متحسسا ومتوجسا ومتفاعلا، بل ذائبا حتى النخاع في مساماتها ومتغيراتها، ليعيد تصوير ورسم الحياة والكون والزمان بلغته المبدعة وفرشاته الخلاقة وأحلامه المدهشة بشكل أجمل وأبهى، فهي إعادة خلق للمحسوس والملموس وفق رؤية مبدع منح طمأنينته وسلامه ثمنا لإبداعه الذي قد لا يأتي بثمن رخيص خبز له، وهي انتكاسة أخرى تدفعه نحو الانهيار والانطوائية بسبب صعوبة التكيف مع المجتمع، وقد تدفعه أحيانا للتصرف كالأطفال.

جنون الإبداع

ليست العلة النفسية التي تصيب المبدع كتلك التي تصيب الشخص العادي من حيث تعطيل القدرات والانخراط في علاقات ناجحة داخل المجتمع، فالمبدع لطالما كانت علاقته لا تشوبها شائبة من حيث تأثيره على محيطه ووضعها وفاعليته في مجتمعه الذي يعيش فيه، فضلا عن ان قدراته الفكرية والحسية تسير على الدوام في خط بياني عال وبوتيرة تفوق المستوى الطبيعي بالنسبة للآخرين، فان كل ما ينتاب المبدع من ذلك العصاب أو ذلك التوجس الذهني يكون بعيدا عن منطقة إبداعه الثر وعلاقاته الإنسانية، فيكون ذلك الانتكاس العصابي وأعراضه المتعبة والمقلقة ثمنا أو ضريبة للدفع الإبداعي لديه.

الواقع المتردي والتفوق الحسي

وقد يظهر ذلك الخلل أو الضغط النفسي عند



قلق كوني لوعي مبدع

ذلك التأثير وردود الفعل الشديدة الواضحة ما هي سوى استنفار للوعي والإحساس لديهم يمنحهم القدرة على منح الإجابات ووضع الحلول ورأب الصدع في الأزمنة والأمكنة المتصدعة والتداعيات المثالة على الواقع، فضلا عن التحسس بالجمال وكيونته المدهشة بانفعال مبدع وشعور متدفق، يترجم الى نتاج ابداعي خلاق تتدفق منه الرؤى التي تعجز عن إتيانها الأفكار والمعادلات الصعبة متناغمة مشوبة بصور الجمال ولمحاته المدهشة الساحرة .
فحالة التأهب والاستنفار لحواس ووعي المبدع وحالة التفتح الذهني للحياة وما يعترها من أحداث تمتد الى أقصى بقعة في الكون والى أبعد خفقة بالزمان، تجعل منه كائنا يقف

عذراء عبد الجبار الياسري



المبدعين ولا سيما الشعراء منهم على شكل كآبة ولا سيما في أوقات الوقوع تحت طائلة الإهمال والعوز الاقتصادي الذي يلجأ بالكثير منهم ولا سيما في البلدان المتخلفة ودول العالم الثالث والدول التي يقودها ساسة جهلاء لا يقيمون للثقافة والإبداع أي وزن، فيقعون فريسة البؤس والحرمان والتهميش الذي يتضاعف لمرات عدة في مرارة إحساسه عما قد يكون عند غيرهم من الناس العاديين، وما يزيد الطين بلة ان المبدعين يضعون أنفسهم في موقع المنقذ للإنسانية والمبلغ الخارق عن هواجس الكون، فهو الفارس الممتطي صهوة الزمن حاملا حلم الناس للعبور به الى الضفة الأخرى حيث الخلاص والجمال وحقول السعادة.

رفض الواقع طريق لحل معضلاته

ان رفض الواقع وما هو عليه من ملامح قبح ونكوص إنساني وتخاذل القيم العليا وهوانها أمام موجة الجهل والفضوى وعناد الرذيلة وصلفها يضع المبدع في كل مجال من مجالات الإبداع الإنساني أمام تحدٍ كبير وصراع تهابه الفرسان الشجعان التي لم تجبل على الاستعداد المتواصل للتحدي ولم تمنح القدرة على انتشال الحلول من مدارك الردى والخنوع والاستسلام، فيكون ملمح عدم التكيف مع الواقع نتاجا طبيعيا فضلا عن الغضب والانفعال فوق العادة متجاوزا أصوله ولياقته المعهودة والمعروفة، فيصبح الجنون رقيقا متفهما حانيا يرتبط عضويا بأحلام المبدع ورؤاه من كونهما صدقا خالصا لا يقبل الزيف والخديعة والنفاق .

سلب سلطة المعرفة

لم يعد خافيا اليوم ففي مشهد لعرض التوازنات بين عناصر المجتمع المادية والمثالية والمعرفية منها، نجد إزاء تعقد هذا المشهد وتداخل صلاحياته وتنازع قواه المؤثرة وتداخل الوهم والخفاء في نفاق عصري متفوق استطاع خلق أجناس بشرية لها القدرة الفائقة على التقمص والتسلق نحو مراكز السلطة والقرار وتبوؤ مناصب الإبداع وحياسة الأوسمة والجوائز نيابة عن المبدعين دون حياء وخشية وكأن الأمر امتداد طبيعي وولادة بيولوجية لشيء آخر بديل عن الإبداع،

أو انه إبداع آخر مسخه العصر ووضعه حاكما وخليفة على رؤوس المبدعين ليقطف ثمارهم ويفخر بنتائجهم بعيدا عنهم، وليس من مشكلة سوى ان ندع هؤلاء المبدعين يموتون من دون احتضار طويل لنؤينهم خير تأين، ثم نجتر ما أنتجوا عبر وسائل تلك الماكنة العديمة الرأفة والإحساس، فأى اضطراب وأي منظر يتماثل أمام هؤلاء المبدعين وهم يقفون لا حول لهم ولا قوة أمام تلك القوة الفتاكة من الوصوليين والمتنطقين والمتصدين بكل السبل إلا الإبداع وسبله الرفيعة.

وفي هذا الخضم من التنازع ينبري الكثير من الوهم والخداع ويتصدى محاصرا ومقصيا الإبداع وأهله منتزعا منهم منابرهم كاسرا أقلامهم، مصادرا دائرة الضوء لتصبح حكرا على تلك العصابة من المتذللين المتزلفين وهم يتقاسمون السلطة في احتفال بهيج، مما أودى بأهل الإبداع الى فقدانهم الثقة بأنفسهم وبكل مرجعية إبداعية يمكن ان تتبنى المشهد ادارة ورعاية، وهذه من دواعي تفاقم الأزمات النفسية في وقت فيه تتناسل الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والصحية والبيئية، مما يدفع المبدعين الى حالة من الاغتراب والقلق والغضب تظهر جليلة في نتاجاتهم الأدبية والفنية. وربما يرد تساؤل: هل هذا الجنون يستطيع أن يتنفس خارج معاناة المبدع .. هل هناك مخرج يفتر التوتر والقلق ويحدث نشوة الخلاص والرضا والأمان لديه؟

نعم قد يكون المتنفس والمخرج هو النتاج الإبداعي نفسه، فإحساس المبدع عند ولادة عمل ابداعي قد لا يستوعبه وصف أو كلمات محددة، فكتابة قصيدة أو رسم لوحة تبعث نشوة من الرضا والسعادة والراحة لدى المبدع تستحق تلك المعاناة ومحنة التشظي للم شتات الكون .

■ تظهر
المشكلة
النفسية عند
المبدعين بسبب
وقوعهم تحت
طائلة الإهمال
والعوز في دول
يقودها ساسة
جهلاء لا يقيمون
للإبداع وزنا



ظهرت بواكير الصحافة في النجف الأشرف منذ سنة ١٩١٠م، وبالرغم من قلة الموارد وحدثة التجربة آنذاك، إلا أنها حققت قفزات نوعية نافست التجارب الصحفية على المستوى الإقليمي، إذ واكبت الأحداث العالمية أديباً وسياسةً وثقافةً، وبلورت الهموم والآمال التي يحملها المفكرون تجاه الأمة. وفي هذا الباب تقدم لكم (الولاية) سلسلة مختارة من المقالات المنشورة في مجلات النجف القديمة إحياءً لهذا الإرث الإعلامي الخالد، ووقوفاً على معالم من تفوقه الذي عجز كثيرون في هذا الزمان عن مجاراته.

لغة الدين ولغة العلم

نشرت في مجلة الاعتدال لصاحبها محمد علي البلاغي السنة الثالثة ١٩٣٥-١٩٣٦م
أ. محمد جواد أفندي آل جلال

الثاني فمبني على الحس والمشاهدة والنظر العقلي.

المنطلق العام والخاص فيهما

وهؤلاء إذا ما اطلقوا لفظ (الدين) ارادوا به الجنس العام بلا فصل ولكنهم لا يريدون في لفظ (العلم) إلا معناه الخاص، فاذا قالوا ان الدين مباين للعلم ارادوا بالأول جميع الاديان من دون استثناء و ارادوا بالثاني العلم الطبيعي دون سواه ونحن انما نناقشهم في هذه الناحية، فان كون بعض الاديان لا يتفق والعلم الطبيعي لا يلزم منه ان كل الاديان كذلك كما ان مباينتها للعلم الطبيعي لا تستلزم انها مباينة للعلوم العقلية الاخرى كعلم النفس والمنطق و علم ما وراء الطبيعة، على اننا اذا اخذنا الدين الاسلامي مجرداً مما لصق به لرأيناه من اكثر الاديان انطباقاً على العلم واقواها معاضدة للعقل، بيد ان هناك من يشك في هذا القول ويرى ان الاسلام وان اخذ مجرداً فان الكثير من تعاليمه لا

ما زال الكثير من علماء هذا العصر يحاولون فصل الدين عن العلم ويريدون بالدين انه جملة اعتقادات وعبادات يتقرب بها العبد الى معبوده، وبالعلم ما بني على التجارب والاختبارات كالعلوم الطبيعية ويرون ان الدين والعلم امران لا يمكن اجتماعهما بحال فما كان من الدين لا يمكن ان يكون من العلم في شيء لان الاول لم يكن الا بمجموعة تقاليد موروثه في العقائد والعبادات لا تخضع لقوانين العلم وقياسات العقل اما



يستخدم الانسان يده لان ضخامة جسمه استلزمت ضخامة رأسه وضخامة رأسه استلزمت قصر عنه ولما كان تناول الطعام من الارض عسيرا عليه فقد مدت الطبيعة في انفه وهو ما نسميه بالخرطوم وبه يستطيع ان يلتقط الاشياء الدقيقة حتى الابر.

ويقول اخر عن الفصول: ان ميل محور الارض عن مستوى الفلك بسبب حصول الفصول الاربعة التي لولاها استحال وجود الحياة على سطح الارض. ولا ريب ان هذه التعابير غير موصلة الى التعليل العلمي الصحيح كما ان نسبة القصد والاحكام الى الطبيعة الصماء امر غير معقول وبهذه اللغة لا يستطيع طالب العلم ان يصل الى حل مرضي لآية ظاهرة من ظواهر الكون وحينئذ يكون ادراكه للأشياء ادراكا سطحيا لا يكسبه يقينا ولا يقفه على حقيقة.

عدوان لا اختلاف لغتهما

او ليس يجد نفسه امام حقائق مجهولة؟ فيقول مستوضحا ما سر حياة الخلية؟ ولماذا لا نستطيع تركيبها من عناصرها المكونة لها وكيف شعرت الطبيعة بحاجة الفيل الى الخرطوم فمدت في انفه؟ وما سبب الميل الى محور الارض؟ هذه الاسئلة تشغل بال الباحث فتدفعه الى طلب الحقيقة فلا يجد في اصول العلم الحديث ما يوصله الى طلبه سوى هذه الالفاظ (الطبيعة، الحرارة، البيئية، الوراثة، الاثير) وهي ليست عللا أولية بل كل منها مفتقر الى تعليل، وحينئذ لا يجد الباحث في هذين العلمين -علم الطبيعة علم الدين- ما يشفي له علة او يروي له غلة لا اختلاف لغتهما وتباين غايتهما وسببقي الدين عدو الطبيعة وتظل الطبيعة عدوة الدين ما دام لكل منهما لغة خاصة واسلوبه المباين.

لقد كان هذان العلمان لعهد الاغريق متأخين متأزرين لا غنى لاحدهما عن الاخر ولا مزية لاحدهما الا بالآخر لانهما كانا متفقي اللغة متحدي الغاية فكانا في كتب الفلسفة الاغريقية يمشيان جنبا الى جنب في البحث عن حقائق الاشياء وربط الاسباب بالمسببات والاستدلال على وجود العلة الاولى وصفاتها واثارها ثم جاء الاسلام بالتوحيد المحض فلفت الانظار ووجه العقول الى الكائنات الطبيعية من سماوات وارضين وحيوان ونبات متخذة من آياتها الباهرة وحكمها العجيبة انصع الادلة واقوى البراهين على وجود الصانع وتوحيده واثاره وصفاته ويكفي لإثبات ذلك مراجعة ادلة التوحيد في القرآن المجيد ووصف السماء والارض والانسان والطاوس والخفاش والنملة والجرادة في كلام الامام علي عليه السلام، أما اليوم فقد انقطع حبل الصلة بين الدين والطبيعة فتتافرا وتناكرا وصار لكل منهما حزيه الذي يتعصب له ويناضل عنه وخلت كتب الدين من اية قاعدة طبيعية كما خلت كتب الطبيعة من اية فكرة دينية، ولو انصف المنصفون من الحزبين لعلموا الا سبيل الى التوحيد إلا الطبيعة ولا غنى للطبيعة في تعليل اسرارها عن التوحيد وان محل التوحيد من الطبيعة محل الشعاع من السراج والنتيجة من المقدمتين.

يؤيدها العلم بل قد يعارضها ولا ريب ان هذا جهل بحقيقة الاسلام وجوهره والذي جر هؤلاء الى هذا الجهل بعد ما بين اللغتين -لغة الدين ولغة العلم- فان لكل من العلم والدين لغة تباين لغة الاخر سواء ذلك في اسلوب التعليم ام في اسلوب التأليف.

البناء على الحس والمشاهدة

خذ كتابا في التوحيد الاسلامي وتتبع الاسلوب الذي يجري عليه مؤلفه في البحث عن الصانع تعالى واثاره وصفاته تجده لا يعنى الا بالبراهين الكلامية التي لا تتفق ومصطلحات العلوم الحديثة وخاصة العلوم الطبيعية المبنية على الحس والمشاهدة فاذا اراد المؤلف البحث عن وجود الصانع تعالى شأنه قال: (الموجود ان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر الى مؤثر بالضرورة وذلك المؤثر ان كان واجبا ثبت المطلوب والا افتقر الى مؤثر ايضا فان كان هذا واجبا فهو المطلوب والا تسلسل او دار) واذا اراد البحث عن قدرته قال: (ان العالم حادث فالمؤثر فيه ان كان موجبا لزم حدوثه او قدم العالم والتالي بقسميه باطل فظهر ان المؤثر قادر مختار) واذا اراد البحث عن علمه قال: (الاحكام والتجرد واستناد كل شيء اليه دلائل العلم) وخذ كتابا في العبادات تجد مؤلفه يتوفى فيه سرد النصوص الماثورة لبيان فضائلها ومزاياها دون شرح وايضاح فني تشريع الصلاة يقول: (الصلاة عماد الدين اذا قبلت قبل ما سواها واذا ردت رد ما سواها من لا صلاة له لا ايمان له). وفي تشريع الصوم يقول: (نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب). وفي تشريع الحج يقول: (الحاج مغفور له وموجب له الجنة ومستأنف به العمل ومحفوظ في اهله وماله).

منطق العلم الجديد

كل ما ذكر لا ترضاه التربية الحديثة ولا يقبله منطق العلم الجديد لانه لا يفهم هذه اللغة ولم يألف هذه التعابير فهي في عرفه تعابير لا يؤيدها العلم ولا تثبتتها التجربة ونحن لا نريد ان نقول بقوله او نعتقد معتقده لا اعترض لنا على مأثور الدين الحنيف ونصوص الشريعة الغراء لعلمنا انها لم ترد الا عن وحي مبین ولسان صادق وانها كانت في الزمن الذي قبلت فيه كبيرة القيمة عظيمة الفائدة موفية بالغرض اما اليوم وقد قويت فيه نزعات الشك واندكت فيه اسس العقائد فلم يعد الاقتصار على ذكرها كافيا ما لم تشرح شرحا وافيا يشهد به الحس ويقبله العلم.

ونأتي الآن الى اسلوب العلم الحديث لنستجلي صورته ونتعرف لغته وبحسبنا ان نقف عند كتاب من كتب التاريخ الطبيعي او الكيمياء او الفلك فنرى المؤلف يقول عند كلامه على تركيب الخلية الحية (البروتوبلازما): انها مركبة من اربعة عناصر هي الاوكسجين والهيدروجين والكربون والازوت، غير اننا لو اردنا تركيب خلية حية من هذه العناصر مع المحافظة على نسبها الكيمائية لما امكنا ذلك لان الخلية ليست تركيبا كيميائيا فحسب بل هي جسم حي.

ويقول اخر عن الفيل: انه يستخدم خرطومه كما



اللَّهُ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وآلِهِ وَسَلَّمَ

السلامة

أبيات مختارة للشاعر بدر شاكر السياب

دموع اليتامى في دُجى الليل تقطرُ
ونوحُ الشكالي عاصفٌ فيه يصفرُ
إذا جُنَّ ليلٌ في الصعاري و لألآت
نجومٌ ، وقد يخضلُّ ليلٌ و يقمرُ
ففي كل قلبٍ من دُجى الليل سدُفةٌ
و في كل عقلٍ ظلمةٌ ليس تسفرُ
وأشرق فاهتزتْ نواويس في الدُجى
وأوشك موتى أن يهبّوا ويُشروا
نبيّ الهدى ، يا نفحةَ الله للورى
ويا خيرَ ما جاد الزمان المقتِرُ
إذا ما افتخرنا كنتَ للفخر أولاً
و إنْ جاءنا نصرٌ فذكراك تتصرُ
ولولاك ما اندكّت عروشٌ، ولا هوى
صليبٌ على كفيهِ كنا نُسمّرُ
وكم سار في شرق من الغرب جحفلُ
بقرآنك الهادي، و في الغرب عسكروا
ألا قبسةٌ مما تنفّست في الدُجى
فنجيا، وينهدّ الظلام المسوّرُ
نبيّ الهدى،، عذراً إذا الشعر خانني
ولكنه قلبي بما فيه يقطرُ
نبيّ الهدى،، كن لي لدى الله شافعاً
فإني ، ككلّ الناس، عانٍ محيّرُ
تمرّستُ بالآثام حتى تهدّمتُ
ضلوعي، وحتى جئتني ليس تثمرُ
ولكنّ من ينجده طه فقد نجا
ومن يهده - والله - هيهات يخسرُ

الغيبة والبهتان



إن من أراد أن يطهر نفسه وصحيفته لا بد من أن يراقب لسانه لأنه كما قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: (وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم)، فيجب على الانسان المؤمن الذي يرجو لقاء ربه بصحيفة بيضاء ان يبتعد عن معصيتين من معاصي اللسان وهما الغيبة والبهتان لما لهما من اثار دنيوية واخروية على حياة الفرد والمجتمع.

فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله معنى الغيبة والبهتان بقوله: (أُتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَكَرَكَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ. قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَيْبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُن فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ».

فالغيبة هي ذكرك أخاك المسلم بما يكره مما فيه من خلفه، وقد ورد لفظ الغيبة في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الحجرات الآية ١٢ حيث قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه). وقد نهى اهل البيت عليهم السلام عن الغيبة والاثار الناجمة عنها فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته إلى نوف البكالي: (اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار، ثم قال: يا نوف كذب من زعم أنه ولد حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة) (وسائل الشيعة المجلد ٨ من أبواب أحكام العشرة، ح ١٦٦).

ولا تقتصر الحرمة على من يغتاب بل الاستماع للغيبة أيضاً من المحرمات، وقد ذكر في بعض الروايات أن المستمع مثل المغتاب في كل الامور فعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (المستمع أحد المغتابين، فينبغي على المؤمن المستمع، أن يرد على المغتاب ان استطاع ذلك، ليأمن جريرة الاشتراك في الاثم أولاً ويحصل على جزيل ثواب الرد ثانياً). وفي وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): (يا علي من اغتاب عند اخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة).

وأما البهتان فهو أن تذكر أخاك المسلم في خلفه بما يكره بشيء ليس فيه، وهو أشد معصية من الغيبة، وقد حذر القرآن الكريم والاحاديث الشريفة منه اشد تحذير قال تعالى: (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا).

قال (صلى الله عليه وآله): (من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه، فقد انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير).

وعن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال، حتى يخرج مما قال، قلت: و ما طينة الخبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات). (الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٥).

فعلينا الاهتمام بتزكية النفس وتطهيرها، وترويض النفس على ترك الغيبة بمراقبة اللسان، والتفكير بمساوئ الغيبة واستعظام خطرها، واستشعار الخوف والرهبة من عواقبها الوخيمة الدنيوية والاخروية، والابتعاد عن مجالس الغيبة ومقاطعة رفاق السوء والاهتمام بصحبة الصلحاء الأخيار ومخالطتهم والاكثر منهم وتعاهد مجالس الذكر وإحيائها.

السَّيِّئَاتُ الْعَلَوِيَّةُ



■ لقاء مع

المخرج مهدي العلوي

■ خطر الألعاب الإلكترونية

بين مصدق ومكذب

■ حي على الصلاة

في لقائه بالولاية

المخرج مهدي العلوي: ليس هناك قاعدة ثابتة للفن ولكن هناك قواعد للذوق العام.. وعدم اعتمادها يفقدك ثقة الجمهور

الشباب العالوي المبدع هم أمة مؤمنة لكن بواقع أفضل وأجمل، وقد تعودنا أن نحط رحالنا ونحن نسير بين المحطات القريبة في واحة إبداع تطيب لها نفوسنا ونفوسكم نتعرف على تجربتهم الإبداعية مقلبين طرائق فنونها ومسالك تجربتها الثرة وصفحات المبدع. وها نحن اليوم نقف في محاذة واحة غناء لنلقي ببصرنا فنلتقي بالمخرج السينمائي الطموح مهدي العلوي، فكان لنا معه هذا الحوار:



حيدر رزاق الكعبي

لرادود احمد الفتلاوي وأوبريت «رمال الشرف» وغيرها.

من الملاحظ على مهدي العلوي انه يمزج الحداثة بأعماله الاسلامية، ما الدافع إلى ذلك؟

هذا شيء يتبع الذوق العام حتى تستحوذ على انتباه الناس وتشدهم بما تطرحه يجب ان يكون المطروح لا يقل تشويقا عن مستوى الطرح العام للعالم السينمائي، وهذا لا ينطبق على اصحاب القضية التي يبني عليها السيناريو حصرا بل انه يشمل حتى المجتمعات البعيدة عن محور الاطروحة فان لم يكن المضمون دافعا لجلب انتباههم فتكون العوامل الفنية هي الكفيلة بان تقال انتباههم لانها تحدث اقترانا فطريا بين العمل المقدم وبين اعمال سابقة قد احبوها لانها اشتركت بعناصر فنية حتى وان اختلفت مضامينها.

ما شعوركم وانتم تعملون في رحاب العتبة العالوية؟

هذا السؤال اشبه بان تسأل شخصا عن ماهية شعوره حين يكون في الجنة.. باختصار ان حضوري في اروقة العتبة العالوية المقدسة وتشرفي بان احمل اسم (خادم) لصاحبها شعور لا يوصف واحساس بالدعم الروحي من سيدي الامام امير

البطاقة الشخصية؟

السيد مهدي العلوي، من مواليد النجف الأشرف ١٩٩١، اسمي الفني هو (مخرج طموح) وأنا أسعي أن أكون بأسمي هذا مخرجا طموحا يعون الله تعالى.

ما اهم الاعمال التي انجزتموها على صعيد الاخراج؟

خلال العمل المتواصل في مجال الاخراج السينمائي لمدة ١٠ سنوات تقريبا انجزت الكثير من الاعمال في هذا المضمار، ومن هذه البرامج مثلا برنامج «خير عاجل» الذي يتناول الكذب الاعلامي بشكل ساخر، وبرنامج «شبيكم» وهو برنامج معد للأطفال ويتضمن دراما نقدية للعادات السلبية لدى الاطفال.

ومن الافلام القصيرة فلم «روح الحكمة» الذي يعد الرد الاول على الفلم الذي أساء لشخصية الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) وفلم «مسيرة عاشق» الذي يتناول موضوع المسير الى كربلاء بشكل درامي ممزوج بنكهة وثائقية، وفلم «هذا هو دينهم» الموجه ضد الارهاب، وفلم «إلى أين؟» الذي يتضمن نقدا هادئا لإدمان الشباب على استخدام الهواتف، وفلم «المصباح السحري» الذي يطرح فكرة اختلاف الرؤية بين الأجيال. ومن أعماله الفنية أيضا عدد من الكليبات التي تم عملها بقواعد سينمائية مثل كليب «وا عليها»

الخاصة لتكون لك مدرسة منفردة، وانصحك بالإصرار ... نعم الإصرار يا صديقي فانك قد تواجه مصاعب كثيرة وضغوطات نفسية ولكن اعلم ان الاخطاء هي سر النجاح فتعلم من اخطائك واخطاء اصدقائك واتمنى لكم التوفيق من كل قلبي.

بأي الكلمات ستودعون قراءنا الأكارم ؟

نرى ان مستوى السينما العالمي ارتقى الى درجات عالية من التقنيات والاساليب والقيمة الفنية في التعامل مع المشهد والحدث، إلا ان مستوى المنتج السينمائي العراقي بقي منخفضاً ويرجع ذلك لعدم ادراك اصحاب القرار أهمية السينما وتأثيرها على الشعوب، ونحن نتمنى أن يعوا هذه الأهمية ليتخذوا خطوة عملية جادة في هذا المجال. وأتقدم بشكري الجزيل الى مجلتكم المباركة لهذه الاستضافة المميزة متمنيا لكم ولها التآلق الدائم والابداع المتواصل.



المؤمنين(عليه السلام) وبركة كوني جزء منها اراها تتعكس على حياتي الفنية بشكل ايجابي واضح.

ما الاعمال التي تتمحور حول أهل البيت وأمير المؤمنين عليهم السلام في مشاريعكم الفنية المقبلة؟

في خاطري طموحات كثيرة هي مشاريع عمل على الأمد البعيد، منها افلام وثائقية ودرامية ومزيج بينها، القصيرة منها والطويلة، ولكن الامر يحتاج الى توفيق من الله سائلين المولى العزيز ان يوفقني لخدمة رسالته المحمدية وآل بيته الأطهار.

أما على المدى القريب فهناك أعمال قيد الانجاز كسلسلة افلام «بذور العشق» وفلم «يوم من حياتهم» وفلم «دموع العدسة» و«who will help»، وبدعائكم سيتم تقديمها بوقت قريب، ولكن القصة مع سيدي أمير المؤمنين عليه السلام مختلفة فطموحاتي كبيرة في تحقيق نتاجات تتشرف بحمل اسم هذا الشخص العظيم.

بماذا تتصحون شبابنا العاملين في هذا الجانب الإبداعي ؟

اقول لأصدقائي الذين يعملون بهذا المجال والمهتمين به: تحرروا من القواعد الجامدة التي أصبحت كالحواجز في طريق الإبداع واصنعوا منحوتاتكم المميزة فلكل مخرج ألوانه الخاصة لرسم لوحته، وحاولوا الخروج عن المألوف بشكل متجدد ولكن بطريقة لا تضعف الاطرحة وتجردها من مراكز الاستاد الفني. من الجميل أن تدرك أن ليس هناك قاعدة للفرن ولكن الاجمل أن تدرك أن هناك قواعد للذوق العام وعدم اعتمادها قد يفقدك ثقة الجمهور وانتباههم .

ان كان طموحك ان تكون مخرجا ناجحا فعليك ان تسلك طريق الفلم وتمر بكل مراحل ابتهاء من كتابة السيناريو وانتهاء بالتحصيح اللوني، عليك ان تعمل بهذه المراحل وتكون على تواصل مع تقنياتها حتى وان كان عمك فيها سطوحيا، لأنك تحتاج للإدراك الفعلي لها لتتمكن من دراسة ما يستطيع فعله كادر العمل الذي يعمل معك، وما تستطيع ان تنفذه من مزيج السحري، حاول ان تتعلم من المدارس السينمائية الاخرى ولكن لا تكن مقلدا اعمى لها بل اصنع تركيبة منها واضف نكهتك

■ حاول أن تتعلم من

المدارس السينمائية

الأخرى ولكن

لا تكن

مقلدا

أعمى لها

خطر الألعاب الإلكترونية بين مصدق ومكذب

الألعاب الإلكترونية أصبحت سوقا رابحا يأخذ حيزا كبيرا من حياة المراهقين والشباب في الأعوام الأخيرة، وبخاصة تلك المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي. وتضم الغالبية العظمى من الألعاب الإلكترونية شخصيات خيالية تستخدم أدوات تحرض على العنف والسحر. هذه الظاهرة تستدعي استطلاعاً لآراء المهتمين للتعرف على حجم التأثير والاضرار التي تنجم عنها.

الى بلداننا عن طريق ايجاد برنامج أو وضع قوانين تنظم وتقتن ألعاب المراهقين أو الشباب الى الدخول لهكذا مواقع تحوي العاب العنف وتتمي الجريمة لديهم نفسيا .
زينة علي (تدرسية) تقول: لاحظنا في السنوات الاخيرة وجود اقبال واسع على الالعاب الالكترونية من قبل مختلف الفئات العمرية وخاصة على العاب العنف ، واذا راقبنا هذه الظاهرة نراها تبدأ في العطل الصيفية اذ يستغل المراهق او الشاب او الطفل وقته في ممارسة هذه الالعاب فيستمر الى ان يدمن عليها بل يدمنون على العنف الذي فيها ومما يؤكد هذا الامر انه اصبحت الكثير من الامهات تشكو من عنف بعض ابنائها لو راقبت هذه الامهات اولادها ماذا يتابعون واي الالعاب يمارسون حتما ستعرف ان الالعاب والافلام العنيفة هي السبب لذا على الام مسؤولية كبيرة في متابعة ابنائها لتحد من هذه الظواهر السلبية في المجتمع.

مضیعة للوقت والجهد :

استعرضنا في موضوع الالعاب الالكترونية مجموعة من الآراء وكانت المحطة الاولى مع التربوي حامد محمد حيث قال: ان الالعاب الالكترونية لها تأثيرات على شخصية الأطفال والشباب وسلوكهم فلها تداعيات خطيرة وقد لاحظنا في الآونة الاخيرة انتشار هذه الالعاب وخاصة العنيفة منها بشكل واسع ولو لاحظنا سلوك الطلبة في السنوات المتأخرة لوجدنا حجم الضرر الذي تسببت به هذه الالعاب فاصبحوا في شجاراتهم يستخدمون الآلات الحادة بين بعضهم مما قد يتسبب بجروح خطيرة واصابات ربما تؤدي الى القتل، وذلك في حادثة قد سمعتم بها في احدى مدارسنا عندما قتل طالب زميله بوساطة (الفرجال)، وكانت نتيجة التحقيق تثبت ان الطالب تأثر أو تقمص احدى الشخصيات التلفزيونية والتي جعلت فيما بعد لعبة كان قد مارسها ، لذا يجب الحد من دخول هذه الالعاب

مرتضى عبد الجواد الخزاعي

الآخرين ولا ارى خطورة على الشباب او الاطفال من هذه الالعاب فهي مجرد العاب يقضي الانسان فيها وقتا للترفيه عن نفسه، احيانا يلقي علينا اللوم لكوننا نوفر هذه الالعاب في السوق وانا شخصيا تعرضت لمواقف عدة مع بعض الآباء الذين اشترى أبناؤهم مني جهاز العاب او اقراصا ثم بعدها بفترة وجيزة يأتي الاب ليهددني بل قد تعرضت للضرب من قبل البعض منهم، فهم يرون خطر هذه الالعاب وانا لا أرى اي خطر فاني ومنذ اعوام العب الالعاب الالكترونية بكل انواعها ولم يصبني شيء فأين الخطر الذي اصابني.

يتفق معه فراس ناجح (صاحب محل لبيع الاقراص) حيث قال: ان اقبال الشباب والصغار كبير جدا على شراء الاقراص وخاصة التي تحوي العاب العنف وانا أوفر الالعاب الحربية بكثرة لكون اقبال عليها كبيرا بل ان بعض الشباب يوصوني بتوفيرها لهم بالمبالغ التي اطلبها وانا اوفر لهم هذا الطلب لأنني ارى سعادتهم في هذه وعندما توجهنا له بالسؤال حول خطورة ادمان هذه الالعاب ضحك بصوت مرتفع وقال: اي خطورة تسببها لعبة تلعب على جهاز؟

والذي يرى خطورة في هذه الالعاب فليرنا ما يقول، وقال كل شيء جديد يدخل السوق يحارب وتبث الاشاعات حوله وبعد فترة يكون سوقا رائجة ومن يتكلم عنه نراه يمارسه مجتمعنا هكذا له ردة فعل عكسية حول كل جديد.

تأثر وتقمص

سيف احمد (طالب ثانوية) يقول: اصبحت مدارسنا تعج بالطلبة الذين يتقمصون شخصيات خيالية من الافلام او الالعاب فنلاحظ الصف الواحد مقسما على عصابات وكل عصابة تسمى نفسها باسم احدى ابطال الافلام القتالية او باسم احد الشخصيات الرقمية التي تظهر في الالعاب احيانا تتشب شجارات بينهم تؤدي الى ضرب بعضهم البعض الآخر، وعندما ارى هذه المشاهد افهم لماذا كان ابي يراقبني انا واخوتي عندما نشاهد فلما معينا او نلعب لعبة ما.

جلال محمد يتفق مع زميله فيقول: ارى تأثر بعض زملائنا بهذه الافلام والالعاب حتى إن بعضهم يقلد الملابس والتصرف والحركات ويتمرد على المدرسين في المدرسة ويحاول أن يتشبه بفلان الذي ظهر بطلا في هذه الافلام وقد عملت مع زملائي نشرات جدارية بالاتفاق مع المرشد التربوي تتضمن بعض الكتابات التي تحذر من هذه الالعاب والافلام.

المسؤولية تقع على من ؟

المسؤولية الكبيرة في هذه القضية تقع على عاتق الابوين اولا ثم تأتي مسؤولية المدارس حيث المرشد التربوي له دور كبير في تثقيف الطلبة ومن التجارب العديدة يتبين ان الطالب يستمع ويستجيب لأستاذه اكثر من الابوين، فيجب على مدارسنا وجامعاتنا الكشف عن حقائق هذه الالعاب وكيف تؤثر على الاخلاق والسلوك والعقيدة، وللإعلام الشيعي دور ايضا فعلى اعلامنا تكثيف التثقيف على سلبيات هذه الامور التي غزت بيوتنا.

مسؤولية الجهات التربوية:

حسن الصائغ (معلم): يرى خطورة كبيرة جدا في انتشار هذه الالعاب التي تؤثر على السلوك بل تؤثر على الاخلاق والعقيدة، فالناسونية والأفكار المخالفة للدين الإسلامي ومن يريد الاطاحة بثقافتنا ومعتقداتنا اليوم استخدموا هذه الوسائل التي يرغب فيها الشباب كالافلام وافلام الكارتون والالعاب لدرس افكارهم لشبابنا، وهنا يأتي الدور الكبير الذي يقع على عاتق الجهات التربوية في البلاد، والتي عليها التثقيف بأثر هذه الألعاب على السلوك العام وخطورتها على النشء من أبنائنا، بشكل يعاضد دور الابوين المهم في ممارسة دورهم الرقابي كي يحافظوا على ابنائهم من هذه المهاوي التي تريد الاطاحة بعوائلنا ومستقبلنا، فالألعاب تشكل غزوا موجها يهاجم عائلاتنا في الصميم، عقيدة وفكرا وسلوكا، فليتنا ان ندرع لصدده والحد منه.

مستقبلنا تجارة وبيع وافر:

احمد الحسيني (صاحب محل العاب): هو يختلف تماما مع الآراء السابقة فيقول في هذا العام اصبح الطلب كبيرا جدا على اجهزة الالعاب واقراصها المدمجة بل سوقها انتعش وازدهر خلال هذه الايام ونحن كأصحاب محال تجارية نوفر الطلب لزيائنا، ليس بأيدينا شيء نحن نوفر ما تطرحه الشركات المصنعة ونسعى لكسب ارزاقنا واسعاد

■ يجب الحد من دخول هذه الالعاب الى بلداننا .. لان الكثير من هذه الالعاب يخلق العنف وينمي الجريمة لدى المراهقين.

مهمات..

حي على الصلاة

أمسك بيد عروسه المتوشحة بثوب زفافها وبرقعها الفاقع البياض وادخلها الى البيت بقدمها اليمنى كما أوصته أمه التي كانت تسير بجانبها ومن ورائها زغاريد النسوة وابتهالاتهن بهذا اليوم السعيد .. ولما استقر بهما المقام.. دخلت الأم الى الحجرة بعد ان استأذنتهما وهي تبارك للعروس مقدمها وتهنئ ولدها على إكماله نصف دينه داعية له ولعروسه بالسعادة والتوفيق لكل خير.. وحينما همّت بالانصراف القت بنظراتها نحو النافذة المطلّة على ذلك الأفق الفسيح لترى الشمس قد أزفت على الغروب .. حينها التفتت إلى العروسين قائلة: ولدي .. فلتبدأ حياتكما المباركة بأداء فريضة الصلاة .. وعلى حين غرة امتقع وجه العروس بينما أخذت تجاهد نفسها على استحياء قائلة: لكنني نسيت أن أتوضأ قبل أن أصل الى صالون التجميل .. فجمدت عينا الأم في محجريهما.. وبعد وجوم قصير سارع الابن نحو امه قائلاً .. أمي .. اليوم هو يوم فرحنا فلا ضير لو أننا تأخرنا في أداء فريضة الصلاة بعد ساعة أو ساعتين أو حتى لو قضيناها في وقت آخر .. فنظرت الأم إليه نظرة جانبية بينما اخذت تتحدث بصوت خفيض.. ما هذا الكلام الذي أسمعته منك يا ولدي أهذا ما تربيت ونشأت عليه!.. ألم تقرأ قوله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) أو حديث أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) حين يقول: (امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها)..

فعليك يا بني أن تبتدئ يومك هذا بشكر من أنعم عليك وأن تؤدي فريضته التي أوجبها في كل حال وزمان وتحت أي ظرف من الظروف.. أما أنت يا ابنتي فقومي وتوضئي ليراك الله تعالى بأبهى صورة وأجمل منظر وأنت تقفين بين يديه تؤدين ما فرضه عليك وتستقبلين حياتك الجديدة بالشكر لنعمه وعطائه الجزيل..

وصمتت الأم لترى العروسين وهما يقبلانها في جبهتها ويتجهان إلى ما دعتهما إليه .. وقد شعر الجميع بنشوة فرح لا حدود لها بينما كان يتخلل أسماعهم عبر النافذة من بعيد.. صوت مئذنة ينادي: (حي على الصلاة .. حي على خير العمل).

حيدر شمران

مناجح للحياة

قال الإمام علي بن أبي
طالب (عليه السلام):

(استتبعوا الصبر فإنه أدعى إلى النصر).

(إذا كنت في مجلس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم).

(استصحبوا من تتعلم واعظ متعظ، واقبلوا نصيحة ناصح مستيقظ، وقفوا
عندما أفادكم من التعليم).

(الأشرار يتبعون مساوئ الناس، ويتركون محاسنهم، كما يتبع الذباب
المواضع الفاسدة).

(أعدى عدو للمرء غضبه، وتتهوته، فمن ملكها علت درجته، وبلغ غايته).

(أعرف الناس بالله سبحانه أعذرهم للناس، وإن لم يجد لهم عذراً).

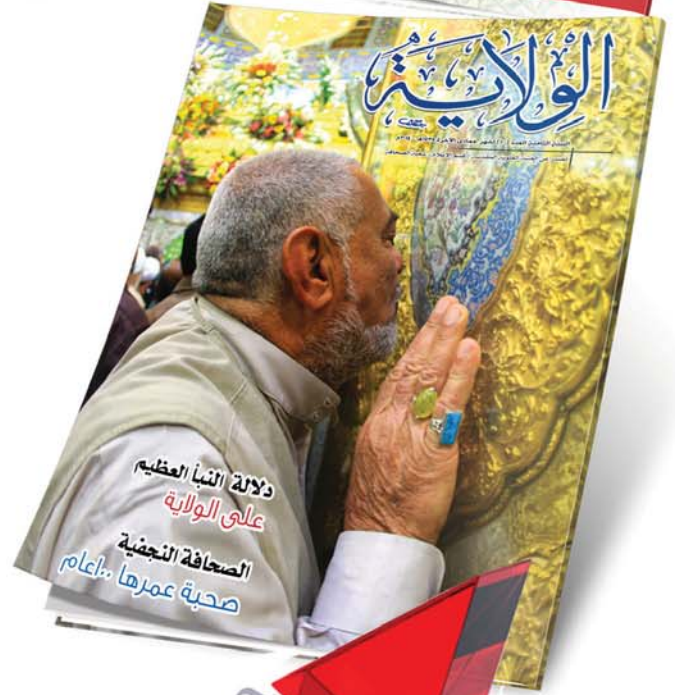
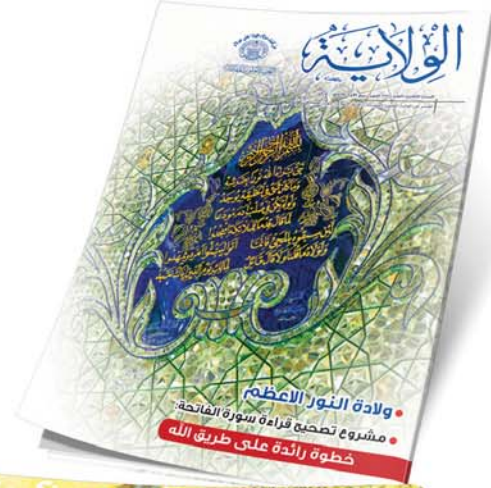
مجلة الولاية

مجلة اسلامية ثقافية عامة
تصدر عن العتبة العلوية المقدسة
قسم الاعلام - شعبة الصحافة

نستقبل مقالاتكم ومشاركاتكم
على البريد الالكتروني الآتي:

alwelaya.imamali@gmail.com
dhiyaalkaaby@gmail.com

<http://www.imamali.com>



فِي سِرِّ شِفَاءِ



أطباء عرب ..
علي بن رضوان المصري



التنفس الاصطناعي

النحال الحاج أبو علي
يفتح دنّ العسل لمجلة الولاية :

رياضة المشي وفوائدها المجهولة





التنفس الاصطناعي

اعداد: هشام كمون

هو عملية تنفس ميكانيكية لاستعادة عمل الرئتين عند توقف أو اضطراب التنفس، لذا فمن المهم لكل انسان ان يتدرب على اجراء التنفس الاصطناعي فقد يضطر لإنقاذ حياة مصاب.

ويجب أن يكون معلوما أنه في حالة توقف التنفس لا يعيش المصاب أكثر من ٤-٦ دقائق فقط، وكلما كان الإسعاف أسرع قل التلف في أنسجة المخ بسبب نقص الأوكسجين.

الأسباب المؤدية لتوقف التنفس

هناك اسباب عدة تؤدي لتوقف التنفس اهمها: الغرق والاختناق والصدمة الكهربائية والإفراط في تناول الأدوية -وبخاصة المهدئات والمخدرات- والنوبة القلبية وإصابات الرأس والصدر، وفي التنفس الاصطناعي يتم نقل الهواء من رثتي المسعف الى رثتي المصاب بالنفخ فيهما عن طريق الفم، وهذا الزفير يحتوي على ١٦٪ من الأوكسجين وهو أكثر مما يحتاج إليه للحفاظ على الحياة.

والتنفس الاصطناعي عن طريق (الفم للفم) هو الطريقة المفضلة في جميع الحالات التي لا يتنفس فيها المصاب، وإذا تعذر الفم يمكن استخدام الأنف أو الفم والأنف معاً.

الإسعافات الأولية قبل اجراء التنفس الاصطناعي

١- قياس مدى درجة الوعي عند المصاب

إذا كان المصاب واعياً لما حوله أو يستجيب عند مناداته أو عند هز كتفه فهذا يعني أن جهاز التنفس يعمل وأن قلبه ينبض فلا داعي لإجراء التنفس الصناعي أو إنعاش قلبه ولكن يجب ملاحظته باستمرار للتأكد من حفاظه على درجة الوعي والتنفس وعمل القلب إلى أن تصل الإسعاف.

٢- طريقة ملاحظة التنفس

يُقلب المصاب على ظهره، ثم يقوم الشخص المسعف بإجراء عملية النظر والإصغاء والتحسس لتنفسه، فينظر الى صدر الشخص وبطنه: هل يرتفعان

ويهبطان بتواتر؟

ثم توضع أذن المسعف على مقربة من فم المصاب وأنفه: هل يُسمع صوت تردد أنفاس المصاب؟

فإذا كان يتنفس ولكنه غير واع تماماً فيمكن وضعه في الوضع الجانبي الثابت وهو وضع مناسب في حالة تقيؤ المصاب لضمان فتح مجرى التنفس عنده.

اما إذا كان المصاب غير واع أو لا يستجيب للمؤثرات، ففي هذه الحالة يجب التأكد من تحرير مجرى الهواء خوفاً من سقوط اللسان في مجرى التنفس مع إزالة أي شيء داخل الفم مثل طقم الأسنان أو القيء، ويمكن تحرير مجرى الهواء برفع الرأس من ذقن المصاب برفق إلى الأعلى ومعاينة التنفس كما ذكرنا سابقاً بالنظر لصدر المصاب لسماع وتحسس التنفس.

٣- طريقة التنفس الصناعي

أمل رأس الشخص الى الوراء بحيث يتجه ذقنه الى اعلى وذلك لإبقاء المسالك التنفسية مفتوحة، ويتم تفرغ الفم من كل شيء فيه حتى الأسنان الصناعية، وباليدي اليسرى نغلق الأنف تماماً وباليدي اليمنى نبقي الذقن متجهاً الى أعلى.

افتح فم المصاب وأطبق فمك عليه بإحكام خذ شهيقاً وانفخه في فم

رياضة المشي وفوائدها المجهولة

تعد رياضة المشي من الأولويات المهمة في حياة الإنسان بالرغم من جهلها لدى أغلب الناس، إذ تعد من أسهل وسائل ممارسة الرياضة، فهي ممارسة تقوم بها في أثناء التوجه للعمل أو أداء واجبات أخرى.

ففي دراسة حديثة تؤكد: أن اتباع نظام رياضي بسيط مثل المشي مائة خطوة سريعة بالدقيقة، أو ألف خطوة على ذات النسق كل عشر دقائق، أو ممارسة تمارين رياضية خفيفة (٢,٥) ساعة أسبوعياً، يساعد على التخلص من الكثير من الأمراض الناتجة عن البدانة.

ويعد أخصائيو التغذية ان رياضة المشي من أهم الوسائل التي تساعد على إحراق السعرات الحرارية للتخلص من الوزن الزائد في الجسم من دون اتباع لنظام غذائي معين، لدرجة أن مشي ساعة بشكل بطيء يخلصك من ١٠٠ سعرة حرارية، أما المشي السريع لمدة ساعة واحدة في اليوم فيساعد على حرق أكثر من ٢٠٠ سعرة حرارية، ويعمل المشي أيضاً على الحد من الإصابة بأمراض القلب والسكري، كما ان المشي لا يساعد فقط على تخفيض الوزن، بل يساعد على إزالة الدهون السامة المتراكمة في منطقة الكرش، وتعد الدراسات أن رياضة المشي التي هي من أسهل الرياضات تساعد على التخلص من مشاكل عدة منها:

- ١- تحريك عضلات الجسم بأكملها وتغذية خلايا وأنسجة المخ.
- ٢- المشي يحد من الشعور بالقلق والتوتر، فقد ذكرت الأبحاث العلمية أن عملية الاستنشاق والزفير التي يمارسها الشخص خلال المشي تسهم إلى حد كبير في الاسترخاء وتهدئة الأعصاب والتخفيف من الضغط النفسي إضافة إلى ذلك، فإن المواظبة على المشي تعمل على شد عضلات البطن وإحراق الكثير من الدهون المختزنة في المنطقة المحيطة بالخصر.
- ٣- المشي تحت أشعة الشمس بانتظام يسهم في تعزيز فيتامين - في الدم مما يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.
- ٤- رياضة المشي سهلة ولا تحتاج إلى إمكانيات كبيرة أو مكان محدد لممارستها، كل ما عليك فعله هو أن توقف سيارتك في مكان يبعد عن منزلك أو مكتب العمل قليلاً والاستمتاع برياضة المشي في الهواء المنعش.
- ٥- رياضة المشي تسهم في محاربة سرطان الثدي، فقد أثبتت الدراسات أن المرأة التي تعتاد على المشي لمدة ٣٠ دقيقة في الأقل يومياً تمتلك فرصاً أكبر للشفاء من مرض سرطان الثدي.
- ٦- يساعد المشي على تنشيط الدورة الدموية في الجسم ويساعد على تقوية العظام والحفاظ على توازن الجسم.

المصاب بعمق لمدة ثانية واحدة او ثانية ونصف ثم توقف عن الزفير لنفس المدة، إذا لاحظت ارتفاعاً وانخفاضاً في صدر المصاب في أثناء عملية النفخ فكرر عملية النفخ مرة كل خمس ثوانٍ، كل مرتين راقب تنفس المصاب الى حين وصول فرقة الإسعاف المهني، يكون طول النفس في حالة إعطاء تنفس صناعي للشخص البالغ بمقدار (نفس عميق ونفخة) وإذا كان المصاب طفلاً فيكون بمقدار (ما متواجد في رئة المسعف) أما إذا كان رضيعاً فيكون بمقدار (نفخة بسيطة).
وإذا لم يستعيد المصاب تنفسه اقلب المصاب في وضع الإفاقة ولا تتركه وحده بأي حال من الأحوال إذ قد يتوقف التنفس مرة أخرى.

أما في حال لا يوجد علو في صدر المصاب في أثناء النفخ فهذا يعني أن هناك انسداداً في مجرى الهواء، أدخل إصبعك في الفم لاستخراج ما قد يكون مسبباً لذلك ثم تابع عملية الإنعاش.

٤-ملاحظة نبض القلب

بعد ذلك تفحص نبض الشخص عن طريق جس أعلى عنقه بوضع اصبعين (السبابة والوسطى) على رقبة المصاب من اليمين او من اليسار فإذا لم تتحسس نبض المصاب فيجب فوراً الانتقال الى طريق عملية الإنعاش القلبي الرئوي.

النحال الحاج أبو علي يفتح دن العسل لمجلة الولاية :



حاوره: ضياء صادق السهلاوي

العسل مادة غذائية مهمة لجسم الإنسان كما أقر العلم الحديث والموروث الحضاري، لكون عسل النحل مضادا حيويا طبيعيا ومقويا لجسم الإنسان، فهو يحتوي على الكثير من المركبات الكيميائية المفيدة للإنسان، كما انه يعد غذاء كاملاً لاحتوائه على الكاربوهيدرات بالدرجة الأساس وكميات كبيرة من الفيتامينات، كما ان له القدرة على علاج الكثير من الامراض المستعصية.

منذ متى وانت تمتهن بيع العسل وماذا تمثل لك هذه المهنة؟

منذ صغري وانا لدي رغبة شديدة بأن أمتهن هذه المهنة وكنت اتخذ هذه الايات القرآنية والاحاديث الشريفة نصب عيني في عملي هذا، إذ يقول الله سبحانه (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: (عليكم بالشففاءين العسل والقرآن)، فأنا أعد هذه المهنة خدمة خالصة لوجه الله تعالى.

ماهي فوائد وميزات النحل؟

للنحلة ميزات وفوائد كثيرة للانسان منها إنتاج العسل والغذاء الملكي وحبوب اللقاح وصمغ النحل والشمع واللدغ بالنحل:

أولها ان العسل مادة علاجية ووقائية وغذائية عالية القيمة فهو لا يمكث في المعدة طويلاً لأنه سريع الهضم ويمتص بسرعة من قبل الجهاز الليمفاوي ليصل إلى الدم. فهو يعالج اضطرابات الجهاز

وحول هذا الموضوع التقت مجلة الولاية بالنحال الحاج ابي علي الذي خضنا معه أنهر العسل من حلو الكلام :

يا حبذا لو وضعتم شيئاً من سيرتكم بين يدي قارئنا الكريم؟

النحال حسين عبد محمد علي الازيرجاوي، وابو علي لقب لقبني به (النحال) المرحوم المحقق الكبير اغا بزرك الطهراني.

وانا من مواليد عام ١٩٤٠ في مدينة الحيرة جنوب النجف الأشرف، اكملت دراستي الابتدائية في مدرسة الحيرة بعدها جئت الى النجف عام ١٩٥٤ لأكمل دراستي المتوسطة والاعدادية بالفرع العلمي، ودخلت عدة دورات دينية عند الدكتور المرحوم احمد امين والمرحوم اليعقوبي فتخرجت منها وكنت من الاوائل في الدورات، ثم دخلت دورة تربية في كربلاء بعد الاعدادية وتعينت في النجف الاشراف معلماً في مدرسة الحيدرية الابتدائية في خان المخضر.

بالعسل السيد فاضل الجوفي كانت لديه ثلاثة شرايين مغلقة ذهب الى بيروت الى المستشفى الامريكى ليعمل قسطرة لفتح الشرايين قالوا له يجب ان تجري عملية قبل اجراء العملية، وحين جاء الي عالجه بنوع من العسل مع مقدار من الغذاء الملكي وشمع النحل ولدغته بالنحل فشفي بإذن الله تعالى والحمد لله.

اما الدكتور انتصار عجينة فقد كان لديها مرض بالفقرات العنقية فقال لها الدكتور اعمل لك عملية ولكن تصابين بالشلل، فجاءت الي فأعطيتها نوع من العسل مع الغذاء الملكي فشفيت. اما قضية العقم فعالجت الكثير من حالاته بالعسل. كذلك امراض السكر والضغط والقلب، اما بالنسبة للأطفال فأن العسل يعمل على زيادة وزنهم ووقايتهم من كثير من الأمراض وهو علاج لأمراض الإسهال المعدي ويعالج التبول اللارادي ويرفع كفاءة جهاز المناعة لدى الطفل كما أن العسل مطهر للأعضاء وملين لطيف، ومفيد للأطفال الرضع اذ يقوي مناعتهم ويقلل من إصابتهم بالمغص المعوي.

ما أنواع العسل؟ وكيف نخرجه من الخلايا؟ وكيف نميز بين الطبيعي والمغشوش؟

يحدد نوع العسل بحسب الرحيق الذي تجلبه النحلة من الأزهار كذلك يتبع الفصل ففي فصل الربيع تتفتح الأزهار في البداية على الليمون وعلى القداح والبرتقال وقسم من الكالبتوز وقسم من البرسيم والجت وقسم من اشجار السدر وفي الصيف تنقل المناحل الى عوينات قرب الموصل.

اما عن عملية سحب العسل فلدينا جهاز من الزراعة يقوم بابعاد الماء الزائد عن الخلايا ومن ثم نزيل الشمع الخارجي ثم يعزل العسل عن الشمع. اما عن كيفية التمييز بين العسل المغشوش من الطبيعي، فنحن الخبراء نعرف من النظرة الاولى وبملكة التذوق فضلا عن تقنيات كشف صحة العسل.

هل يسهم العسل في زيادة الوزن وهل يؤثر على مرض داء السكري؟

يمكن ان يستخدم العسل لزيادة الوزن مع الغذاء الملكي مع بزر الحلبة، اما عن انقاص الوزن يستعمل الزعتر ويستعمل عضد الكرفس واللهانة وخل التفاح، اذ ثبت علمياً انه ينشط هرمونا مضادا للسمنة بالجسم يعمل على تحريك الدهون بالجسم، أما بالنسبة لداء السكري فيستخدم العسل المر مع حبة السوداء. وهو يعالج نقص وزن الاطفال وسوء تغذيتهم وشلل الاطفال، وقد استفاد احد طلبة الدراسات العليا حين تعاوننا معه بموضوع صمغ النحل فحصل على الماجستير بامتياز.

هل لك بكلمة اخيرة توجهها للقارئ الكريم؟

انصح الجميع بعدم الادمان على الادوية لان الادمان على الدواء يجهد اعضاء الجسم خصوصا الكليتين ويجعل البدن كالثوب الخرق، وان يستخدم الاشياء التي امر بها الله تعالى والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) من العسل والاعشاب الطبية والزيتون وزيت الزيتون والحبوب. والله ولي الشفاء.

الهضمي ويزيد من نشاط الأمعاء ولا يسبب تخمرا لمرضى الجهاز الهضمي ولا يسبب تهيجا لجدران القنوات الهضمية ويعمل على تنشيط عملية التمثيل الغذائي بالأنسجة ويجعل عملية الإخراج سهلة، ويلغي تأثير الحموضة الزائدة في المعدة فيمنع الإصابة بقرحة المعدة والأثني عشري.

وثانيا الغذاء الملكي الذي يعد من منتجات الخلية الاساس إذ يدخل الى البدن ويصلح كل خلل فيه، ان تأثير المواد الفعالة والعناصر الغذائية الموجودة بالغذاء الملكي يحدث في كل مكان من الجسم ويؤدي الى تنظيم جميع وظائفه.

وثالثا حبوب اللقاح (خبز النحل) وهو غذاء ليرقات النحل، وهي تفيد وتعالج البروستات، كما انها تقوم بتحسين الذاكرة لما تحتوي عليه من حامض الكلوتاميك وهذه المادة تمر من الحاجز الدموي للمخ وتزيد من نشاط المخ ومن قوة الذكاء.

ورابعا اللدغ بالنحل فلسعة النحل تسهم في معالجة بعض الحالات المرضية لاحتوائها على مواد معقمة كمادة الميليتي المطهرة كما انها تحتوي على اكثر من 18 مادة كيميائية، إذ يقوم باذابة (الجفد) الدهنية، النتوء العظمي في القدم، كما يعالج انحراف شبكة العين، وهناك حالات أخرى كثيرة عالجتها بلدغة النحل.

وخامسا شمع العسل الذي له فائدة كبيرة بمعالجة القصبه الهوائية فيعطى المريض شمع الختم مع قليل من العسل، كما انه يعالج امراض الرئة كالربو، كما ان للعسل والغذاء الملكي فوائد كبيرة اذا اجتمعا لعلاج شلل الاوتار الصوتية وهذه من الحالات المستعصية التي عالجتها بالعسل والغذاء الملكي وشمع النحل.

وسادسا مادة صمغ النحل وهي مادة راتنجية يجمعها النحل من براعم الشجر ليعقم بها الخلية وتعد من اقوى المطهرات، فهي تعالج كثيرا من الامراض ومن ابرزها اذابة الدهون الموجودة في الشرايين وكذلك القضاء على الكولسترول في الدم، كما ان لهذه المادة قدرة القضاء على الالتهابات النسائية والتهاب الامعاء الغليظة وعلاج القولون وانتفاخ العين، والقضاء على التهابات الاوتار الصوتية وعلاج السرطان إذ تحتوي على حوامض تؤثر على الحمض النووي للخلايا السرطانية، بخلاف الكيمياءويات التي تؤثر على الخلايا السرطانية والسليمة في آن واحد فضلا عن ان هذه المادة ليس بها أي مضاعفات جانبية.

ما هي الامراض التي يسهم العسل في الشفاء منها؟

العسل له من الفوائد ما لا يمكن حصره، فمكونات العسل الفريدة والمتميزة تجعل منه ذا قدرة شفاءية مدهشة للعديد من الأمراض والأعراض، ويكفي إشارة القرآن الكريم بوضوح لهذه القدرة العلاجية، إذ يسهم العسل في علاج العديد من الامراض منها امراض السرطان بعيدا عن الادوية الكيميائية لان الادوية تمنع المناعة وتدمر الجسم، ففي تقارير طبية نشرت في مجلة الصيدلة يقول ان الدواء يسبب تسارع ضربات القلب وعدم انتظامها والتقيؤ وآلام المعدة ونوبات الصرع بالإضافة الى اضطراب وظائف الكبد وتدمره بالكامل، فكان احد الذين عالجتهم

■ للعسل كثير من الفوائد التي لا يمكن حصرها، فمكوناته ذات قدرة شفاءية مدهشة للعديد من الأمراض.

أطباء عرب..

علي بن رضوان المصري

علي بن رضوان: طبيب بارع، ومُمارس ماهر، ومؤلف غزير الإنتاج، ترك آثاراً طبية كثيرة، فقد شارفت مؤلفاته على المئة بين كتاب ورسالة ومقالة وشرح. وكان كثير الردّ على من كان يُعاصره من الأطباء وغيرهم. ولد في أواخر القرن الرابع الهجري في منطقة الجيزة قرب القاهرة من أب فقير يشتغل فرّاناً، ولقد توفي والده وهو صغير تاركاً ولده الذي غادر إلى القاهرة في سن مبكرة لتعلم شيء من علم النجوم استطاع التّكسب به ليتابع تحصيله في علوم الطب.



عن التطبيق بالتأليف وشرح مؤلفات من سبقه كجالينوس وارسطوطاليس وأبقراط وغيرهم ويقول ابن رضوان: «كنت منذ السنة الثانية والثلاثين إلى يومي هذا أتصرف في كل يوم في صناعتي بمقدار ما يغني، ومن الرياضة التي تحفظ البدن، وأغتذي بعد الاستراحة من الرياضة غذاء أقصد به حفظ الصحة، وأجتهد في حال تصريف بالتواضع وغيث الملهوف، وكشف كربة المكروب، واسعاف المحتاج وأجعل قصدي في كل ذلك الالتذاذ بالأفعال والانفعالات الجميلة، ولا بد أن يحصل مع ذلك، كسب ما ينفق فأنفق منه على صحة بدني، وعمارة منزلي نفقة لا تبلغ التبذير، ولا تتحط إلى التقتير وتلزم الحال الوسطى بقدر ما يوجبه العقل في كل وقت وأتفقد آلات منزلي فما يحتاج إلى اصلاح أصلحته، وما يحتاج إلى بدل بدله، وأعد في منزلي ما يحتاج إليه من الطعام والشراب والعسل والزيت والحطب، وما يحتاج إليه من الثياب فما فضل بعد ذلك كله صرفته في وجوه الجميل والمنافع مثل اعطاء الأهل والاخوان والجيران»

يقول ابن رضوان عن نفسه: «فلما بلغت السنة السادسة أسلمت نفسي الى التعليم، ولما بلغت السنة العاشرة انتقلت إلى المدينة العظمى وأجهدت نفسي في التعليم، ولما أقمت أربع عشرة سنة أخذت في تعلم الطب والفلسفة، ولم يكن لي مال أنفق منه فلذلك عرض لي في التعلم صعوبة ومشقة فكنت مرة اتكسب بصناعة القضايا بالنجوم، ومرة بصناعة الطب، ومرة بالتعليم، ولم أزل كذلك وأنا في غاية الاجتهاد في التعليم إلى السنة الثانية والثلاثين، حتى اشتهرت فيها بالطب وكفاني ماكنت اكسبه بالطب».

من حياته:

عاش ابن رضوان في ظل الدول الفاطمية في مصر وتعاقب خلال فترة حياته عدة خلفاء، فكان ابن رضوان مجاهداً يشق طريقه بصعوبة متغلباً على ظروف فقره ويتمه المبكر مواصلاً دراسته بنفسه دون تلقيه عن استاذ حتى وصل إلى درجة عالية من الشهرة، وأصبح كبيراً أطباء الحاكم، وعندها طاب عيشه وكفاه ما يكسبه بالطب فترك التنجيم والعمل به واشتغل فضلاً

حمود حسين

من آرائه الطبية:

وَصَّحَ عَلِيُّ بْنُ رِضْوَانَ قَوَاعِدَ يَجِبُ أَنْ تَتَوَقَّرَ فِي الطَّبِيبِ، وَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ، نَقْلًا عَنْ ابْنِ أَبِي أُصَيْبَةَ: «الطَّبِيبُ - عَلَى رَأْيِ أَبِقِرَاطٍ - هُوَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ:

- الأُولَى أَنْ يَكُونَ تَامَّ الْخَلْقِ، صَاحِحَ الْأَعْضَاءِ، حَسَنَ الذِّكَاةِ، جَيِّدَ الرُّوْيَةِ، عَاقِلًا، ذَكُورًا، خَيْرَ الطَّبَعِ.

- وَالثَّانِيَةَ أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الْمَلْبَسِ، طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، نَظِيفَ الْبَدَنِ وَالثُّوبِ.

- وَالثَّلَاثَةَ أَنْ يَكُونَ كَتُومًا لِأَسْرَارِ الْمَرْضَى، لَا يَبُوحُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرَاهُمْ.

- وَالرَّابِعَةَ أَنْ تَكُونَ رَغْبَتُهُ فِي إِبْرَاءِ الْمَرْضَى أَكْثَرَ مِنْ رَغْبَتِهِ فِيْمَا يَلْتَمِسُهُ مِنَ الْأَجْرَةِ، وَرَغْبَتُهُ فِي عِلَاجِ الْفُقَرَاءِ أَكْثَرَ مِنْ رَغْبَتِهِ فِي عِلَاجِ الْأَغْنِيَاءِ.

- وَالخَامِسَةَ أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى التَّعْلِيمِ وَالمِبَالِغَةَ فِي مَنَافِعِ النَّاسِ.

- وَالسَّادِسَةَ أَنْ يَكُونَ سَلِيمَ الْقَلْبِ، عَفِيفَ النَّظَرِ، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ النِّسَاءِ وَالْأَمْوَالِ الَّتِي شَاهَدَهَا فِي مَنَازِلِ الْأَعْلَاءِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَتَعَرَّضَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا.

- وَالسَّابِعَةَ أَنْ يَكُونَ مَأْمُونًا ثِقَةً عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ، لَا يَصِفُ دَوَاءً قَتَالًا وَلَا يَعْلَمُهُ، وَلَا دَوَاءً يُسْقِطُ الْأَجَنَّةَ، يُعَالِجُ عَدُوَّهُ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ كَمَا يُعَالِجُ حَبِيبَهُ.

وَيُمَيِّزُ مَا بَيْنَ الْمُعَلِّمِ أَوْ الْأُسْتَاذِ فِي الطَّبِّ وَالمُتَعَلِّمِ، فَيَقُولُ: «المُعَلِّمُ لِنِصْنَاعَةِ الطَّبِّ هُوَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ فِيهِ الْخِصَالُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِهِ صِنَاعَةَ الطَّبِّ، وَالمُتَعَلِّمُ هُوَ الَّذِي فَارَسْتَهُ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ ذُو طَبَعٍ خَيْرٍ، وَنَفْسٍ ذَكِيَّةٍ، وَأَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى التَّعْلِيمِ، ذَكِيًا، ذَكُورًا لِمَا قَدْ تَعَلَّمَهُ».

وَيَلْفَتْ عَلِيُّ بْنُ رِضْوَانَ النَّظَرَ إِلَى أَهْمِيَّةِ الْفَحْصِ السَّرِيرِيِّ أَوْ الْإِكْلِينِيكِيِّ لِلْمَرِيضِ، وَيَفْصِّلُ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلًا وَاضِحًا..

مؤلفاته:

لعلِّي بن رضوان من الكتب ما يقرب من مئة كتاب ومنها: شرح كتاب الفرق لجالينوس، شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس، وشرح كتاب النبض الصغير لجالينوس، وشرح كتاب

جالينوس إلى اغلوقن في التآني لشفاء الأمراض، وشرح كتاب الاسطقسات لجالينوس، وكتاب الأصول في الطب، وكتاب تتبع مسائل حنين، وكتاب النافع في كيفية تعليم الطب، وتعاليق طبية، وتفسير مقالة الحكيم فيثاغورس في الفضيلة، وكتاب الانتصار لارسطوطاليس، وهو كتاب التوسط بينه وبين خصومه المناقضين له في السماع الطبي، وتفسير ناموس الطب لأبقراط، وكتاب في عمل الأشربة والمعاجين، وكتاب في حل شكوك الرازي على كتب جالينوس، رسالة في علاج الجذام. ورسالة في أجوبة مسائل سأل عنها الشيخ أبو الطيب أزهر بن النعمان في الأورام، ورسالة في صبي أصابه المرض المسمى بداء الفيل وداء الأسد، ورسالة إلى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بطلان، ورسالة في ازمنة الأمراض، رسالة في التطرق بالطب إلى السعادة، ومقالة في شرف الطب، ورسالة في دفع مضار الحلوى بالمحرور..

وفاته

اختلفت الآراء في وفاة ابن رضوان فبينما يقول القفطي أن وفاته كانت سنة ٤٦٠ هـ، يقول ابن أبي أصيبعة: «وكانت وفاة علي بن رضوان، رحمه الله، في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة بمصر وذلك في خلافة المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله الحاكم».

■ (يجب أن

تكون رغبة

الطبيب في

إبراء المرضى

أكثر من رغبته

فيما يلتمسه

من الأجرة،

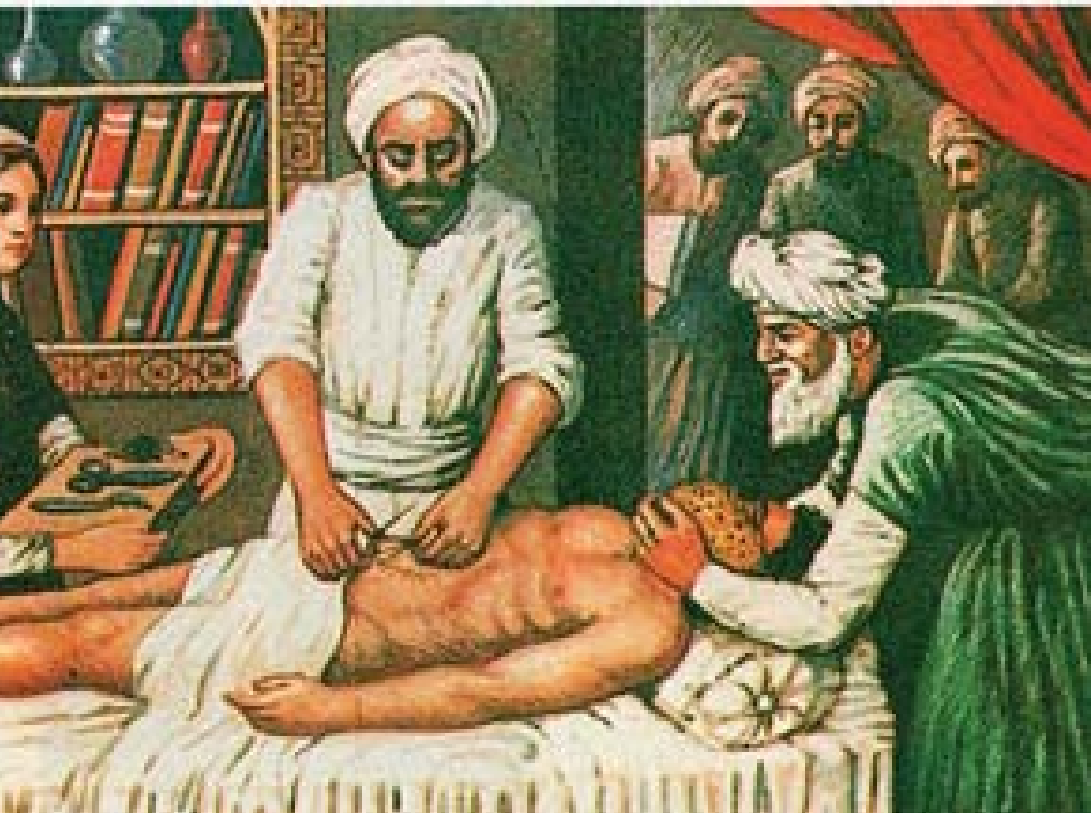
ورغبته في علاج

الفقراء أكثر من

رغبته في علاج

الأغنياء)

علي بن رضوان

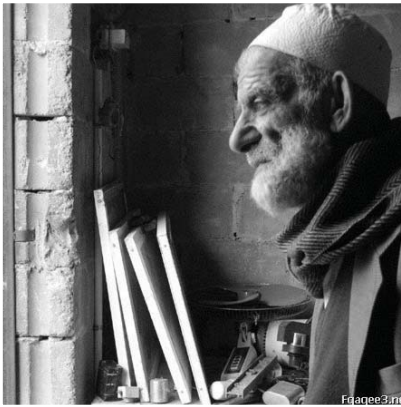


اعرف من تصاحب



أوصى رجل ابنه فقال: يا بني إن نازعتك نفسك يوماً إلى صحبة الرجال لحاجتك إليهم فاصحب من إن صحبته زانك وإن تخففت له صانك، وإذا نزلت بك نازلة مانك، وإن قلت صدق قولك، وإن ضلّت به شدّد صولك، اصحب من إذا مددت يدك لفضل مدها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن بدت منك ثلثة سدّها، اصحب من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق.

مع ذي القرنين



قيل: إنّ ذا القرنين رأى شيخاً جليلاً عابداً فاضلاً فدعاه أن يكون معه وقال له: انطلق معي أساويك بنفسي، واستعين بك على بعض أمري.
فقال له: نعم إذا ضمنت لي أربع خصال: نعيماً لا زوال له، وصحة لا سقم فيها، وشباباً لا هرم فيه، وحياة لا موت فيها.
فقال ذو القرنين: وأي مخلوق يقدر على هذه الخصال؟
فقال له الشيخ: فإني مع من يقدر عليها.

ابن الجصاص يعزي ابنه



دخل ابن الجصاص على ابن له قد مات فبكى وقال: كفاك الله يا بني محنة هاروت وماروت.
فقيل له: وما هاروت وماروت؟
فقال: لعن الله النسيان، إنما أردت يأجوج ومأجوج.
قيل: وما يأجوج ومأجوج؟
قال: فطالوت وجالوت.
قيل له: لعلك تريد منكراً ونكيراً؟
قال: والله ما أردت غيرهما.

السؤال الاول:

من القائل في حق أمير المؤمنين (ع) :

قسيم النار جدي يوم يلقي

به باب النجاة من العذاب

وساقي الخلق والمهجات حري

وفاتحة الصراط إلى الحساب

وقن سمحت بخاتمه يمين

تضن بكل عالية الكعاب

السؤال الثاني:

ما السورة التي سميت باسم ركن من أركان

الإسلام ؟

السؤال الثالث:

ما حكم البلل المشتبه به بعد التخلي

واستخدام الخرطاط التسع ؟

جواب السؤال الاول:

جواب السؤال الثاني:

جواب السؤال الثالث:

الاسم الثلاثي واللقب:

.....

المحافظة:

.....

المواليد:

.....

ملاحظات:

- 1- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
- 2- تسلم الاجابات الى معرض الكتاب الدائم في العتبة العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف مقابل باب القبلة.
- 2- اخر موعد لتسلم الاجابات (١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ)

اسماء الفائزين بمسابقة العدد 87

1. علي اسعد علي الزهاوي/ النجف الاشرف
2. ابراهيم عز الدين رشيد/ بغداد حي آور
3. عمار حمزة وحيد/ النجف الاشرف

ملاحظة: يرجى من الفائزين مراجعة قسم الاعلام في الصحن الحيدري الشريف مستصحبين معهم هوية الاحوال المدنية لتسلم جوائزهم مع التقدير.

الملك الحكيم



كان أحد الملوك معروفًا بالحكمة والرفق، وفي يوم من الأيام دخل عليه أحد أبنائه وقال له: يا أبت لماذا تتساهل في بعض الأمور؟ فوالله لو أنني مكانك ما خشيت في الحق أحدا. فقال الملك لابنه: لا تعجل يا بني؛ فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرّمها في المرة الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه.. فتكون فتنة.

خطبة الزواج

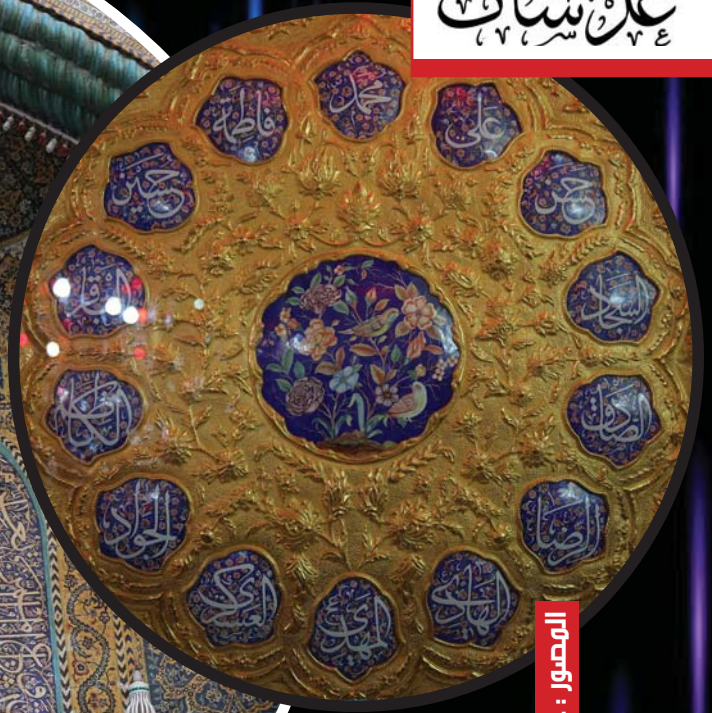


قال أبو الأسود الدؤلي لابنه: يا بني إن ابن عمك يريد أن يتزوج ويجب أن تكون أنت الخاطب فعليك أن تحفظ خطبة، فبقي الغلام يومين وليلتين يتدارس مع نفسه ليهيئ خطبة، فلما كان اليوم الثالث قال أبوه: ما فعلت؟

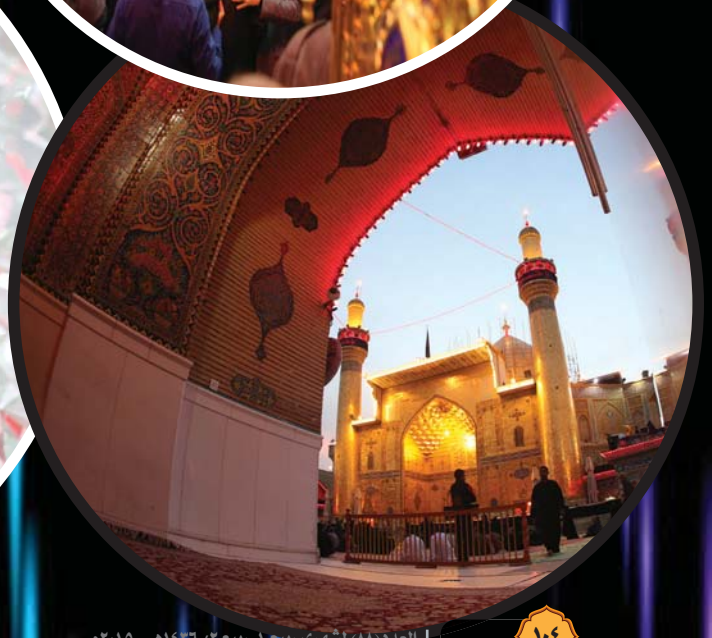
قال: قد حفظتها، قال: وما هي؟

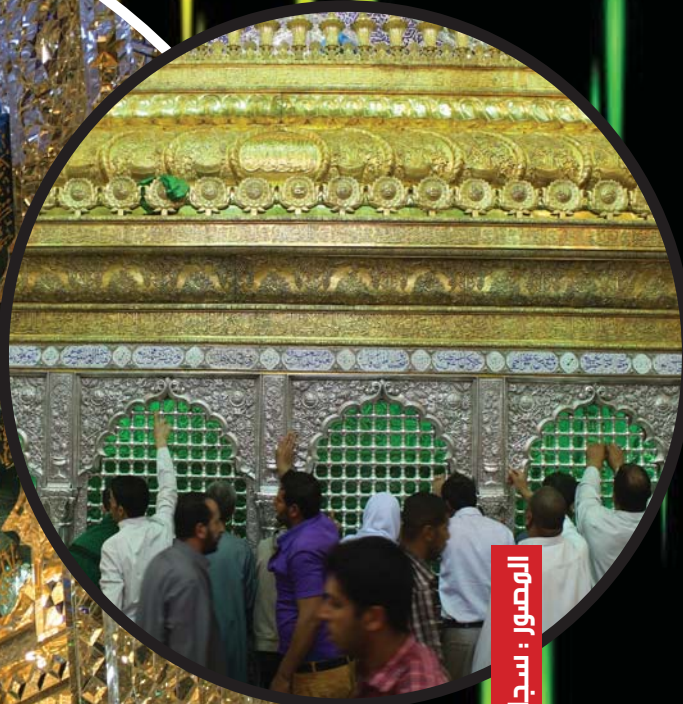
قال اسمع: الحمد لله، نحمده ونستعينه ونتوكل عليه، ونشهد أن لا اله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح؛ فقال له أبوه:

أمسك لا تقم الصلاة، فإني على غير وضوء!



المصور : عقيل الحلو





المصور : سجاد الحففي



كوفان

■ فائق الشمري

عمّرت في العراق المدن ومصرت على اديمه حواضر تاريخية كبيرة، فكانت البصرة، والكوفة، وبغداد، وواسط، وسامراء، والموصل، بعض مدنه عناوين مميزة ارتبطت بها أحداث وأسماء لامعة في سماء الفكر والمواقف. الكوفة اسم لامع من بين تلك الاسماء، فهي حاضرة الفكر والمعرفة، شعت منها بركات كبار العلماء والفقهاء ممن حفظوا الدين وصانوا المذهب من الضياع والانحدار في وقت تكالبت فيه الدنيا عليه رغبة بان يخبو نور تلك المدرسة العلوية الاصيلية.

ظهر الكوفة -النجف- متنفس كبير، ملك الدنيا في وقت من الاوقات، واستقطب أنظار من كانوا يسكنون فيه، لاعتدال أجوائه وطيب هوائه ونقائه مزداناً بالخضرة النضرة وكثرة الازهار حتى عرف بخد العذراء لذلك. وهذا ملك من ملوك ذلك الزمان يخلع اسمه على احدى الزهور التي كانت منتشرة فيها وسماها (شقائق النعمان) لشدة إعجابها بها، بل ذهب إلى أكثر من ذلك وهو معاقبته كل من يجروء ويقطف إحداها. على ان تاريخ هذه المدينة لم يقتصر على ذلك حسب، بل كان لها تاريخ آخر ضارب بالقدم ارتبط بقدامى أهل العراق وهم البابليون على وجه التحديد، حينما عزم بخت نصر على جعل ظهر الكوفة حصناً آمناً جمع فيه القبائل العربية مستفيداً من ارتفاع المنطقة عما جاورها(١)

على أن المتتبع والراغب بالاستزادة يجد في بعض كتب التاريخ نصوصاً تشير الى حوادث مرتبطة بالكوفة أكثر قدماً في تاريخها من ذلك، منها ما يعود إلى زمن النبي إبراهيم (عليه السلام)(٢). من كل ذلك يتبين ان للكوفة وظهرها فضلاً وخصوصية.. بتاريخها الضارب في القدم، وحاضرها المميز، ومستقبلها الكبير يوم تتوج عاصمة لحجة الله في أرضه.

روى الشيخ الصدوق في الخصال، بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة)(٣).

من هنا يتبين السر الذي جعل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يختارها مركزاً لخلافته، ومستقراً لجسده الطاهر بعد شهادته، ومحلاً لتأملاته والخلوته بنفسه: (وكان اذا اراد الخلوته بنفسه أتى طرف الغري)(٤) .. إذ يجد في هوائها ما لا يجده في غيرها مصوباً نظره نحو السماء غارقاً في تأملاته يخاطبها بالقول: (ما أحسن ظهرك وأطيب قعرك! اللهم اجعل قبري فيها)(٥) استنجازاً لبشارة أخبره بها المصطفى(صلى الله عليه وآله): (...ثم أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا علي..

فقال: أقبر بكوفان العراق؟

فقال له: نعم، تقبر بظاها قتل بين الغريين والذكوات البيض..)(٦).

لذا لم يتوان عن شرائها من الدهاقين (التجار بأربعين الف درهم وأشهد على ذلك، برغم إشكال الآخرين عليه بكونها لا تنبت وليس لها حظ من الزراعة.. فكان يجيب بما عرف عنه من ورع ودمائة خلق وهو خريج مدرسة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وباب مدينة علمه ليطلعهم على سر كبير عجزوا ان يدركوه، فكان يجيبهم بقوله: (سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «كوفان يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب».. فاشتبهت أن يحشروا في ملكي)(٧).

وذكر الحموي في معجم البلدان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

(الكوفة كنز الإيمان وجمجمة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، والذي نفسي بيده لينصرن الله جلّ وعزّ بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجان)(٨).

كما يروى عن سلمان المحمدي انه قال: (الكوفة قبة الإسلام، يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا بها أو قلبه يهوي إليها)(٩).

هذا نزر يسير من فضل هذه المدينة وأهلها ورد على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين وأصحابه المنتجبين، مما جعلها تمتاز بمكانة خاصة بين سائر البلدان .. جعل منها مدينة المدن الولادة للعلم والمعرفة، مدينة خارج الزمن مثلها كمثل (حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِثَّةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ).

١. الكافي، الكليني: ١/١٠١.

٢. معجم البلدان، الحموي: ١/٣٣١.

٣. الخصال، الشيخ الصدوق: ص٢٢٥/٤٧.

٤. البحار، المجلسي: ٢٣٣.

٥. فرحة الغري، علي بن طاووس: ٢/٢٣.

٦. الغارات، النقي: ٢/٨٤٤.

٧. الغارات، النقي: ٢/٨٤٥.

٨. معجم البلدان، الحموي: ج٤ص٤٩٢.

٩. المصنف، ابن أبي شيبة: ٧/٥٥٤.

7



معرض الكتاب الدولي السابع

معرض الكتاب
الدولي السابع ١٤-٢٣ / ٣ / ٢٠١٥



١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م
العتبة العلوية المقدسة

زوروا

معرض الكتاب الدولي السابع
الذي تقيمه العتبة العلوية المقدسة تزامنا مع الذكرى القرنية الرابعة عشر لاتخاذ
الامام علي "عليه السلام" الكوفة عاصمة للخلافة الاسلامية

المكان: صحن فاطمة عليها السلام الزمان: ١٤-٢٣ آذار ٢٠١٥



صدر
عن وحدة الإعلام الرقمي
التابع لقسم الإعلام

تطبيق

معالم العتبة العلوية المقدسة
للهواتف الذكية



هذا التطبيق يعرفكم عن أهم
المعالم الخاصة بالمرقد العلوي الشريف

يتوفر التطبيق باللغات الآتية:

Ar العربية Fa الفارسية En الأنكليزية Tr التركية Ur الأوردو



احصل على التطبيق بواسطة مسح الكود ادناه (RQ Code)

للحصول على ماسح الكود يجب تنصيب برنامج RQ Code Reader من متجر التطبيقات

أندرويد



أبل (ios)

